



الوعي الإلكتروني

تأسست عام 1385 هـ 1965 م (العدد 508) - الأسبوعية (44) - روجب 1428 هـ - يوليو - 2007 م

عبدالله مهدي:
استراتيجيتنا...
التنمية الإسلامية
والإنسانية الشاملة
في العالم



مفهوم الترفيه
في الإسلام



الاختطاف الفكري المبرمج

في سلسلة إصدارات المجلة الدورية

مجلة الوعي الإسلامي ٤٤ عاماً من العطاء



كتاب يستعرض إنجازات المجلة خلال مسيرتها الدعوية
والفكرية والثقافية، ويسرد التطور التاريخي لسياسة وآلية
عمل المجلة ويقدم تعريفاً موجزاً لأبرز الشخصيات الكويتية
والمفكرين والعلماء الذين ساهموا في مسيرتها.



رئيس التحرير: أنور حمد الحمد

الاختطاف المفكري المبرمج

الهدامة، والنوادي والجمعيات المشبوهة، والبرامج والمنوعات المذاعة والمتلفزة، وتقلص حجم العلوم الشرعية وثوابت الهوية الإسلامية في المدارس والجامعات العربية، والتوسع في إقامة المدارس الأجنبية

التصرافية في بلاد المسلمين.

والأمة اليوم في أمس الحاجة إلى تعميق الوازع الديني في نفوس أبنائها، وأن تضرب لهم الأمثلة من سيرة النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم، ويتعبد على التسريبيين إعادة النظر في المناهج والخطط الدراسية في جميع البرامج التعليمية، كما يجب أن تتطور أساليب الدعوة والخطب المنبرية بحيث تبين للناس موقف الإسلام من مستجدات العصر. ويقع على عاتق القادة والعلماء المسلمين مسؤولية شحن الهمم الإسلامية وبيت الفعالية الروحية للأمم الإسلامية، ونشر الوعي الثقافي، والتعريف بالتاريخ الإسلامي المضيء وقدرته الإسلام على الوقوف في ساحة الحياة وقيادة الأمة لحوم ما تصبو إليه، وتأمين الوسائل الإعلامية الحديثة بتقنياتها المتطورة.

وينبغي الأخذ في الاعتبار أن الثقافة الموجهة إلينا في عصر العولمة لم توجه أصلاً إلا لغايات عدوانية، وما هي إلا جهد خبيث للحد من انتشار الإسلام، وأنها آتية إلينا من أعداء لم يتسوا ثاراتهم مع الإسلام.

هكذا ينبغي أن نقرأ التغييرات السريعة بنهاية فكرية هائلة، فما كان صالِحاً أخذناه، وما كان طالِحاً خبئناه رفضناه، ولنحفظ عقيدتنا وفكرتنا وثقافتنا وأخلاقنا من الاختطاف المبرمج، ولنتمتع جيداً بقول الرسول ﷺ الذي حذرنا من الانقياد وراء الآخرين دونما تمحيص أو تفكير حيث قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتموه»، قيل له: اليهود والنصارى، قال: فمن، رواء البخاري ومسلم.

والحمد لله رب العالمين

الكل يعلم أن كلمة الاختطاف تعني، الجريمة، وعادة ما تكون هي العملية المدبرة مع التخطيط المسبق والترصد لحظ ولد صغير أو شخصية بارزة والمساومة عليها لأهداف محددة... ولكن اليوم نطرح عملية اختطاف من نوع جديد، إنها سرقة الفكر الإسلامي الأصلي القائم على الكتاب والسنة واستبداله بكل ما هو آلة ودمار وعولمة وتقريب!!

فالبلدان الإسلامية اجتاحتها الغزو الثقافي باستيرادها الفث والسمن من الغرب ووصل الأمر إلى حد إهمال العقيدة الإسلامية الصحيحة والتي تمثل منبع التوحيد والعبادة الخالصة، واللغة العربية التي هي لغة القرآن خاصة في المجال التعليمي بالكتليات العملية كالمطب والصيدلة والهندسة والعلوم، حيث يجري التدريس باللغة الإنجليزية... وهذا لا يعني بالضرورة أن تعلم الإنجليزية شيء سلبي.

والانفتاح اللامحدود للتقنية الحديثة والتكنولوجيا المتطورة كالمبيوتر والإنترنت والضغائيات في البيوت والذي سبب دمار شامل للأخلاق ولكن حسن استخدامها في الخير والإصلاح والتعلم الطلاقة جميلة!!

كما أن مواكبة التطور في القوانين والنظم تقدم رافع، ولكن إخضاع النظم الشرعية لقول الغربي عولمة مدروسة!!

إن انتشار الأوبئة الفكرية وتقبل المجتمع المسلم لها، واتخاذ موقف اللامبالاة واللامسؤولية تجاه ما يحدث مما يجعلها تتسرع بمرور الوقت حتى تسمم الهواء وتلوه عاصبة بمقدرات الأمة ومستقبل الأجيال، ويساهم في انتشار هذا الغزو الأيديولوجيات المادية للإسلام كالليبرالية والشيوعية والقومية والفلسفات

الافتتاحية

كلمة العدد

نوافذنا مفتوحة ولكن..!

الأخوة الكتاب والقراء:

تحتل المسألة الثقافية والدعوات المطالبة بإعادة التسييل الثقافي للعقل العربي والمسلم في ضوء التغيرات المتسارعة وفي ضوء هيمنة الثقافة الغربية سلب الأوليات في واقع الأمة المعاصر، لذا حاولنا التركيز في هذا العدد على المسألة الثقافية من خلال موضوعات عدة منها: (التخلف الفكري البرمج، المسألة الثقافية بين قرنين، الإسلام بين ثقافة الكراهية...)

ان هذه القضية المهمة تحتاج من كتابنا وقرائنا مزيداً من الدراسة والبحث والمعالجة المتأنية مع التركيز على نقطتين اساسيتين هما:

١- تحديد الثوابت التي يجب أن يقوم عليها البناء الثقافي الجديد للأمة والتي لا يمكن التخلي عنها مهما كانت الضغوط على اعتبار أن هذه الثوابت تشكل القاعدة الأساسية للنهوض الحضاري.

٢- تحديد المتغيرات القابلة لإعادة النظر والمراجعة في ضوء الاستفادة من ثقافة الآخرين، فهو هذا كما كانت سابقاً مفتوحة دائماً ولكن بعد الأخذ بكل وسائل التحصين الثقافي الذي يحفظ هوية الأمة وهوية أجيالها..

التحرير

الحمد لله

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب. ٤٢٠٥٧ / الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

17

• الكويت : ٥٠٠ فلسا • السعودية : ٧ ريالاً • البحرين : ١٠ دينار
 • قطر : ٧ ريالاً • الإمارات : ٧ دراهم • سلطنة
 عمان : ١٠ ريعية • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه
 السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠ أوقية • تونس : ٤ دينار
 الجزائر : ١٠ دنانير • ليبيا : ١٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة
 سورية : ١٠ ليرة • القرب : ١٠ دراهم • ليبيا : دينار واحد
 أوروبا : ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا ودول
 العالم : ٣ دولارات أو مايعادله

المسالك

- داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ متانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتيها
- الدول العربية : للأفراد ١٠ متانير كويتي (أو مايعادلها) -
- دول العالم : لأفراد ٢٠ ديناراً كويتي (أو مايعادلها) -
- للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتي (أو مايعادلها) -

تُرسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

გზაუბრი

إسلامية • شريعة • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطبع كل شهر عربي
العدد 503
العام الرابع والأربعون
رجب 1428 هـ
يونيو 2007 م

نفس، التحرير

أنور محمد احمد

إدارة التحرير

آرام أمود الصباغ

التحرير

محمد محمد الرشيد

عبادة الله

الإخراج والتنفيذ

الشركة المصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد ٢٣١٦٧ الصفاة 13097.
الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها
للنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الهيئة أو المجلة.

موضوع الغلاف

ثورة الاتصالات التي يشهدها عالم اليوم يحاول صانعوها
سرقة العقول والأفكار وفرض سياسة الهيمنة الثقافية على
الأخرين الأمر الذي يفرض على الأمة المسلمة تحسين
إنائها ثقافياً وتشجيعهم على الإنطلاق ببرادة ذاتية.



في هذا العدد

المجلة الشهرية

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Wael Al-Islami
P.O. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL-Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Mohamed Hamad Al-Rashid

Art Designer

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد القادم

- تولية المرأة القضاء

د. أحمد الحجى الكردي

- نحو تفعيل العمل التطوعي

د. إبراهيم أحمد مهنا

- المعوقات الأخلاقية للحضارة

الإسلامية

محمد مكي صياحي

- الحصوات الكلوية (الأسباب

والوقاية والعلاج)

د. عبدالقادر الحبيطي

- حول معادلة الانتماء من تبعية

الأخر الحضاري

إبراهيم نويري



12

مناسبات محجزة الأسراء

القراءة النفسية لمحجزة
الأسراء والعراق تؤكد أن حدوث
هذه المحجزة لها أبعاد نفسية
كامنة داخل النص القرآني
الذي ورد فيها وهذا ما يحاول
المقال الكشف عنه.

مؤسسات إسلامية مؤسسة معلّات من أجل الثقافة

لم تكف مؤسسة «معلّات»
من أجل الأقصى، ببثني العديد
من المشاريع الموسمية التي من
شأنها نصرة ومساعدة الأسر
الفلسطينية على العموم في
مواجهة ظروف الاحتلال البغيض
بل كونه تحالفاً سياسياً من أجل
المساهمة في مسيرة وإعمار
المسجد الأقصى.

83

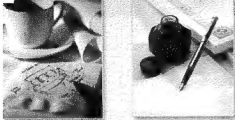


40

حاضرة لتجميل الأخلاق وتخليق الجمال

الإيمان المسلم مدعو إلى
اكتشاف القيم الفنية
والجمالية في الطبيعة
والفطرة الوجدانية للإنسان
وفي القرآن وهي دعوة في حجم
الواجب وإن الإخلال بها إخلال
بواجب ديني.

- ١- الافتتاحية / الاختلاف الفكري المبرمج
- ٢- كلمة العدد/ نوافلنا مفتوحة ولكن
- ٣- بريد القراء
- ٤- أنشطة الوزارة
- ٥- الوكيل المساعد للتسويق الفني والعلاقات الخارجية الأستاذ عبد الله مهدي استراتيجيتنا... التنمية الإسلامية والإنسانية الشاملة
- ٦- مناسبات/ محجزة الأسراء (قراءة نفسية) د. أمبارك بعلال
- ٧- قضايا اجتماعية/ مفهوم الترفيه في الإسلام وضوابطه الشرعية - د. محمد علي الخطيب
- ٨- حوار/ رئيس المؤسسة الإسلامية للثقافة في إسرائيل د. إبراهيم أبو محمد، لبنيا جيل مهمل لحمل رسالة الإسلام وتخليقه
- ٩- قضايا ثقافية/ معالجة المسألة الثقافية بين فردين د. غزالي التوبة
- ١٠- دعوة/ دور الخطاب المسجدي في تبيح جنون العولمة د. أحمد عيسوي
- ١١- الاقتصاد / استعمار الوقت في الاقتصاد الإسلامي ٣/٢ د. حسن الرفاعي
- ١٢- فقه/ المساء ذات البروج د. سعد شعيبان
- ١٣- ثقافة/ الإسلام بين ثقافة الكراهية د. محمد منير حجاب
- ١٤- حضارة/ لتجميل الأخلاق وتخليق الجمال د. محمد إقبال عوي
- ١٥- العلاقات بين الدولة المدنية والدولة الدينية د. محيي الدين عبدالحليم
- ١٦- أسكافا/ وأجيات ناظر الوفاء (زيرة شرعية) د. محمد المهدي
- ١٧- أحكام/ معاملات مالية في الإسلام وتأسيس ضوابطها على الشريعة بوجعة جني
- ١٨- إعلام/ دور الصحافة الإلكترونية في تصحيح صورة الإسلام في الغربية ٢/٢ د. حسن عزوزي
- ١٩- عرض كتاب/ أضواء على تاريخ القراءات القرآنية واللهجات العربية د. درويش حمزة
- ٢٠- تراث/ من نوازل مخلوقات وزارة الأوقاف (سبل السيف في حل كيب) إدارة المخلوقات
- ٢١- المساحة الأدبية/ الطابع لثور د. محمد هاني
- ٢٢- المساحة الأدبية/ زهار النبوة (شعر) د. أبو فراس النطفاي
- ٢٣- المساحة الأدبية/ العواطف البشوية في التصور والأدب الإسلامي ٣/٢ د. محمد الحسناوي
- ٢٤- البيت المسلم/ جفاف الشاعر بين الزوجين د. منى السيد الشريف
- ٢٥- البيت المسلم/ شكائات عيرة في عيرة د. أمينة العتيبي
- ٢٦- البيت المسلم/ هل الرجل طفل كبير؟ د. خالد سعد النجار
- ٢٧- البيت المسلم/ الهدية وباط أسري واجتماعي د. عبدالمطلب المسح
- ٢٨- البيت المسلم/ الهدف أسرار العتيبي
- ٢٩- البيت المسلم/ ليها الوالد هل تحب ابنك؟ د. كمال عبدالحلوم خليل
- ٣٠- البيت المسلم/ معاني الخروقة وسبل تجميلها د. سناء الحصري
- ٣١- البيت المسلم/ حائلنا والوعدة د. نواف عبدالله الرشدي
- ٣٢- البيت المسلم/ خواطر أم البيت (شعر) د. عبدالمعطي عبد الله حسن
- ٣٣- البيت المسلم/ خروف بريح (قصيدة) علي محمد حسانة
- ٣٤- البيت المسلم/ قضايا غائبة عن مواقع المرأة المسلمة على الانترنت د. ميراث حسن
- ٣٥- البيت المسلم/ مؤسسة معلّات من أجل الأقصى د. د. والي عبدالرحمن
- ٣٦- الوصي الاقتصادي د. الوصي الاقتصادي
- ٣٧- فقهوف إسلامية د. فقهوف إسلامية
- ٣٨- ثقافة على العالم د. ثقافة على العالم
- ٣٩- جديد المعرفة والعلوم د. جديد المعرفة والعلوم
- ٤٠- الفتاوى د. الفتاوى
- ٤١- مسك الختام/ مسك الختام د. مسك الختام



«الإسلام والشباب اليوم»

الله في السر والعلن والعبودية المطلقة لله، كل هذا يخلق في الشباب السلم العفة والفضيلة والاستقامة الدائمة والتحسين المستمر من كل استهداف ويجب على الأمة جمعاء أن تنتشل شبابها من الظلام والدامس وترعاها وتنميه وتوجهه وتغيره وتستفيد منه كي تؤدي رسالتها في الحياة تحقيقاً لسر وجودها وتعميراً للأمن وإثراء للحياة وسعادة للبشرية في دينها وديارها.

شباب الأمة اليوم مستهدف بصواريخ الفضائيات والعوة والفن والأمية الثقافية والإدمان، صواريخ تستهدفه دوماً فهو رأس مال الأمة وحاضرها ومستقبلها وعدتها وعتادها وهو ثروتها التي تصوق كل ثروتها، وفي ديننا العظيم الحل الشافي والدواء الناجح لكل مشكلات الشباب اليوم وكل يوم، إنه المنهج الأعظم القائم على العقيدة القومية والإيمان الكامل والظهر والبراءة والخوف من

الإسلام والتربية الجنسية

المتابع لما تبثه القنوات الفضائية من برامج تطرّق للجنس بشكل سافر دون مراعاة للقيم الإسلامية، والدعوة الحثيثة لتدريس مادة الجنس في المدارس بشكلها السافر دون قيود وضوابط شرعية، لاشك أن هذا كله يحتاج لدراسة، ووقفة، فالقرآن الكريم، الدستور السماوي المعجز لم يترك أي قضية من قضايا البشرية إلا وتطرّق لها بشكل معجز، وبما فيه الكفاية، وجاءت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم شارحة ومبيّنة ما أجمله القرآن الكريم وأحرى بنا أن ندعو الأبناء إلى تدبر القرآن، وحفظه، ومدايرة سنته صلى الله عليه وسلم فيها ما يكفي لصالح البشرية، وما يشبع حاجتها، وما يصلح دنياها ودينها.

إن ما تقدمه البرامج الفضائية تحت مسمى الثقافة الجنسية بشكل سافر يأتي مرهودة عكسي على الأبناء، فهي تحاول جاهدة تقليد القرب في ما تبثه من مواد وأفكار وشقاوة، وهذا يتنافى مع قيمنا الإسلامية، التي تطرّق لهذه الموضوع، وتناولته بطرق كثيرة فيها من المودة، والتكثيف ما يتناسب مع خطورة الموضوع حتى لا يتحوّل الموضوع من ثقافة ناعمة إلى ثقافة فاسدة.

● محمود رمضان محمد - مصر

أما أن للقلوب القاسية أن.. تلتين؟

إن العبادية بين العبد وربه وقد فخر الله له تقصيره فيها، لأن الله غفور رحيم، لكن تقصير المسلم عن أخيه المسلم.. وتقصيره في أداء حق المجتمع المسلم الذي يعيش فيه.. وكذلك تقصيره مع أهله ورحمه وجاره ومع الفقير والعسر والاحتياج يعد في ميزان الإسلام إسقاطاً لأوجب واجبات هذا الدين.. ولكننا نذكر الحديث العظيم، حديث يصف فيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مبيداً للتحاين والتعاطف فيقول، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والجمى، متفق عليه.

والراد بالترحم أن يرحم المؤمنون بعضهم بعضاً، وإن يبدو في العون والمساعدة بعضهم لبعض عند الشدائد والتوازل، وعندما تسود في المجتمع الرحمة والحيبة والتعاون، فإن هذا يوجد وحدة الشعور في الأفراد والأحزان.

كيف يقف المسلم بين يدي ربه عز وجل في صلواته يعظم رحمته ويضع في عذره وهو لم يرحم أخوانه من المسلمين الذين يحتاجون لما يقع تحت مقدرتهم.. كيف يقف بين يدي الله هؤلاء الذين لم يخطر ببالهم يوماً تفقد أحوال الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.. كيف يخضع قلب من لم يسمح يوماً دمعاً يتيم أو يسع يوماً في خدمة محتاج.

ليعلم هؤلاء أن المسلم لا يدخل الجنة بكثرة عبادته بل برحمته الله تعالى، وأن رسول الله ﷺ يقول في كل آن، «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله.. متفق عليه.

فالرحمة مطلوبة لسانر الخلوقات حتى الدواب والبهائم، قال ﷺ «في كل كبد رطبة أجر».

الرحمة غريزة في النفس الإنسانية ودعا الله في قلوب عباده للرحمة، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يلين قلوبنا بالرحمة والشفقة، نكون من الرحماء.

● شؤاد الغريب

التعليم المختلط وأخطاره

التعليم المختلط خطأ تربوي وشر خلقي ومن الضروري أن ندرك المجتمعات الإسلامية ذلك وتقتصد بين الجنسين، لتتفاد أوباء نحن في غنى عنها ولو ألقينا نظرة على التعليم الابتدائي قديماً قللنا أن النظام الغالب والسائد كان استقلال مدارس البنات عن مدارس البنين وتعيين مدرسين لمدارس البنين ومدرسات لمدارس البنات ولكن الأمر اختلف الآن كثيراً في بعض مجتمعاتنا بل وفي أكثرها إلا أن الاختلاط وقد ترتب عليه آثار لا نجعلنا نتمسك به أو ندعو إليه.. إن الطفلة في حاجة لأن نضع لها في المرحلة المبكرة من عمرها مدرسة لا مدرسة وألسنا في حاجة لأن نقرر أن الفتاة التي يقضيها الطفل بين السادسة والثانية عشرة من عمره هي أخطر فترات تشكيل نفسيته واتجاهاته وخطه التربوي.

لنذكر على ضرورة منع الاختلاط في المرحلة الابتدائية لأن الطفل فيها يكون أشبه بالعجينة اللينة التي يسهل تشكيلها وتأثير فيها ولأسف تجد الاختلاط في المدارس الإعدادية ولذا أن تتصور طلاب تلك المرحلة ومدرسة تجلس أمامهم وقد وضعت سابقاً فوق ساق أو جلست جلسة مسترخية بعد أن قامت بشرح الدرس أو منظرها وقد ليست ذوا تقصير وأعطت ظهورها لتلاميذها بعد رخصتها إلى أعلى لتكتب على الصورة أو تشرح الدرس وغني عن التعليق أن تقول إن تلميذاً في هذه السن التي تنتفع فيها مشاعر الجنس لا يمكن أن يتابع درسا تشرحه مدرسة قلته تتحول في خياله للمراهق إلى حسنة تقدي خياله له وتزوج مكون زيجاته.

● محمد السيد عامر - مصر

تعقيب

في العدد ٤٩٨ من مجلة الوعي الإسلامي الفراء كتب المهندس سعد شعبان مقالاً بعنوان «تعهد الكون في القرآن»، لا نذكر شرافته الكونية الموسوعية التي طالما أكدت عليها كتاباته في الكتب والمجلات، ومنذ فترة اتجه بكتاباته الصحافية في العلاقة بين العلم والقرآن لاسيما أن مجال الإصحاح العلمي في القرآن مجال خصب ولم يزل يكثر بإيجاد ويستوحي الكثير، فنحن في الوقت الذي يشارك فيه مسئلكه هذا إلا أننا نأيد من وجود من زائق عقيدة وقاداً الله وإياكم شرها. استهل مقاله بالآلية الكريمة: «إلى السماء يبنّاها بايد، وإلى الأرض نوسمونها» الآيات ١٧-١٧، ومضى في المقال، صال وجام، وأخطأ وأصاب، لأن كثيراً مما ذكره لم يصل لدرجة النظرية العلمية المستقرة من ناحية، لا يتسع التعقيب لكل ما ذكره استناداً، سادسني بالتعقيب على أهم جزئية وهي: (جزئية الحركة). تمثل الجبرة الجزئية الكونية التي تقع فيها مشيئة التي هي أقرب نجوم السماء (إلينا) التي تتوزع سراسي النجوم الأخرى داخلها على إبعاد شاسعة، وقاس الأقرب الكون وأبعد جمعت galaxies إلينا. وتصورنا أن محتوى أو صاء الجبرة Galaxy يكاد يشبه شكل عذسة محدبة تلعب الشمس قرب أحد طرفيها، والبنيت القياسيات أن الضوء ينتقل بين طرفيها خلال ستة أشهر ضوئية سنة Light.

بعدها اكتشف الفلكي الفرنسي شارل مسييه Messier وجود جرم ضوئية في ححدة العالم خارج الجبرة تختلف عن النجوم أطلق عليها اسم السدم Nébulee وكان سابقوه يظنون أنها غبار يشكل «سحباً كونية»، Clusters، لكن بعد أن رصد ١١٠ سديماً منها تأكد أن بعضها مجرات تحتوي ملايين النجوم والحقيقة أن هذا الفلكي كان يجهل كبير على مدى عشرات السنوات تصنيفات الكون الكونية التي ١٤ لوصاً وزمن لكل منها بحرف M ورقم وأطلق على المجرات منها اصطلاح المجرات الخارجية، وتعرف على ٣٨ منها منها صنفها توضع نجومها على أشكال بيضاوية أو حلزونية أو موشية، وأكد أن أقرب المجرات الخارجية إلينا هي مجرة المرأة المسلسلة Andromeda وأنها تبعد عنا ٧٠٠ سنة ضوئية وفيها عدد من النجوم يقرب من عدد نجوم مجرتنا وبذلك تأكد قول الحق، «فلا أقسم بمجموع النجوم ولم أقسم لو تعلمون عظيم»، الواقعة: ٧٥.

أو لقرآن وتؤكد بأنه لا يوجد تصادم بين القرآن

والعلم
إذا كان هناك تصادم ... يوجد عندما تدعي حقيقة الكون... وهي ليست حقيقة علمية... أو تدعي حقيقة قرآنية وهي ليست حقيقة قرآنية... لا يمكن أن يصمد القرآن العظيم أبداً بحقيقة علمية ثبتت بالتجربة... لأن قائل القرآن الله سبحانه وتعالى وهو خالق الكون العظيم. تكلم عن المجرات، وتوهم بأن هناك علاقة بين

المجرات وهذه الآية، أو بين نجوم هذه المجرات وهذه الآية، ولا تعتبر المجرات تقصيراً علمياً لهذه الآية الكريمة؟
ولم يدع قراءه المقال يتضمّن أصحّ تبين لنا أنه في سبيل حرصه على إبراز جانب الإعجاز في الآيات القرآنية غير معارفه الكونية، اعتمد الآيات اعتماداً ليستخرج منها المعاني التي يريد أن يقرها بولادة متمصرة لتبتعد عما أراد الله سبحانه وتعالى من إيرادها في السياق القرآني لقد كان ذلك التكلف الواضح في استخراج المعاني التي تدل على العارف الكونية الحديثة سبباً جرح إلى كثير من المأخذ الشرعية التي تسعى إلى القرآن العظيم في الوقت الذي يظن فيه أنه يخدمه!

ولأنه الحسنة لم يدعها بما في تفسير يصمم ما يتولى من الخطأ ويأتى من مخالفة ما فسّر الله له كلامه وهو سبحانه أسدق القائلين وأحسن التفسيرين لما قد رأى المهندس سعد شعبان في الآية الكريمة تقصيراً غير التفسير الذي وضحهُ الدكتور زغلول النجار فقد فسرها الدكتور زغلول النجار إن الله قد أقسم بالمواقع، ولم يقسم بالنجوم، لأن الأخيرة لا تتوقف عن الحركة مع المجرات، ولهذا لا ترى، وإنما الذي يرى هو المواقع التي مرت بها هذه النجوم من خلال رؤيتها للشمس المعبت منها!

في كتابي الكون... إعجاز علمي، أترك التعقيب للدكتور عبد الله النجار وهو عضو مجمع البحوث الإسلامية على ذلك! وهذا التفسير يعترفه الخطأ شرعاً ومنهجاً،

أولها: أنه يخالف ما قاله القرآن الكريم عن النجوم في قول الله - تعالى، «وعلامات وبالنجوم هي يهتدون»، النحل: ١٧، وقوله سبحانه، «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر» فقد فصلنا الآيات لقوم يعلمون، «الأنعام: ١٧»، فقد أخبر الله عنها أنها علامات للهداية يراها الناس في دياجر الظلام، يهتدون بها في الضيالة والفتور والصحاري والبحار وهذا يفيد ضمناً أنها التي ترى، لأنها لو لم ترى لما أمكن الانتهاء بها، ولكانت دالة لآية القرآني في ملاحظة اللواقع، وهذا مستحيل شرعاً واعتقاداً ما يقوله الله - تعالى الذي خلق الكون وهو أعلم به من غيره، وتلك هي مهمة النجوم التي يبينها أسدق القائلين في كتابه.

ثانياً: أن سياق الآية يدل على النجوم هي التي ترى، وليس مكانها مجرداً عنها، فقد وردت في القرآن الكريم سابقاً للحدث عنه وعن مهمته في الهداية، فقال سبحانه: «فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه أقسم لو تعلمون عظيم»، إنه لقرآن كريم، في كتاب مكنون، كأنه سبحانه يقول لنا: إن الله الذي خلق النجوم وجعلها علامات للهداية في دياجر الظلام، جعل القرآن الكريم علامة للهداية من الشرك ومتناً للبشرية من دياجر الجهل والظلم والتخلف، ومن ثم كان الرمز بين

الصورتين هو القصد شرعاً، أما ذلك التفسير المتكلف فإنه غير مقصود هنا ولا يحقق المعنى لمراد من سياق القسم القرآني بمواقع النجوم بل يجافيه، ثم يقول وهذا الكلام في رد ما يقوله تفسير الدكتور النجار في رد آخر فهل نسحق ما قاله الله، أم ما قاله الدكتور زغلول؟ وما يمكن أن نقوله للمهندس سعد شعبان تعليقاً على رغبته في هذه الآية أن الوقت لم يزل مبكر جداً قبل أن يقول الله رؤيته الأخيرة الثابتة في النجوم عندها سينجلي المعنى بما ينسجم مع العلم.

طريقة الاستدلال العلمي، ومن أسئلة هذه النظريات، حقيقة، «الذرة» التي لا سبيل إلى إنكارها، برغم أنها لم تشاهد قط بالعلمي المعروف، ولكنها تعتبر أكبر حقيقة علمية كشفت في هذا العصر، وهذا هو المسبب الذي دفع أحد العلماء أن يعرف «النظريات العلمية بالألفاظ الـ Theories of Mental Pictures, That Explain Known Laws

«النظريات صور ذهنية تفسر القوانين للعلوم»، إن الحقائق التي تعبر في العلم باسم «الحقائق للعلوم»، ليست حقائق شهود فعلية، وإنما هي تفسيرات لبعض المشاهدات، لأن الملاحظة الإنسانية لا يمكن أن توصف بأنها، كاملة، ولذا فإن جميع هذه التفسيرات تعد، «إضافية»، ومن الممكن أن تتغير بتطور الملاحظة. ويقول البروفيسور سوليغان بعد نقد وجهه إلى النظريات العلمية، هذا العرض للنظريات العلمية يشبه أن مدعى «نظرية علمية صحيحة، أنها: فرض علمية ناجحة، Successful Working Hypothesis ومن الممكن تماماً أن يكون سائر النظريات العلمية باطلات، ذلك أن النظريات التي تعتبر اليوم، حقيقة، ليست إلا، قياساً لا بدعي عن فهم الآيات الكونية من القرآن الكريم أن لا بد من الحقيقة إلى الجواز إلا إذا قامت القران الواضحة التي تمنع من حقيقة اللفظ، وتحمّل على مجاز، يجب أن نجر الآية إلى العلوم كي نفسرها، ولا العلوم إلى الآية، ولكن إن اتفق ظاهر الآية مع حقيقة علمية ثابتة فسرها بها، وتزيد أن القرآن إلى بأسول عامة لكل ما يهم الإنسان والمفاهيم التي أطلقت تحاول تفسير القرآن العظيم، والحدث الشريف بالأدلة العلمية الحديثة، يجب أن تراعى أن هناك نظريات علمية لم تستقر بعد، لعنا التذكير ما قام به البعض وهمل عندما اكتشفوا الذرة، وأن القرآن العظيم سبق وذكر الذرة، وإنما أصدره في العلم، كم كانت الفرحة شديدة بذلك، وبعد قليل نجح العلماء في تفكيك الذرة، فكم كانت صدمتنا عند اكتشافنا المخبرية والاستمراء... هكذا تبين أنها ليست أسفر شيء، فيها تبين وجود إكترونيات تدور حول النواة ودوة تتكون من بروتونات، ونيوترونات، لا تدري أين يوجد في هذه الجزيئيات في المستقبل القريبة، بعد هذا تبين أن القصد بالذرة الذي لا يتجزأ، أسفر جهزاً، لا ينبغي أن نتجمل، علينا التمهّل والتأكد أن هناك فرق علمية أصلياً الكثير حتى نكتسب وتصير فرض علمية صادقة.

عبد الرحمن أبو المجد - مصر

الفلاح: الإسلام دين إعلاء القيم الروحية

معالجة الآثار السلبية من تصادم ظاهرة الخدم للنزلى التي أضحت عتسرق قلق للمستقبل بعدما قارب عددهم أكثر من نصف عدد المواطنين لافتاً إلى أن ما نخشاه هو انتقال العادات والأعراف والأفكار غير السليمة والمشكلات الأخلاقية والاجتماعية. وتابع د. الفلاح أن وزارة الأوقاف تحرص على نشر مجسمات اجتماعية داخل المجتمع الكويتي لتتلمس وترصد أي ظواهر اجتماعية سلبية قد تؤثر على بناء وتماسك المجتمع الداخلي وتهدد أمنه من جهة وصورة الكويت في المجتمع الاقليمي والعالمي من جهة اخرى.



ويؤكد د. الفلاح أهمية الشراكة الاجتماعية بين جميع مؤسسات المجتمع المدني في النجاح مثل هذه المشاريع لذا رأت الوزارة وهي تخوض غمار هذا المشروع أن تمد يدها لتستعين بجميع مؤسسات الدولة وشراخ المجتمع من وزارات وإدارات وجمعيات وهيئات وأفراد وسفارات مزمة بأن لكل منها دوراً فعالاً ومؤثراً ايجابياً لا يستغنى عنه.

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن المشروع الوطني لتوعية العمالة المنزلية جاء انطلاقاً من استراتيجية الوزارة على وسطيّة الأمة الإسلامية والعمل على نشر مفاهيم التسامح والاعتدال في جميع مناحي الحياة. وقال الفلاح خلال اللقاء التعارفي الأول الذي نظمه المشروع الوطني لتوعية العمالة المنزلية مع ممثلي الوزارات والجهات المشاركة يوم ٢٠٠٧/٦/٢٠ في المسجد الكبير أن وزارة الأوقاف حملت على عاتقها التصدي للمهام الجسدية في المجتمع الكويتي لأن الإسلام الذي تمثله ليس ديناً قاصراً على الجوانب التعبدية بل هو دين شامل للحياة كلها يمزج بين الحقوق والواجبات وبين الأخلاق والمثلّيات. وأضاف أن الحاجة لمثل هذا المشروع تعد ضرورة ملحة للتوجه نحو

.... ويفتح النادي الصيفي الرابع للسراج المنير

وأضاف القراوي أن مناهج إدارة السراج المنير خضعت لسلسلة طويلة من التدقيق الذي أشرفت عليه وزارة التربية وجامعة الكويت حتى يتسنى إيجاد أجيال قادرة على حمل الفكر المعتدل. وأشار إلى أن وزارة الأوقاف ممثلة بإدارة السراج المنير تقدم خدماتها بشكل مجاني الأمر الذي ساعد في استقطاب الناشئة والتحاقهم ببرامج السراج.

وفي الختام قال المشرف العام لإدارة السراج المنير عبدالله الكمالي أن القائمين على العمل في السراج المنير لا يلقف طموحهم عند حد معين بل يمتد إلى أبعد مما وصلنا إليه الآن. فالجهود تتركز لافتتاح مراكز في محافظات الكويت الست، كما أن لدينا الرغبة في افتتاح مركزين صباحيين خلال الصيف المقبل في العاصمة لكي نكون ذوة لانطلاقة جديدة في التجربة الصباحية بعدما حققنا نجاحاً كبيراً خلال التجربة المسائية.

وأشار الكمالي إلى أن الجهود تتطلع لأن يكون لدى السراج المنير ٢٤ مركزاً نصفها صباحي ونصفها الآخر مسائي خلال السنوات السبع المقبلة لافتاً إلى أن أقبال الجماهير على مراكز السراج المنير أخرجنا كثير لأننا أرغبنا خلال الساعات الأولى على إغلاق أبواب التسجيل بعدما اكتملت الفصول بالأعداد المتاحة لن وفق الامكانيات المتوافرة في كل مركز الأمر الذي يجعلنا نسعى إلى مضاعفة الجهود وبدل المزيد لاستقبال جميع الطلبة الراغبين في الانضمام إلى مراكز السراج المنير.

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن إدارة السراج المنير جاءت لتبهر استراتيجيات وزارة الأوقاف من خلال التركيز على الناشئة وشغل أوقات فراغهم في وقت نحن في أمس الحاجة فيه لمثل هذه الأنشطة لأننا نعيش في زمن الضائق المنتشرة من حولنا. وقال الفلاح خلال كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح النادي الصيفي الرابع لإدارة السراج المنير يوم ٢٠٠٧/٦/٢٥ بمنطقة الروضة أن هذه الأوضاع تحتاج منا إلى التسامح جادة جداً تحسن النش والعمالي والسماحة والمواظنة والولاء لجمعهم وبلادهم.

وأضاف أن وزارة الأوقاف ولجنة الوسيطية تتضافران بجهودهما مع الجهود والمساعدات المبذولة في وزارة التربية والجهات الأخرى المعنية بتربية الناشئة وحفظهم من الأفكار الشاذة والدخيلة على مجتمعنا وذلك من خلال غرس المعاني السامية في عقول الناشئة لمواجهة التحديات الخطرة.

وأشار الفلاح إلى أن السراج المنير من ضمن الأنشطة التي تميزت في وزارة الأوقاف حيث بذل القائمون على العمل فيه قصارى جهدهم حتى تبلورت هذه الجهود وأصبح ملتقى السراج المنير إدارة مستقلة بذاتها حتى تتمكن من تحقيق حاجة الجماهير المتزايدة. ومن جانبه قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للدراسات الإسلامية والقرآن الكريم والهج مطلق القراوي أن السراج المنير أصبح خلال هذا الصيف يحضن قرابة ٣ آلاف مشارك من مختلف مناطق الكويت موزعين على ١٠ مراكز أقامتها إدارة السراج المنير لخدمة الناشئة.

القراوي: الأوقاف تدعم مركز الرشد لتحفيظ القرآن



أكدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية اهتمامها الكبير بتحفيظ وفهم القرآن الكريم، مشيراً إلى أنه من أهدافها الاستراتيجية. وقال وكيل المساعد للقرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج

مطلق القراوي في حفل مركز الرشد، لتحفيظ القرآن الكريم التابع لوزارة التعليم، دفعه من الفرح عنهم من السجن المركزي بالعفو الأميري بحفظه لكتاب الله. أن هذا المركز أنشئ لتحفيظ النزلاء القرآن الكريم وتدريبهم العلوم الشرعية. وعبر القراوي عن فخره بما أجزه جهودهم العظيمة حفظوا كتاب الله مقدراً لجهودهم العظيمة ومهمهم العالية في حفظهم ودراساتهم، وأوضح أن الوزارة ركزت على المركز لأن له خصوصية ولأن الدارسين فيه يحتاجون إلى التوجيه والاهتمام، مشيراً إلى اهتمامها ودعمها للمركز حتى واصل الرسالة العظيمة وهي حفظ القرآن الكريم وعلومه. وعقب حفل التكريم أجرى القراوي لقاء مفتوحاً مع الدارسين ختم فيه على الاستمرار بهذا العمل الطيب واستطلع أراءهم حول مدى استفادتهم من المركز وما إذا كانت لديهم اقتراحات أو روى لتطوير العمل فيه.

التمنية الأسرية تكرم واعظاتها وداعياتها

أقامت إدارة التنمية الأسرية ختام لتكريم واعظاتها في الإذاعة يوم ٢٠٠٧/٦/١٠م. وقد تخلل الحفل محاضرة في الحب الأسري وأثره على التماسك الأسري، حيث تم سرد قصص من واقع الحياة وبيان مدى أثر الحب على استمرار الحياة الزوجية واستمرار الحب والتقدير بين الزوجين. وشارك الحضور في سرد قصص من واقعهم في الحياة عن طرق الحب قديماً وحديثاً. وفي ختام الحفل قامت مدير إدارة التنمية الأسرية سعاد بوجمرا بتكريم الواعظات والداعيات في الإدارة، وشكرت الحضور على دعم العمل الكريم.

كتاب شكر لإدارة المسجد الكبير



بقوله أن المسجد الكبير يحرص على استقبال غير المسلمين وزيارتهم للمسجد للاطلاع عن قرب على روعة وعمارة المساجد ودورها التاريخي في حياة المسلمين معرباً عن تقديره للأمير تشارلز على اختياره الموفق للمسجد الكبير في هذه

الزيارة، وشكر المتعب السفارة البريطانية لدى الكويت على تهيئة كل السبل لانجاح هذه الزيارة. وكان على رأس مستقبلي الأمير تشارلز عند زيارته للمسجد الكبير وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الله العتوق ووكيل الوزارة وكبار مسؤولي الوزارة والمسجد الكبير. وتوجه الأمير تشارلز خلال زيارته في أرجاء المسجد وشاهد بعض العروض والتقنى أعضاء مركز العلاقات العربية الغربية ومركز نشر الوسطية.

تلقت إدارة المسجد الكبير كتاب شكر من الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا إثر زيارته له في شهر فبراير الماضي وقال الأستاذ وليد الفاضل وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للشؤون الثقافية، إن الأمير تشارلز شكر في

كتابه إدارة المسجد على حفاوة الاستقبال والضيافة التي حظي بها، مشيراً إلى أن هذه الزيارة كانت ولاتزال من أهم وافضل الزيارات المتميزة التي قام بها خلال جولته في المنطقة. وأضاف الفاضل أن الأمير تشارلز أوضح في كتابه أنه استفاد كثيراً من خلال هذه الزيارة المميزة من الناحية الدينية والثقافية، مشيراً إلى أن الأمير تشارلز بعد من كبار المهتمين بدراسة ثقافات الديانات الأخرى. من جانبه، علق رئيس مركز تصحيح مفاهيم الغرب عن الإسلام التابع للمسجد الكبير محمد المتعب

لجنة ترشيد الكهرباء والماء في الأوقاف اتخذت خطوات عملية

صرح بذلك عبد الله الشهاب وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون المساجد ورئيس لجنة ترشيد الكهرباء والماء،

وكانت اللجنة قد أصدرت مجموعة من التعاميم الإدارية الموجهة إلى إدارات المساجد تشدد على ضرورة الالتزام بما جاء فيها ومتابعة تنفيذها.



تواصل لجنة ترشيد استهلاك الكهرباء والماء، والتابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية اجتماعاتها الدورية تناهية ترشيد الكهرباء والماء في مساجد الكويت للمرحلة المقبلة للمساهمة قدر الامكان في حل أزمة الكهرباء والماء التي تسببها الكويت وخاصة مع دخول شهر الصيف التي يرتفع فيها حجم الاستهلاك.

الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية الأستاذ عبدالله مهدي،

استراتيجيتنا.. التنمية الإسلامية والإنسانية الشاملة في العالم

حوار - عبادة نوح

يلعب قطاع التنسيق الفني والعلاقات الخارجية دوراً بارزاً في نشر ثقافة الوسطية داخل المجتمع الكويتي وخارجه، حيث يعمل على التنسيق بين وزارات الدولة ويربط بين إدارات وزارة الأوقاف ويساهم خارجياً في بناء الواقع الإسلامي وتنميته من جميع جوانبه ومجالاته.

(الوعي الإسلامي) التقت الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية الأستاذ عبدالله مهدي براك للتعرف على طبيعة عمل القطاع، وخطته المستقبلية، والمعوقات والتحديات التي تعترض مسيرة النجاح ... واليك نص الحوار:

الضيوف من مختلف دول العالم الإسلامي وإعداد وصياغة وتنفيذ برامج زيارتهم للبلاد، والإعداد والتحضير للمؤتمرات والاجتماعات التي تعقدتها الوزارة بدولة الكويت، والإعداد والتجهيز للحفلات التي تقام على شرف ضيوف الوزارة وكذلك حفلات التكريم التي تقيمها إدارات قطاعات العمل بالوزارة، والإعداد والتجهيز للدعوات والمحاضرات التي تقيمها إدارات قطاعات بالوزارة في مختلف المواسم الثقافية والمناسبات الدينية، والإعداد والتنظيم للمعارض التي تشارك فيها الوزارة وذلك بالتعاون مع إدارة الشؤون المالية وقطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بالتنسيق مع وزارات الدولة والمؤسسات الحكومية وجمعيات النفع العام للمعارض.

إلى جانب توفير الصحف والمجلات المحلية والعربية والأجنبية للمسؤولين بالوزارة ومدراء الإدارات ومركزي المعلومات بقطاعي المساجد والتخطيط والتطوير ومكتبتي قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، كذلك صياغة ونشر الإعلانات الخاصة بأنشطة إدارات قطاعات العمل بالوزارة ونشرها بالصحف والمجلات المحلية ونشر

● ما دور القطاع على المستوى الداخلي ووسائله في ترسيخ الوسطية؟

- يعمل قطاع التنسيق الفني والعلاقات الخارجية ضمن منظومة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في ترسيخ قيم التسامح والاعتدال في برامج عمله وكانت عبارة « الأمة الوسط ، شعاراً لخطتها التنموية المستقبلية، ها الوسطية أسلوب ومنهج حياة حرصت الوزارة على إبرازه في شتى أنشطتها كونها راعية للشأن الديني في دولة الكويت، لذا القطاع يعمل ضمن خطة الوزارة الاستراتيجية لنشر الوسطية على المستوى الداخلي.

● ما الأنشطة البارزة للقطاع؟

- تعمل إدارة العلاقات العامة دائماً وفق جهود كبيرة تبذل في سبيل تحقيق أهداف الوزارة التي تهتم بكسب ثقة الرأي العام في المجتمع وإقناعه بالدور الذي تقوم به نتيجة تعاملها المستمر مع الجمهور والعمل على تعريفهم بأنشطة إدارات القطاعات المختلفة لخلق الوعي الجماهيري تجاه رسالة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومن الانجازات بالنسبة للإدارة استقبال وتوديع

● ما طبيعة العلاقات الخارجية

وسبل تدعيمها؟

- تنفرد طبيعة العلاقات الخارجية بكونها علاقة إسلامية عامة تعني بالوضع الإسلامي الخارجي المتأزمي الأطراف وتعمل لأجل تحسينه وتنمية شعوبه من خلال تقديم الدعم للمشاريع الإنشائية الإسلامية والتنمية والثقافية والصحية والتعليمية والإغاثية وذلك لأجل النهوض بهذه الشعوب إلى مستويات تواكب مسيرة التطور والتغيير فكرياً وثقافياً واجتماعياً من منطلق مفهوم الوسطية الفكرية بالتنسيق مع المؤسسات والمنظمات الإسلامية العاملة والمتزنة عبر الساحات الإسلامية المختلفة من خلال قنوات رسمية وأخرى دولية وإقليمية تربطها مع الوزارة اتصالات تصاون

العلاقات الخارجية نافذة الكويت الدعوية في الخارج نعمل على نشر ثقافة الوسطية داخليا وخارجيا العلاقات العامة همزة الوصل بين قطاعات الوزارة



الإعلانات الخاصة بموظفي وموظفات الوزارة وذلك بلوحة الإعلانات الكائنة بمبنى الوزارة والإدارات الخارجية، وتنظيم الرحلات الداخلية.

● ما علاقة القطاع قطاعات الوزارة الأخرى؟

- لا شك أن هناك علاقة تصاون طيبة بين قطاع التنسيق الفني والعلاقات الخارجية وبقية قطاعات الوزارة. فإدارة العلاقات الخارجية تعتبر نافذة وزارة الأوقاف، بل ودولة الكويت على العالم الخارجي ومصدرها القوي للمعلومات التي تتعلق بالعمل الإسلامي بالإضافة إلى مسؤوليتها عن التنمية الإسلامية والإنشائية في الخارج من خلال المساعدات المادية والمعنوية عن طريق لجنة التصاون الإسلامي بالتنسيق مع الجهات

الرسمية والشعبية في دولة الكويت.

أما على المستوى الداخلي فإن إدارة العلاقات العامة هي همزة الوصل بين قطاعات الوزارة المختلفة وذلك من خلال تقديم الدعم في مجالات مختلفة سواء في استقبال وتوديع ضيوف الوزارة وتوفير الإقامة المناسبة لهم والإعداد للمؤتمرات التي تقيمها الوزارة بالإضافة إلى الدور الاجتماعي والترفيهي الذي تقدمه لموظفي الوزارة وبذلك تستطيع القول بأن القطاع له امتداد خارجي من خلال العلاقات الخارجية وداخلي من خلال العلاقات العامة.

● بعد توليك قطاع التنسيق والعلاقات الخارجية، ما أبرز الإنجازات التي حققتها على أرض الواقع؟

- دعني أقول لك أن الفترة التي توليت فيها القطاع لا تعدد أشهر قليلة وهي فترة قصيرة وحالياً أقوم بدراسة أحوال القطاع ومتطلباته وبحث سبل تطوير أدائه سواء على العلاقات الخارجية أو العلاقات العامة.

وتفاهم، بالإضافة إلى جهود أخرى في نشر صورة الإسلام الصحيح من خلال دعاة الوزارة والمراكز الوسطية المحلية والخارجية، والاهتمام بتنمية القوى البشرية المتخصصة في مجال الشريعة والعلوم العصرية من خلال المنحة الدراسية.

● ما الألق التي يتطلع إليها القطاع من خلال استراتيجية الوزارة

الخمسية؟

- إن أهم الألق الذي يتطلع إليه القطاع هو ألق البناء والتنمية أي بناء الواقع الإسلامي وتنميته من جميع نواحيه وأبعاده كما نصت عليه خطة الإدارة الخمسية، ويعتبر هذا الألق من أهم وأبرز ما تقوم عليه استراتيجية الوزارة على الصعيدين المحلي والخارجي وتسمى جاهدة لتحقيق القفزة النوعية في آفاقه وأبعاده لأجل تنمية المجتمع وتعزيز التفاعل الإيجابي مع قضايا العالم الإسلامي وتدعيم التواصل مع المسلمين والحرص على إبراز دور الكويت الحضاري الدائم لجهود التنمية العامة والخاصة.

معجزة الإسراء

«قراءة نفسية»

بقلم د. أمان عبد المؤمن حقيف - مصر

الرسول ﷺ لكن وعيهم لم يستطع ادراك هذا المعنى ولم يستطع الارتقاء الى هذا المستوى من الوعى والتصور.

ونمود فنقول، «ان التعبير بلفظ «سبحان» من شأنه اعداد التلقى للخطاب القرآني اعدادا نفسيا ومعنويا للاستماع الى حدوث فعل يصعب عليه استيعابه اذا قاسه بالمقاييس البشرية العادية المعروفة والمألوفة للناس اجمعين.....

الامر الذي ميا النفس المعتمنة للتفاعل مع المعجزة تفاعلا ايجابيا، ولعل هذا هو ما حدث بالضبط مع «ابى بكر» رضى الله تعالى عنه، اذ أعلن تصديقه بالامر بمجرد تيقنه من ان الرسول قد قال به واعلنه، وحسب ان هذا هو ما حدث مع باقي المؤمنين الذين شهِدوا الله صلى ايمانهم ولم يتأثروا بدهشيات المشركين او تهكمات المفرضين.. ذلك لانهم ادركوا ان فعل

الله خارج عن نطاق القدرات البشرية، وانه سبحانه «إنما أمره ان أراد شيئا ان يقول له كن فيكون» (يس: ٨٢).. فهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء.. لا تحده قوانين.. لانه هو خالق القوانين.. ولا يحتاج الى اسباب.. لانه سبحانه وتعالى هو الذي أوجد الاسباب.. هالكة ليس كمثله شيء.. وكل مخلوقات الله تخضع لشهيته جل جلاله.. لان ذاته وصفاته واقسامه فوق كونه كله..

ولذلك فإن آيات الله لا تخضع لقوانين الكون» (٢).

ومن ثم فقد أخطأ الذين قالوا عندما أبلفهم الرسول بالاسراء، «والله ان العير لتعرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة، وشهرا مقبلة، أهذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة؟» (٣).. وكان موجن الخطأ عندهم انهم ظنوا ان الفضل للاسراء هو محمد الرسول البشر، ويتضح ذلك من قولهم «أهذهب ذلك محمد في ليلة واحدة؟»

وتضيف الى هذا، ان التعبير القرآني بـ«سبحان الذي اسرى بعبيده» يعزز الرأفة النفسية لدى الرسول ﷺ لان النص

ونقول، ان التعبير بلفظ «سبحان» يكشف عن الرغبة في الابهاء الى التلقى بضرورة الوعى بأن الفاعل الحقيقي لهذا الحدث الجلل منزعه عن مشابهة الإنسان في الصفات والافعال، فيكون المقصود، اي لا تخطن ايها المتلقي تحديث الاسراء ان فاعل الفعل الذي يحدده القرآن الكريم عنه الآن ذا قوة

محدودة كقوتك، أو ان قدرته على التفتيد والالجاز محكومة بالضوابط التي تحكم قدرتك على الفعل والاداء والممارسة.. وما فعل القرآن الكريم ذلك الا تنبيهها للنفوس وتنشيطها للعقول من اجل الأخذ بيد اصحابها باتجاه إدراك

الحقيقة وفهم المضمون. وبالرغم من هذا فقد صبب الأمر على بعض الناس ظلم، تدرك قرئش معنى الاسراء، ولم يدرك كثير ممن اسلموا معنا.. لذلك انصرف جماعة من هؤلاء عن متابعة محمد ﷺ بعد ان تبسوه زمناً طويلا.. ولذلك ازدادت اسماءات قرئش لـمحمد وللمسلمين حتى ضاقوا بها ذمرا» (١).

ان الذين ارتدوا عن الاسلام وقتها لم يرتدوا لانهم شعروا بالكذب في حديث الرسول ﷺ - حسب زعمهم- بل ارتدوا لأن وعيهم لم يدرك عظمة المعجزة المثبتة من عظمة فاعلها وهو الله تعالى، فهم نظروا الى المسألة من منظور قدرة النبي على الاتيان بها ومن منظور الامكانات البشرية المتاحة له كائنسان.. وهذا تفسير او عدم وعي بال معنى الذي اراد النص القرآني إيصاله والكشف عنه عندما بدأ الآية الكريمة بقوله تعالى (سبحان).. ولو افترضنا ان النبي ﷺ كان قد حدث الناس بأمر الاسراء قبل ان تنزل الآية، لكان من الواجب على من ارتدوا ان يعودوا الى الايمان بعد ان بين لهم القرآن الكريم ان الفضل للاسراء هو الله عز وجل وليس

لقد شغلت معجزة الاسراء والمعراج العديد من الباحثين والمفكرين، وذلك نظرا لكونها تعد نقطة تحول في تاريخ التشريع الاسلامي، ولاشرا بالغ الأهمية في حياة الرسول ﷺ الشخصية، باعتبارها نقطة تحول في تاريخ الدعوة فقد كانت بمثابة الاختبار الجاد الذي كشف عن حقيقة الخالصين في إسلامهم وكشف في نفس الوقت عن المترددين الذين كان إيمانهم على حرف ولم تستقر العقيدة في قلوبهم، وهي محطة مهمة في تاريخ التشريع الإسلامي لأن الصلاة فرضت فيها ولم يكن المسلمون قد عرفوها قبل ذلك التاريخ الذي وقعت فيه هذه المعجزة الكبرى... ولقد قال العلماء في معجزة الاسراء والمعراج اكثر ما يمكن ان يقال، وكتبوا عنها اكثر ما يمكن ان يكتب، وأماؤها من خلال العديد من الزوايا والاتجاهات.. غير ان ذلك لا يعني ان ابواب تناول القضية قد نفذت او ان منطلقات دراستها قد استهلكت.. لذا نحاول في هذا المقال تناول هذه المعجزة العظيمة من خلال الكشف عن الابعاد النفسية الكامنة داخل النص القرآني الذي ورد في معجزة الاسراء معلوم ان الله تعالى افتتح سورة الاسراء بقوله جل شأنه، «سبحان الذي اسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حصوله لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم»..

بالصياغة التي أنزلها الله عز وجل يفيد الآتي؛ أي لا يضيّق صدرك ولا تتألم يا أيها النبي إذا اعترض بعض الناس على حديث الاسراء، لأن اعتراضهم هنا سيكون على فعل الله عز وجل وليس عليك أن يا رسول الله.

ولئن إن التعبير بجعبته، له الصلبد من الالهاد النفسية التي يطيب لنا الإشارة إليها على النحو التالي،

أولاً، إن الله عز وجل هو الذي يتحدث عن معجزة الاسراء؛ فهو تعالى المتنبئ لها وهو تعالى الذي يبلغ الناس بحديثها وليس النبي ﷺ، ثم الله سبحانه لم يقل بدع محمد، أو بد النبي، أو بد الرسول، بل قال بد عبده، أي إن الله أضافه إلى نفسه، الأمر الذي يفيد أن الله يرصاه وينصره ويعطفه ويدافع عنه.

ثانياً، يفيد التعبير بد عبده، أن النبي ﷺ قد وصل إلى أعلى مراحل ومراتب القرب التي يمكن أن يصل إليها انسان مع ربه سبحانه وتعالى، ذلك لأن الله تعالى لم يصف جصاصه بأنهم، عبده، ولم يصف أحداً بأنه، عبده، إلا في مقام الثناء على الموصوف ودعاه ولاعلان من قربه من الله تعالى... ولتأخذ مثلاً على ذلك قول الله عز وجل في سورة الفرقان (٥٠) عبيد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (الفرقان: ٥١)...

وقد جاءت هذه الآية في معرض الحديث عن صفات المؤمنين أهل التقوى وأهل القرب من الله تعالى، ولذلك أيضاً قوله تعالى في سورة الكهف (٦٥) ولقد جاءت علمتنا لأمرنا (الكهف: ٦٥) ولقد جاءت هذه الآية في معرض الحديث عن الرجال الصالحين الذين آتاهم الله تعالى علماً لدنياً.

ثم من هان تفسير القرآن الكريم بلطف (بديهة، يفيد وصول النبي ﷺ إلى درجة كبيرة من القرب من الله تعالى، الأمر الذي يبرهنه نفسياً ويؤكد له ولقارئ القرآن الكريم وقتها وفي كل وقت، إن الله تعالى شمل ويشمل رسوله ولرعاياه والحفظ لأنه شديد القرب من الله تعالى.

ربط المسلمين نفسياً ومحتوياً بالمسجدين الشريفيين، بل بكل مساجد الله في الأرض- ويشير أيضاً إلى صق الرابطة التي تربط بين (من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، يؤكد صق الروابط القائمة بين بيت الله الحرام، الذي هو أول بيت وضع للناس، قال تعالى، (وإن أول وضع للناس للذي ببكة، فسبحانك هدي ولا يختلف العقلاء على أن رحلة الاسراء والمسجد الأقصى، (آل عمران: ٩٥)، وبين المسجد الأقصى بيت القدس، فالرحلة المباركة انطلقت من الأول إلى الثاني، الأمر الذي يكشف عن أهمية كل منهما للإسلام والمسلمين، ويؤكد على مسؤولية كل المسلمين عن رعايتهما والحفاظ عليهما والذود عنهما.

ولا يختلف العقلاء على أن رحلة الاسراء والعراج قد غطت من الآلام النفسية التي كان الرسول يشعر بها ويعاني منها، بعد أن ذهب إلى الطائف طلباً لنصرة أهله للدعوة والرسالة غير أنهم أبوا أن ينصروه أو يؤيدوه فكانت النتيجة أن ضاقت قلوبهم عن فهم مقاصد الذين رجعت قلوبهم من ادراك الخير الكامن فيه... فاستقبلوه استقبالا لا يليق بكلماته ولا يتماشى مع سمو دعوته. من هنا لم يكن أمامه ﷺ إلا اللجوء إلى السماء ولذا رجع إليه الشريفيين إلى رب العزة سبحانه وتعالى قائلاً دعاهم المشركون، اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس.. يا أرحم الراحمين... أنت رب المستضعفين وأنت ربي... إلى من تكلمي إن يعبد يطيعمني أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنورك الذي أشرقت له الظلمات. وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك لك العتيبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك.

والحق أن من يمن النظر في هذه الكلمات العظيمة التي خرجت من فم الرسول الكريم يدرك أن عدة أحاسيس ومشاعر كانت تعتمل في نفسه ﷺ في ذلك الوقت إلا وهي؛ أولاً، أنه كان يشعر بشيق شديد وألم نفسي كبير، وذلك لعدم استجابة بعض الناس لدعوة الجديدين وللدن الجنييف.

ثانياً، أنه شعر بضعف حوته وقوته الشخصية كيشير أمام كيد الطغاة والتكويرين وجبروتهم وقسوة قلوبهم، اللهم أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس... أنت رب المستضعفين وأنت ربي... إلى من تكلمي إن يعبد يطيعمني أو إلى عدو ملكته أمري... ثالثاً، أنه كان شديد الثقة والإيمان بأن الله

تعالى لا يلدن ناصره ومؤيده... لذلك فقد كان شديد الحرص على كسب رضا الله تعالى عليه، لأن كل ما سوى ذلك يهون... أو لم يكن بك علي غضب فلا أبالي....

ونظراً لحسن ظنه بالله، وثقته بأن السماء إن تتركه لا يؤذي الناس وأهله، ونظراً لأن سنن الله عز وجل في التعامل مع المظنين ألا يتركهم وألا يخذلهم؛ فقد دخلت السماء لنصرة حبيب الله محمد ﷺ، وأعطته على بعض آيات الله تعالى لتسريته وتحفيف الجزل عنه... من هنا كان الهدف الاسمي للأسراء والعراج، هو أن يرى الله جل جلاله رسوله ﷺ... من آيات ما يذهب عنه الشيق والجزل الذي أصابه - عليه الصلاة والسلام- من جحود أهل الأرض وإيذانهم وعادهم... ويؤكد له أن السماء وملكوها الواسع وإياناته المعجبة تحتمي به (٤)...

من خلال هذا العرض الموجز للمعجزة لم يكن لمعالجة الهموم والآلام النفسية التي كان الرسول ﷺ يعاني منها وقتذاك نتيجة لانصراف بعض الناس عن الدعوة لوجهلهم بعظمتها وقيمتها الرفيعة فحسب، بل كانت تهدف أيضاً إلى توصيل رسالة شديدة الوضوح إلى خصوم النبي وقتذاك مفادها، أن السماء إن تتركه نهياً لشؤمكم الرزية وقولوكم المتحجرة، بل ستؤيده وتصرفه في كل وقت وحين.

الهوامش

- ١- محمد حسين مكي، حياة محمد. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ ص: ٢١ يتصرف يسير.
- ٢- محمد متولي الشعراوي المعجزة الكبرى... الاسراء والعراج كتاب الأخيار القاهرة، من دون تاريخ ص: ٢٨.
- ٣- ابن هشام، السيرة النبوية. تخريج وتحفيق وليد بن محمد بن سلامة وخالد بن محمد بن عثمان. مكتبة الغد. القاهرة ١٤١٢هـ/ ٢٠٠١م المجلد الثاني، ج: ٣ ص: ٣١.
- ٤- الشعراوي، مرجع سابق، ص: ٧٨.

مفهوم الترفيه في الإسلام وضوابطه الشرعية



دكتور: محمد علي الخطيب
موريا

النبوية التي توصل للوسطية في الترفيه حديث حفظة المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه، في باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات. وفيه يوجه رسول الله ﷺ أصحابه إلى الاعتدال بين الجهد والوهو، ويأذن بالترفيه عن النفس بقدر، بقوله: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حفظة ساعة وساعة ثلاث مرات، قال المناوي في معنى (ساعة وساعة)، أي أريحوها بعض الأوقات من مكابدات العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب. فيش القسدير - ج ٤ - ص ٤٠. وقوله: (ساعة وساعة)، هو خلاصة منهج الإسلام في مجال الترفيه والترفيه عن النفس، والأدلة على مشروعية الترفيه كثيرة من كلام الرسول ﷺ

وفعله وتقديره، فقد سبق زوجته عائشة بالأقدام، وصار ركنا، وسابق بين الأبل، كذا

في الراحة وحق القلب في الترويح، فلأنه دين الفطرة، يعترف بفرائض الإنسان، ويلبي شهواته في الحدود المشروعة. ويتعامل مع واقع الإنسان، وضمن حدود طاقته البشرية، إذ لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها. ثم إن الإسلام منهج يتصف بالشمول، ويعالج جميع جوانب حياة الإنسان الجسمية والروحية والعقلية، ويؤمن بالكوين المزدوج للإنسان، وهذا هو الفرق الجوهرى بينه وبين سائر الأديان والنحل والمذاهب، وينعكس ذلك التصور في الطرق والمناهج والبرامج التي توضع له، يسمى بـ: علم اجتماع الفراغ، ومن هنا يختلف التحليل والتقدير بين الإسلام وتلك المذاهب الوضعية المادية في نظرتها للترفيه.

وأشهر الأدلة من السنة

الإرهاقة، التدهن والتجزل كل يوم، ورجل رافه أي وادع، وهو في رفاهة العيش أي في سعة ورفاهية، ومتروقه، مستريح ومتنعم، ويقال: رفته عن غريمك، أي نفس عنه. فهجاني الترفيه من حيث أصلها اللغوي تدور حول التجميل والتزين وسعة العيش ورغده، والتنفيس والترريح، ويدخل فيه - ولا ريب - الأنشطة والألعاب الترفيهية المتنوعة. وأكثر ما يستخدم المختصون اليوم مصطلح «الترويح»، وهو مرادف للترفيه في جانب منه حسب المدلول اللغوي حيث يدور معنى كلمة الترويح على السعة والانبساط وإزالة التوتر والتعب وإنعاش الروح واسترجاع النشاط وإدخال السرور على النفس بعد الإعياء وهو المعنى الشائع بين الناس للترفيه. والأنشطة الترفيهية متعددة ومتنوعة، كالسباحة والرمية وكوب الخيل والجري والأسفار والرحلات وألعاب الأطفال والمسابقات الثقافية والعلمية والحاسوب والهوايات الفردية كالرسم والتصوير والصيد والشطرنج وغيره.

مشروعية الترفيه

الكسل ليس هذا فحسب فالترفيه ضرورة للنفس يخفف من ضغوط الحياة عليها، ويزيل أسباب الاكتئاب، ويعالج الاضطرابات النفسية والعصبية. والإسلام حين يحترق بحق البدن

للم النفوس كما تمل الأبدان، وهي تحتاج إلى الترويح والترفيه لإحياء القوة بعد التعب، واستعادة النشاط بعد



التساهل والتنازل عن بعض الأحكام الشرعية بحجة الترويح عن النفس وأن الدين يسرق أريد به باطل

قيمة وجوده في هذه الحياة وحكمة خلق الله له، فهذا يمكن الدائم الذي يجعل من أوقات الفراغ التي هي نعمة في أصلها نعمة على أهلها، تهدد أمن تلك المجتمعات، وتتفص عليها سعادتها الوهمية. ثم إن الضغوط النفسية والاجتماعية الكبيرة الناتجة عن هذا التضخم والتعقيد الذي أصاب الحياة الصناعية الحديثة، ربما وقدت هذه الضغوط ورواسيها في النفس نزعة متطرفة متعششة تلهث وراء ما تظنه يخفف ضغوط الحياة وأوقاتها.

هذا وقد سلكت الحضارة المعاصرة تجاه أوقات الفراغ مسلكاً خاطئاً، حيث حاولت ملأها بمادة ضوافية ثقافية، واشغال الفراغ باللهو، فإذا لم يسد الخلة وينتج الخلة صولج بمزيد من اللهو واللعب والفرح، على حد قول أبي نواس، «وداولي بالتي كانت في الدائم»، وهنا ممكن العلة، فهذه المواد العشوائية لن تجدي شيئاً ولن تحل المشكلة، لأن الفراغ ليس فراغ أوقات تتيحها الآلة وتتسع اسماً مخيفاً مقلداً فحسب ولكنه فراغ نفس، وفراغ قلب، وفراغ روح، ومصادف فراغ أوقات، فماداً ستكون النتيجة؟

وستان بين من يرى الحياة لها ولعباً وبين من يراها صراعاً واختياراً، «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد» (الحديد: ٢٠، «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، «الذريات»، ٥٢، «وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون»، «الجناتية»، ٢٤.

ويتفص عليه العيش حتى يطلب الجملة في الخلاص منه رأساً، (إحياء علوم الدين - أبو حامد الغزالي - الجزء الثالث، ص ٧٣)، والأقوال كثيرة لا يتسع لها المقام.

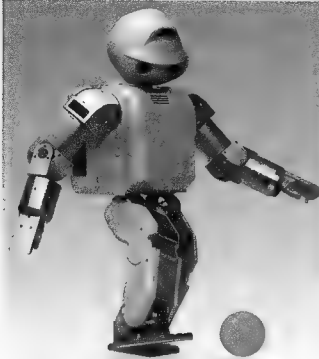
مشكلة الفراغ في ظل الحضارة المعاصرة

إن الحضارة المعاصرة حينما توفر للإنسان قوته ونشاطه، بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي وثمراته المتطورة من آليات وتقنيات وأجهزة وأدوات حلت محل الإنسان، وهورت له فائضاً من الوقت أو الفراغ، ثم يوازيه في نفسه وقلبه وروحه ذلك الفراغ الناشئ عن الخواء الديني والروحي الذي يعيشه الناس في ظل الحضارة المادية أو الإهيمية إذ شئت، حيث تنعدم المقاصد الجادة والغايات الجليلة، وتقعد الحياة العيشية روحها ومبرر استمرارها، فلا يدرك الإنسان

الحقائق كانوا هم الرجال، رواء البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني. ويفتخر علي رضي الله عنه من وعاء الحكمة النبوية، ويوصينا قاذلاً، (إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة). هذه بعض الشذرات حول مفهوم اللهو والترويح، والأقوال والأغبياء والأذاه فيه لا حصر لها، تؤكد أن الإسلام قد عني بهذا الجانب حق العناية.

وقد نيه المربون المسلمون الأوائل إلى أهمية اللعب والترفيه للأطفال، لأنه حاجة غريزية في النفس، يجدد نشاطها، ويبعد الملل عنها، قال الإمام الغزالي - رحمه الله - «ينبغي أن يؤذن له أي الصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يسترريح إليه من تعب الكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب ورافقه إلى التعلم دائماً، يمت قلبه، ويبطل ذكاءه،

الخيال، وثبت منه أنه حضر فضال السهام، ورمى بالقوس، وطعن بالرمح، وركب الخيل مسرجة وممرقة، وتقلد السيف، ومارج زوجاته، وداعيهن، وكان يأكل اللحم ويحبسه، ويأكل الدجاج، ويستمدب له الماء البارد، ويحب العلواء، وكان كثير التيسم، ويستمدب باله من الهم والهمز، وكذا لك كان أصحابه رضي الله عنهم يمزحون ويضحكون ويلعبون ويتندرون، لكن لم يكن يشغلهم ذلك عن الاجتهاد في أمر دينهم وإصلاح أمر مصائبهم. قال أبو الدرداء، إني لأجمل هؤاوي ببعض الباطل، لأشغل للحق. المباح. وذكر ابن أبي نجيع عن أبيه قال، قال عمر رضي الله عنه مع هيئته وما عرف منه، ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي فإذا التمسوا ما عنده وجد رجلاً. وعن بكر بن عبد الله قال، «كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتباحسون بالباطل فإذا كانت



الحضارة الصناعية حولت الإنسان إلى شبه آلة تعمل معظم النهار

لهذا العنان بل يضبطها، تستقيم مع قيمه ومثله العليا وواجباته الشرعية والدنيوية، وهو ما يعرف بالتوازن والوسطية، وحاصله أن الترويج ينبغي أن يخضع للضوابط الشرعية والمعايير الدينية، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

أولاً - ترتيب الأعمال بحسب فقه الموازنة والأولويات، - إن حياة الناس بحاجة في ظل الحضارة المعاصرة ولهاستها المادية التي تترج تحت ضغوطها ملينة بالأعمال والشواغل، وهذا يقتضي منهم المراجعة دوماً والتقسيم وتصنيف الأعمال بحسب الجدوى والأهمية واعتبار فقه الموازنة والأولويات، فيقدم الضروري، ويؤخر الأهم.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الذي يأخذ بريق الحضارة بليته، وينساق مع أمواجها العاتية تحوله إلى شبه آلة تعمل معظم النهار، يعيش صيداً همة وشغله الشاغل الركض وراء سراب السعادة العصرية الموهومة، والمتملة في الحصول على ثمراتها التكنولوجية من الأجهزة والأدوات التي تخضع لتطويع مستمر وإضافات جديدة لا

ويحق لي القول بأن هوة سحيقة تفصل بين مفهوم الإسلام للترويج والتسليّة، وبين فلسفة الهولودرج في عصرنا الحاضر، وهو الأمر الذي ثم يظن إليه الذين يخططون لبرامج التسليّة والترويج في بلادنا إذ نقلا من بلاد الغرب تلك الأنشطة الترويحية، نقلاً ارتجالياً عشوائياً، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء دراستها، والربط بينها وبين معطيات المتطلبات الشرعية والاجتماعية، ومدى أثرها أيضاً في إدكاء الطاقات والكفايات الإنتاجية، وشغل أوقات الفراغ واستغلالها بشكل بلائم الفطرة. ويسخر في العمليات الترفيهية والفكرية والاقتصادية البناء على جميع الأصعدة بلا استثناء، ليسب في منتهاه في تحقيق الغاية التي خلق لها الإنسان، وإن كان في صورته الظاهرة لهواً وتسليّة.

ملاحم الوسطية والتوازن في الترفيه

إن الإسلام دين موزون معتدل، يليق الواقع ويستجيب لمتطلباته، يعترف بفطرة الناس ويعاملهم على أنهم بشر، لهم ضروراتهم وأوقافهم ومشاعرهم وشهواتهم و رغباتهم، ولهم إمكاناتهم البدنية والفسيّة المحدودة، فهو لم يفرض عليهم أن يكون كل لحظة الناس مستهتم فكرياً، وأن يستغرقوا كل أوقاتهم بالعبادة وكل فرائضهم بالعمل، كلا، ليس الأمر كذلك، كلا، وسع الإسلام التعامل مع الناس ما تقتضيه الجيلة وتتطلبه فطرة الإنسان، في غشيه وضاه وحزنه وضحكه وكانه ولهوه وفرحه ومرحه، ولكنه لا يطلق

المبالغة في الترفيه، فهو الذي ورد فيه الذم، أما الوسط المعتدل منه لا يذم، ذكره ابن حجر في الفتح فتح الباري - ابن حجر - جزء ١٠ - صفحة ٣٦٨، قوله باب الترحيل والتبني فيه . ومن هنا فإن الإسلام يقوم بضبط عملية الترفيه والتحكم في عناصرها كالتوقيت، والمكان، والوسائل، وجماعة الترويج، ونحو ذلك، إضافة إلى الضوابط الشرعية التي تتعلق بالحل والحرمة .

ثالثاً - الحد من الاستغراق في الهولودرج،

إن كثرة الملاهي ووسائل الترفيه التي تمتلئ بها الحياة الصناعية المعاصرة قد يؤدي إلى سيطرة النزعة المادية وتعلق القلب بالدنيا والفخلة عن ذكر الله، وخلق الجسد بالهزل والعبادة باللعب بل تغليب اللعب على الجسد بل قد

تتوقف ولا تنتهي عند حد ولا يستطيع الإنسان اللحاق بها، فهو أهدأ يلهث وراء سراب خاد، وهذا يقتضي منه كيح جماع نفسه وشهوته، دون حرمان نفسه من التمتع بكماليات الحضارة وأدائها، ولكن بقدر، لا يستنزف طاقاته ويجهده، ويحوه كما أسلفت إلى مجرد عبد.

ثانياً - الأصل هو الجسد، والترويج عون عليه، إن من الواجب ألا يطغى اللعب على الجسد، لأن الجسد هو الأصل، والإنسان صاحب رسالة، وقد خلق ليصير الكون، ويطور الحياة، ويرقي بها، ولا يكون ذلك إلا بالجهد والانشا، ويستعان عليه بشيء من الترويج والترفيه لإزالة الكدر وتجديد النشاط، وروي عن النبي ﷺ أنه كان ينهي عن كثير من الإفراط، والمراد ترك

لم يفرض الإسلام على الناس أن يكون كل نُطقة هم ذكراً وكل صمتهم فكراً



تتوسع مساحة اللعب والمهوى حتى تحاصر الجسد، وتطغى عليه، بل اتخذ كثير من الناس دينهم لهواً ولعباً سموه بغير اسمه، وهذاذا وقع، وقد وقع، فإنه يتبين عما وصلت إليه حال الأمة من الانحطاط والتأخر.

رابعاً، الترفيه لا يتنافى مع الالتزام بالضوابط الشرعية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن التنازل والتنازل عن بعض الأحكام الشرعية في أجواء الترفيه بحجة الترويج عن النفس، وأن الدين يمسر، وفيه سعة وسهولة، ونحوهذه الكلام، وهو حق أريد به باطل، لأن الترفيه لا يتنافى مع الالتزام بالضوابط الشرعية، والمسلم لا ينشغل بالتمسك والترفيه على حساب دينه، بل يكون وقافاً منذ حدود الله حساساً لأي نوع من أنواع التجاوزات الشرعية، حتى لو كان ذلك على حساب النشاط الترويحي نفسه.

ويجدر بنا في هذا المقام التذكير بأنه ينبغي أن تتوافق وسائل الترفيه وبرامج ومواده مع قيم المجتمع المسلم وأعرافه ومثلثه العليا، وهذا ما ينبغي مراعاته عند التخطيط للترفيه (برامج وأنشطة، ومثبات، ووسائل، وأجهزة الخ). وإن من الخطأ البين النقل المهرلي لبرامج وأنشطة ترويحية من مجتمعات غير إسلامية، لأنها تمثل تلك المجتمعات، وتعبر عن عقائدها وثقافتها واتجاهاتها وفلسفتها في الحياة، وهي مرتبطة أيضاً بظروف المجتمع الذي نشأت فيه وإمكاناته وموارده المتاحة، ولكل مجتمع خصوصيته وهويته، ولا يصح تقليد

الأنماط الغربية في الترفيه، لأنها لا تصلح لنا، وتفاير قيمنا، ولا تتلاءم مع بينتنا وإمكاناتنا. وقد غفل عن ذلك بعض القائمين على البرامج الترفيهية، أومن كتب في هذا الموضوع، فقد نقلوا عن برامج الترفيه الأجنبية، واستوردوا منها أنشطة ترفيهية لا تتناسب مع مجتمعاتنا الإسلامية وقيمتها وأعرافها وإمكاناتها المادية والبيئية، مثل: إنشاء نوادي للرقص والموسيقى، وإقامة حفلات عروض الأزياء وحفلات أعياد الميلاد، ورأس السنة وحفلات التنكر، والتشجيع على التعارف والمراسلة بين الجنسين وغير ذلك، مما يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية وقيمتها، ولا يتوافق مع ثقافة المجتمعات الإسلامية وأعرافها، وهو تقليد سلمي مذموم شرعاً، وفي سنن أبي داود عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»، صححه الألباني.

غير أننا نود أن نبين هنا أن المطالبة بعدم التقليد والتبعية لا تعني عدم الاستفادة من الآخرين خاصة في المجالات التي يبرعوا فيها، بل تعني ضبط هذه الاستفادة وإخضاعها للمراقبة والتقييم، وتكييف الوسائل والأنشطة الترفيهية الجارية في قيم المجتمع وهويته وإمكاناته. خامساً، التوازن مع الواجبات الأخرى، ومن ملامح منهج الوسطية في الترفيه، الاعتدال والتوازن مع الواجبات الأخرى، فلا يصح أن يطفئ الترفيه على حساب حق الله كالصلاة في وقتها، أو حق الوالدين في البر والخدمة، أو حق المجتمع من عيادة مريض أو إنباع جنازة أو إصلاح ذات البين الخ. سادساً، التنوع في الأنشطة الترفيهية والتوازن بينها، كما يطلب التوازن أيضاً مع النشاطات الرياضية والاجتماعية الأخرى، والتركيز على نوع واحد من الترفيه يخل بصياغة الشخصية وتكامل نموها، وهو ما يوفره التنوع في الأنشطة الترفيهية غير أن كثيراً من الشباب المعاصر

يحبك على لونه واحد من الترفيه كأن يهتم بلعب الكرة أو مشاهدة برامجها حسب، وهذا خطأ بين، والترفيه ليس قسراً على نمط أولئك واحد، إنما يشمل كل ما يرفه عن النفس، ويسترجع النشاط، ويدخل السرور والبهجة إلى القلوب، ويدخل فيه جميع الألعاب الرياضية المباحة والأنشطة المتنوعة الترويحية والتدريسية، بل ينبغي الاتجاه إلى أنواع الترفيه التي تجمع بين المتعة والمنفعة، فالسباحة مثلاً تروح عن النفس، وفي الوقت ذاته تقوي البدن، وتكسب الفرد مهارات العوم والقوس وسواها من فنون السباحة، وهي مهارات ضرورية للأفراد، وتدخل في الاستعداد الحربي.

والخلاصة أن الترويج الفحش والترفيه بلا حدود لا يهدد بالخطر والهدم عقيدة الأمة وقيمتها وثقافتها ومفاهيمها وبخاصة برامج التسليم الفارغة، التي تمتلئ بها القنوات الفضائية، وتلقى للناس عبر وسائل جذابة، للفزور الفكري والاستلاب الثقافي، وتلك المسابقات التي تسمى ثقافية، وهي في أقل ما يقال فيها لا تسمن ولا تغني من جوع لضحالة معلوماتها فضلاً عن تناقضها وتصديدها للتوازيات وتهديدها للأصالة الإسلامية، لتصبح سهلاً.

والنتيجة ولا يترك خطر في نسج المجتمع تصديق بلبائته وتوهم لغاره متمثل في تفكك الأسرة وتشرذم الأطفال والتباين الثقافي والتقسيم بين أفراد الجيل الواحد والمجتمع الواحد، ناهيك عن القتل والاختطاف والاتجار والجذرات والسكرات، وهم جرا.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرّجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارةً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في الجلات الأخرى.

رئيس المؤسسة الإسلامية للثقافة في استراليا د. إبراهيم أبو محمد أن بعض وسائل الإعلام في

لدينا جيل مؤهل لتبليغ رسالة الإسلام للمجتمع الاسترالي

حوار: فاروق الدسوقي محمد،

أكد رئيس المؤسسة الإسلامية للثقافة في استراليا د. إبراهيم أبو محمد أن بعض وسائل الإعلام في استراليا تشوه صورة الإسلام والمسلمين، موضحاً أنها مملوكة لجهات معروفة بعدائها الشديد للإسلام، وتسعى من خلال الإعلام إلى إثارة الشبهات والافتراءات والأكاذيب حوله. وأوضح أنه بالرغم مما تؤديه تلك الوسائل من تشويه مقصود ومتعمد، إلا أن المجتمع الأسترالي ليس "فريسة سهلة" كما يروج له من أكاذيب، بل إنه أصبح الآن يكشف زيفها. وأضاف أن ستة من أبناء الشعب الأسترالي يدخلون الإسلام كل يوم، وأن الإسلام أكثر الأديان انتشاراً في استراليا، مؤكداً قدرة الإسلام على احتواء الآخر وتغيير وجهة نظره.

وقال: لدينا جيل مؤهل لحمل رسالة الإسلام وتبليغها للمجتمع الأسترالي والغربي كله، محذراً من أن يبتعد المسلمون عن تعاليم الإسلام، خاصة أنهم أصحاب رسالة. وهي خدمة دينهم، فإذا ابتعد المسلم عن ذلك الهدف فهو يرتكب خيانة عظيمة... ورسالته في الحياة خدمة الحق وليس الضلال. واليك نص الحوار:

● بداية، نود التعرف منكم على دور إذاعة القرآن الكريم في إبراز حقائق الإسلام السمحاء في استراليا؟
- إن إذاعة القرآن الكريم في استراليا، قُبِتْ منذ يدايتها أربع وعشرين ساعة يومياً. وتتميز بأنها تجمع جميع مفكري العالم الإسلامي، وقد أنشئت بجهود ذاتية دون أي دعم من الدول الإسلامية، وقد سبقها إنشاء المؤسسة الأسترالية للثقافة الإسلامية بسبع سنوات. وهي مؤسسة أكاديمية تضم مجموعة من العلماء والأكاديميين، وأصبح لدينا الآن جيل إسلامي مؤهل



أبناء ستة أشخاص في الإسلام يومياً. وأصبح الإسلام أكثر الأديان انتشاراً في أستراليا الآن.

● وهل هناك سر في ذلك؟

- السر أن الأحداث الضخمة التي وقعت في كل دول العالم. وكان المتهم الأول فيها الإسلام والمسلمون فتفت أنظار الجميع إلى الإسلام وجعلتهم يتساءلون من هؤلاء المسلمون؟ وكيف يموتون من أجل دينهم؟ وبدأ حب الاستطلاع يتسحر بكلماتهم، وكانت النتيجة أن - النخبة، منهم بدأت تبحث عن الحق في مصادره، وتبين لهم أن كل ما يثار حول الإسلام هو شائعات كاذبة واقتراءات ظالمة واتهامات باطلة، تروج عن قصد وسوء نية. وأن الإسلام والمسلمين لا علاقة لهم بما يثار حولهم من شبهات.

دور مغاير

● وهل تؤدي وسائل الإعلام في أستراليا دوراً مغايراً لما تقدمه إذاعة القرآن الكريم؟

- في الحقيقة الإعلام الأسترالي مملوك لإجهات معروفة بعدائها الشديد للإسلام والمسلمين. وينطلق من لوبيات مصلحة تتصل بالانتماء والهجرات التي ينتمي إليها هذا الإعلام. وتقوم بالفعل بدور مغاير بل أنها تعمل على تشويه صورة الإسلام. والإساءة إلى المسلمين بشكل مقصود ومتعمد.

والمشكلة ليست فقط في الإعلام الأسترالي، بل في حضورنا نحن، حيث يجب أن يكون لدينا إعلام مضاد، لتصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام والمسلمين والتصدي لإعلامهم وسموهم التي تبيت عبر وسائل الإعلام. كما أن لدينا بعض وسائل الإعلام العربية تروج لثل هذه الأفكار وتعمل على ترسيخها في أذهان الناس، ولا أدري لمصلحة من تقييد إرادة الأمة، بل إنهم يخاطبون الإنسان على أنه مجرد حيوان لا يبحث إلا عن الجنس، وهذا هدف من أهداف أعدائنا الذين يريدون تحويل الإنسان إلى حيوان لا يبحث إلا عن الطعام والجنس.

مفاهيم خاطئة

● وما الدور الذي تؤديه المؤسسة الإسلامية للثقافة في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول الإسلام والمسلمين في المجتمع الأسترالي؟

- في الحقيقة إن المؤسسة الثقافية الإسلامية في أستراليا تقوم بدور كبير في التعريف بحقائق الإسلام وسط أبناء أستراليا، وتقوم أيضاً بربط روح التعاون والتعايش بين أبناء

تحمل رسالة الإسلام وتبليغها للمجتمع الأسترالي والعالم الغربي كله.

كما أن الإذاعة تبت برامجها باللغتين العربية والانجليزية. وهي تعمل على تصديق الخريطة الذهنية للمسلمين وغير المسلمين في أستراليا من خلال البرامج التي تقدمها، حيث تتناول الشبهات المثارة حول الإسلام والمسلمين وتقننها وترد عليها بمنهجية وعلمية وهدهد ووسائل تجعل الآخر يفكر ألف مرة في أي اتهام يوجه للإسلام أو للمسلمين، وقد أدرك المجتمع الأسترالي بعدما تبين له أن - مصانع الكذب، هي التي تحيك جميع الشائعات التي لا أصل لها عن الإسلام والمسلمين، وكانت النتيجة أن عدلت الصورة. وأصبح المجتمع الأسترالي لا يقع بسهولة فريسة تلك الشائعات التي

تروج بين الحين والآخر عن الإسلام. وكشف زيفها.

وأدرك المجتمع الأسترالي أن الإسلام يري من الاتهامات الظالمة والاقتراءات الباطلة التي يروجها أعداؤه ضده.

وينبغي أن ندرك أن البيئة في أستراليا تختلف عن البيئة في المجتمعات الإسلامية، وخطابنا الديني الذي نمارسه من خلال الإذاعة يختلف بما

يناسب هذه البيئة. ونضع البرامج والخطط التي تتناسب معها، لأن الذي يصلح في المجتمعات الإسلامية لا يصلح في المجتمع الأسترالي. لأن له طبيعة خاصة تتعامل معها وفق مقتضيات البيئة واحتياجاتها.

الفكر المختلف

● وهل تقوم الإذاعة بمناظرة الآخر وفتح حوار مع أصحاب الفكر المختلف من أبناء المجتمع الأسترالي؟

- لا شك أننا نرحب بالحوار ونرحب بأي مناظرة مع الآخر، فطبيعة المناظرات التي تجري في الإذاعة أنها تحمل فكراً يتحدى، وإنما نحن نحمل فكراً يهدي، وهناك فرق بين الفكر الذي يتحدى، والفكر الذي يهدي، لأن منهجنا في الدعوة هو الدفع بالتأي هي أحسن، الأمر الذي يقتضي أن نأخذ بيد المتعثر لا أن ندوسه. لذلك لا نقدم فكراً يتحدى، وإنما نقدم فكراً يهدي، وينير ويوضح ويشرح ويهلا فراغ الإنسان ويهلا مشاكل حياته. وهذا المنهج في الحقيقة له أثر طيب ومردود إيجابي على صورة الإسلام والمسلمين، ويكفي أن المجتمع الأسترالي يدخل من بين

الإسلام، فمعنى هذا أنهم محرومون، لذا يجب أن توجد الوسيلة التي يخدم بها المسلمون كتاب ربهم، وليس بالضرورة أن يكون جميع المسلمين دعاة أو شيوخاً، فيستطيع رب الأسرة أن يخدم دينه، والمزارع أيضاً والمدرس في أي مجال من مجالات الحياة، طالما قصد وجه ربه ثم نفع الناس، فلا بد من الحرص على أداء هذه الرسالة في إطار الدور الأم كله، وهو ما يؤكد أن المسلم على طريق الحق لا الضلال، وما لم تؤد هذه الرسالة فالمسلم يرتكب خيانة عظمى.

لغة عالية

• وكيف ترى السبيل إلى تصحيح الأخطاء الموجودة في هذه المجتمعات حول الإسلام والمسلمين؟

- لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في هذه المجتمعات، لا بد أن يبرز المسلمون الجوانب الأخلاقية في التعامل مع أبناء الغرب، خاصة وأن الأخلاق لغة عالية يعرفها الجميع، وذلك حتى تستعيد الشخصية الإسلامية مكانتها وجاذبيتها وتحول إلى عنصر فعال يؤثر في هذه المجتمعات الغربية، وكذلك ليحصل خطابنا الإسلامي إلى مختلف أنحاء العالم العربي عبر جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

والحقيقة أن الشعوب الغربية تقع ضحية للإعلام الموجه، وهم ضحايا مثلما المسلمون ضحايا، لذلك المسلمون يتعاطفون معهم، رغم ما يأخذونه من مواقف الخصومة والمماندة والإنكار للمسلمين، لكن المسلمين يلتمسون لهم الأعداء لأنهم ضحايا لوسائل الإعلام الغربية، والإنسان كما نعلم عدو ما يجهل، والغربيون يجهلون حقائق الإسلام، لأنهم يتلقون معلوماتهم عبر وسائل إعلام مشوشة.

ودور المسلمين في المرحلة القادمة إيضاح حقائق الإسلام خاصة للمجتمعات الغربية، ولكن مع الأسف الشديد الإعلام العربي والإسلامي غائب تماماً عن الساحة الإعلامية التي تصل إلى الغرب، وإن وصلت تحمل إليهم عادات وتقاليده ومشكلات المجتمع العربي والإسلامي، بل لا تحمل إليهم ما هو قيم إسلامية، وإنما تحمل ما يجب أن يتخلص منه المسلمون، وبالتالي فالإعلام العربي الموجود لدى الغرب يضر ولا ينفع ولا يفيد إلا القليل منه.

الجماليات الإسلامية هناك، كما تتحاور مع منظمات المجتمع المدني والتي تهتم بإنقاذ الإنسان، لأن الإنسان هناك ضحية تدليس الإعلام الداخلي والخارجي، ففي ظل هذه الظروف المسلمون جميعاً مطالبون بإنقاذه.

ومن أهم الموضوعات التي قمنا بطرحها مؤخراً على المجتمع الأسترالي أننا طرفنا بين المقاومة والإرهاب، وقلنا إن الجهاد في الإسلام له مبادئ عدة، ويمكن أن تكون ثقافية، أو فكرية، أو عن طريق الكتابة والعمل، وعن طريق حماية الحريات، والمقاومة هي

فرع من شروعه تدعو إليه الحاجة عند الظروف الطارئة... وضررنا لهم أمثلة وقلنا لهم... ماذا يمكن أن يفعلوا إذا جاءكم من يطردكم من بيوتكم ويخرجكم من دياركم. وأوضحنا لهم أن التجربة الإسلامية نجد فيها أن الرسول ﷺ صاحب الدعوة الذي جاء ليأخذ الناس من الظلمات إلى النور طرده، ويهدد ذلك لم يكتفوا بهذا وإنما سافروا ليحاربوه في المهجر... وتساءلنا من الإرهابي إذن أهل الكفر أم أهل الإيمان؟.

وال مواطن الأسترالي ضحية، وحينما نتضح له الحقيقة يتفاعل ويأخذ موقفاً محدداً ويبرع عن رأيه في جراءة وجسارة واقتدار.

قدرة هائلة

• وهل أنت قلق على الإسلام والمسلمين بسبب الحملات التنصيرية التي يشنها الغرب على المسلمين في مجتمعاته؟

- ينبغي أن ندرك أن طبيعة الحق تحمل في مكنونها قدرة هائلة على المواجهة والإقناع، ودون شك عندما تطرح قضايا الفكر الإسلامي وتتاح الفرصة للتعبير عنها بصدق ستجد أن كل هذا السراب يزول ويتلاشى فوراً، وتشعر أن قدرة الإسلام على سحق الآخر، وعلى تغيير وجهة نظره قدرة هائلة.

وفي الحقيقة لست قلقاً على الإسلام، من حملات التنصير في الغرب لأنه هو الدين الذي أرسله الله بالهدى والحق، ليصبره على الدين كله، وإنما أقلق كله على المسلمين، وهل تتاح لهم فرصة العمل لخدمة هذا الدين أم لا، وهذه هي المشكلة الكبرى، لأنهم إذا لم تتاح لهم فرصة العمل على خدمة



بقلم غازي التajer

qstawbah939@hotmail.com

معالجات المسألة الثقافية بين قرنين

لتطبيق رؤاه الثقافية وبإثباته من أشهر أعلامه أثناء توليته الوزارة، حرصه على تجميع التعليم وتوسيع دائرة المتعلمين، وإطلاق مقولاته المشهورة حيث قال، «التعليم يجب أن يكون بالنسبة للمصري كلاء والهواء»، خلاصة القول، إن الاهتمام بالمسألة الثقافية قديم، وقد ساهم في طرح مشاكلها ووضع الحلول لها كل رموز النهضة، ومع ذلك فإن النتائج كانت مخيبة للأمل على مستوى العالم العربي، أمية متفشية بلغت (٧٠) مليوناً في العالم، صعد الاختراعات والابتكارات محدود، المراكز البحثية محدودة، الكتب المترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية قليلة بالمقارنة مع ترجمات دولة كالليونان، الكتب المؤلفة قليلة بالمقارنة بالكتب المؤلفة في دولة مثل إسرائيل... إلخ...

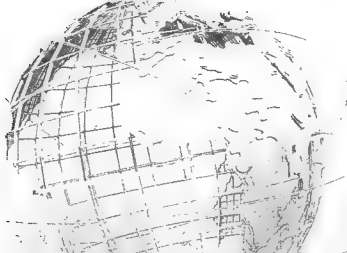
لماذا جاءت النتائج بهذه الصورة مع الاهتمام الواسع المستمر بالمسألة الثقافية خلال القرن الماضي؟ لا يمكن النقص والخطأ في الاهتمام بالمسألة الثقافية ومعالجتها، ولكن يمكن الخطأ في رؤية الواقع البشري والاجتماعي والنفسى والعقلي المرتبط بالمسألة الثقافية،

وكتب مذكرة في إصلاح المحاكم الشرعية، كما وضع لائحة لإصلاح المساجد وقدمها إلى مجلس الأوقاف لإقرارها والعمل بها، وأدشاً جمعية إحياء الكتب العربية اهتمت بطباعة كتاب «الخصص» لابن سيدة إلخ... وألف محمد عبده كتباً عالجت مختلف النواحي الثقافية والدينية، فألف، رسالة التوحيد، التي عالجت الجانب العقائدي في تراث الأمة، كما ألف، تفسير المنار، الذي عالج التسريب بين الفقه الديني والمادية الغربية إلخ...

ثم زاد الاهتمام بالمسألة الثقافية بعد الحرب العالمية الأولى إثر التغييرات الكبيرة التي مر بها العالم العربي، ويمكن أن نمثل على ذلك بطه حسين الذي ألف كتاباً خاصاً عن الثقافة إثر إعلان استقلال مصر عام ١٩٢٢م، سماه «مستقبل الثقافة في مصر»، وقد تحدث في هذا الكتاب عن التعليم، واللغات الأجنبية، وواجبات المعلم، وواجبات الدولة تجاه المعلم، والأزهر، واللغة العربية، والعلوم الدينية إلخ...، ثم استلم طه حسين وزارة المعارف في يناير عام ١٩٥٠م، واستمر وزيراً إلى يناير عام ١٩٥٢م، وكانت فرسة

أجل الانفاق على مراكز التدريس والتعليم والورش والمؤتمرات والدعاية المرتبطة بهما. والسؤال الآن، هل الاهتمام بالمسألة الثقافية أمر جديد على المنطقة؟ الجواب، لا، بل هو قديم منذ القرن التاسع عشر، فقد اهتم رفاعة زافع الطهطاوي وهو أول معلم من معالم النهضة بالمسألة الثقافية، وربما كانت المسألة الثقافية اهتمامه الأول، فقد كتب رسائلته المشهورة «الرشد الأمين» في تعليم البنات والبنين، في صدد الحديث عن التعليم والتربية والتدريس، كما أنشأ داراً للترجمة من أجل نقل جانب من التراث الفرنسي الذي اطلع عليه أثناء مراقبته للبعثة المصرية خلال إقامته في فرنسا. وأكدت سيرة محمد عبده (ت ١٩٠٥م) - أبرز رموز النهضة - أيضاً الاهتمام بالمسألة الثقافية، فقد كتب مذكرتين في إصلاح التعليم قدم إحداهما إلى شيخ الإسلام في استنبول، والثانية إلى اللورد كرومر في مصر، وكتب رسالة في إصلاح الأزهر تناولت المدرسين ونظام التدريس والامتحان وكتب التدريس ورواتب المدرسين إلخ...، وقسم هذه الرسالة إلى مجلس إدارة الأزهر الذي أصبح مضوا فيه،

زاد الاهتمام بالمسألة الثقافية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وتكرر الحديث عن ضرورة أحداث تغييرات ثقافية واسعة في منطقتنا العربية في القرن الحادي والعشرين، وطرح أميركا من أجل تحقيق تلك الغاية، مبادرة الشراكة الأميركية - الشرق الأوسطية، في ١٢/١٢/٢٠٠٣م على يد كولن باول وزير الخارجية الأميركية آنذاك، كما طرح جورج بوش رئيس الولايات المتحدة مشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي ناقشته ووافقت على تبنيه الدول الصناعية الكبرى الثماني حيزران (يونيو) من عام ٢٠٠٤م، وقد تضمن المشروع السابقان الصادران من مؤسسات أميركية ودولية توجهات نحو أحداث تغيير في كل تدريعات المسألة الثقافية في منطقتنا من مناهج وإعلام، ولغات، وطرق تربية، ومدراس، وخطاب ديني إلخ...، واستهدف المشروعان إقامة ورش عمل للتدريس على العمل الديمقراطي، والممارسات الانتخابية والثقافية إلخ...، واعتمد المشروعان تجميع ثقافة حقوق الإنسان، وحرية المرأة، والمبادئ الديمقراطية إلخ... ورصد المشروعان مبالغ مالية من



المصري، أمة مصرية، بالمتى الفرنسي للأمة التي تعتمد العوامل الجغرافية في تكوين الأمة وليس جزءاً من أمة عربية إسلامية؟ وكيف تكون مصر، وطننا، بالمتى الأوروبي لكلمة، الوطن، وليس جزءاً من الوطن العربي الإسلامي؟ وكيف

لم يخرج الإسلام، العقل المصري، عما كان عليه قبل الإسلام ونتجاهل كل الآثار الثقافية والعلمية والتربوية والفنية التي تركها الإسلام في واقع الحياة المصرية؟

هذه هي العوامل التي جعلت معالجات المسألة الثقافية في القرن العشرين لا تعطي لثمارها وتتجاهلها الصحيحة. فهل المعالجات في القرن الحادي والعشرين ستستجيب تلك الأخطاء؟ الألاحظ أن معالجات المسألة الثقافية في القرن الحادي والعشرين تقع في الخطأ ذاته الذي وقعت فيه معالجات القرن العشرين، بل ربما في خطأ أسوأ، فهي تنظر إلى المنطقة على أنها جغرافيا ممتدة فارغة تريد أن تملأها بالمضمون الثقافي الذي تريده، وهي توسعها مرة كما هي، مشروع الشرق الأوسط الكبير، فتجعلها ممتدة من باكستان إلى المغرب مروراً بأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل وهي تضيقها مرة أخرى لتجعلها ممتدة من إيران إلى المغرب كما في التصديلات الأوروبية له.

إن تلك الرؤية لتواقع البشري تشير إلى أننا لم نستعد من كل التجارب السابقة في القرن العشرين، وإلى أننا ربما سننتهي إلى نتائج أسوأ في معالجات المسألة الثقافية في القرن الحادي والعشرين.

والإجابة الخاطئة على أسئلة من مثل، من هو الإنسان الذي نتجه إليه لمعالجة مشكلته الثقافية؟ ومن هو المجتمع الذي نخطيه؟ وسنأخذ مثلاً على ذلك طه حسين وكتابه الذي استشهدنا به من قبل وهو مستقبل الثقافة في مصر.

تحدث طه حسين في بداية كتابه عن العقل المصري وقرر أنه متصل بالعقل الأوروبي، وأنه ليس هناك فرق جوهري بينهما، وأن الشعب المصري متأثر بشعوب البحر الأبيض المتوسط، واعتبر طه حسين أن الإسلام لم يخرج مصر عن عقليتها الأولى، ويأن رضا عن الفتح الإسلامي لم يبرأ من السخط، ولم يخلص من الثورة والمقاومة، وإنها لم تهدأ ولم تطفئ إلا حين أخذت تسترد شخصيتها المستقلة في ظل ابن طوسون، وفي ظل الدول المختلفة التي قامت بعده.

ويتصل هذا الكلام الذي ذكره طه حسين في كتاب «مستقبل الثقافة في مصر»، الصلابة وثيقاً بوجهات نظره الأخرى التي صير منها في منابر أخرى سياسية وأدبية وثقافية. إذ دعا فيها إلى القومية المصرية الفرعونية، والتي اعتبر فيها أن الشعب المصري يشكل، أمة مصرية، مستقلة، كما اعتبر أن مصر هي، الوطن المصري.

لا أريد أن أناقش وجهات النظر السابقة ومدى خطئها وعدم صوابيتها، فقد فعلت ذلك في مكان آخر كما فعل ذلك شكري، ولكني أشير إلى أن هذا هو أحد الأسباب الرئيسية الذي جعل الخطط الثقافية لا تنجح ولا تعطي ثمارها، إذ كيف نتج ونحن لم نعرف ذاتنا معرفة صحيحة؟ وكيف يكون الشعب

دور الخطاب المسجدي في كبح جنون العولمة



● بقلم: د. أحمد عيسوي -
الجزائر

حركات مبطلات للصلاة، وفي هذه الأثناء المهرجانات يزين جهاز آخر في الطرف المقابل للمسجد على أنغام موسيقى صاخبة وأصوات اصطناعية تحمل عبر شجوها أصناف المنكر والإثم والبغى والفسوق والمصيان.. بينما تنبث أصوات وأنغام وإيقاعات أخرى من مصلى آخر على

مؤثرات فيلم الرسالة الخالد وموسيقاه الرائعة، وأخر على تكبيرات مؤذني الحرم المكي أو المدني.. وهكذا دواليك في سائر المساجد ودور العبادة في العالم العربي والإسلامي والعالم قاطبة.. ما يوحي مباشرة إلى دخول أدوات وخردة العولمة إلى سائر الأماكن دون استئذان بما فيها بيوت الله المقدسة، التي يجب أن تضاف وأن تكون في منأى عن هذه الفزعيات والمهازلات الموثوية.. التي أسأنا استعماها واستيرادها واستخدامها في غير مواضعها. وهكذا سائر ممارساتنا وأحوالنا ومعايشتنا بعد عصر الانحطاط والتخلف الذي رآن على نفوسنا بعد سقوط دولة الخلافة العباسية بالشرق سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م والموجود بالغرب الإسلاميين سنة ٥٨٦هـ ١٢٨٩م، والتي أفضت بنا إلى حالة من السلبية والتواكل والانهازم، والذلول والتخلف.

ويعد انتهاك الصلاة ببيادر المصلون معلمي تدميرهم من جهة، فيما يبيد الآخرون استيادهم، حيث يذلل الناسون خلسة لينبجوا من انتقادات المنتقدين، متناسين أن عين الله ترقبهم من فوق.

فبالإضافة إلى ما يكشفه هذا الموقف العولي عن حقيقة مسلمي العصر، فله أيضا ما يقدمه لنا من دلالات اتصالية واجتماعية وفكرية وعقدية وسلوكية وثقافية لدى فرد

يؤذن المؤذن لصلاة الظهر في أحد المساجد الجزائرية في يوم من أيام شهر صفر سنة ١٤٢٨هـ داعيا الناس للالتحاق بأقرب المساجد كي يؤدوا ما اقترضه الله عليهم من فريضة تعبدية ضمن إحدى الجماعات المسلمة في هذا القطر الإسلامي المثلل أهله بالهموم والأحزان، والمتخف فضاءه بالمشكلات والفتن، والمتفرغ فرده تحت وابل التيارات والدعوات والاتجاهات الدينية وغير الدينية السوية والعمية، فيدلف بعض المصلين المتأخرين ممن شغلتهم أموالهم وأهلهم وصاروا من زمرة أصحاب «الهكم التكاثر» (التكاثر، ١) للمضيضة للوضوء مسرعين وعلى عجل من أمرهم، وأصوات المؤذن تتعالى على أذان إقامة الصلاة، (حي الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة) وتقام الصلاة ويعلم الإمام صبر تكبيرة الإحرام بديانة الفريضة والوقوف العظيم أمام يدي المولى تبارك وتعالى، ويلتحق المصلون المتأخرون واحدا بعد الآخر وقطرات مساء الوضوء تتساقط من أكفهم وسواعدهم ووجوههم، ودون أن يجفخوا أطرافهم يرففون أيديهم بتكبيرة الإحرام وقد نسوا ما يحبسونه في جيوبهم من منجزات الخردوات العولية الجديدة التأخير، وبعد هنيهات تنبث من جيب أحد المصلين أنغام موسيقية عذبة تتبعها أصوات نسائية أو رجالية مخفلة لأحد زعماء وقادة الناس في زمان العولمة هذا. وبينما يقع هذا المصلي المصري العولي في حيس بيض وحيرة من أمره في الصلاة، أيدس يده في جيبه ويطقفه هذا الجهاز المبطل للصلاة، الذي أفسد على المصلين سكون صلاتهم، وأذهب عنهم خشوع عبادتهم، وخرق بأنفاسه وأصواته المنكرة قداسية وحرمة المسجد والعبادة والوقوف بين يدي الخالق تبارك وتعالى، ويفسد هذا المصلي صلاته على سائر المذاهب بحركاته العديدة التي تجاوزت ثلاث



ويعد أن وصفنا الحالة الحاضرة، وشخصنا الوضعية التي آل إليها فردنا المسلم تحت ضغط وسيطرة الخردوات الوعائية، واستشعرنا الخطر الداهم على بلاد العرب والمسلمين يجدر بنا أن نستشعر أهمية الخطاب المسجدي، كعنصر أساسي ومقوم رئيسي في كبح عريضة وجنون خردوات وقيم العولمة المافونية.

استشعار الأهمية

فإنه بعد الانقسام الفكدي بين جماهير الأمة وحكامها في فترات غيابيتها وضعفها وهول أمراتها عن وظيفتهم ورسالتهم الحقيقية، وبعد أن كان قادة الفئات الحية من الأمة ووجهاء الجماهير العلماء والفقهاء والدعاة والمحدثون والخطباء والشعراء والأدباء والكتاب والقصاصون والمعلمون والمريون، صار قادة الأمة البارحة واليوم وعلى أبعاد تقدير الفد القريري والبيعد أيضا، الرياضيون، والفنانون، والمثليون، والسياسيون.. ولم تعد للعلماء والدعاة والأئمة والفقهاء المكانة المرموقة لقيادة الأمة، حيث تراجعت سطوتهم ومكانتهم وسلطانهم في نفوس الخاصة والعامة بشكل ملفت للانتباه وباد للعيان، ما يجعل التكهن بمستقبل الأمة الإسلامية يصنف في خانة الخطر، حيث يمكننا تحديد ذلك المقام من خلال سلم الأجور الخيالية التي تتفاضاها هذه الأسناف القيادية الأربعة من جهة، وحجم الدعاية والتمجيد والافتاء، حتى صاروا يستقبلون استقبال الرؤساء السياسيين الكبار، ويحظون تعظيم الفلاسفة والمفكرين الذين شادوا الدكتاتوريات الشمولية الحديثة أمثال ماوتستونغ ولينين وستالين.. وغيرهم، فضلا عن ما يرافق ذلك التقدير من صخب إعلامي زائف، وضجيج دعائي كاذب، عبر مختلف الوسائل الإعلامية والوسائط الاتصالية، المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية الحديثة.. فهاهي صورهم للوننة الصامتة والمتحركة بالأضواء بدءا من الميادين العامة، وانتهاء بالغرف وعلى جدران الحجرات في البيوت

القرية الإعلامية والإلكترونية الصغيرة بما فيها الفرد المسلم الأكثر العزالية وفردانية اليوم. ويغض النظر عن تحليل عناصر المشهد الاتصالي من الناحية الدسوية والدينية وما يحمله من إشارات ومحددات حول فهم ظاهرة الفرد المسلم المتخلف، فإن الموقف ينمض بمفاجأة مشيرة وجديرة بالتحفظ والانتباه والمعالجة والوقوف والتحليل، إذ تبين لنا أن العولمة داخلة بمنجزاتها وخرداتها الصغيرة والدقيقة إلى كل شخص في هذا العالم، وفي أي مكان يكون فيه، ولو كان مكان العبادة المقدس، وهو ما يجعلنا نقدر الظاهرة حق تقديرها، ونحسب لها ألف حساب وحساب.

وفي هذا السياق تحضرني حادثة ماثلة وقعت لي في هذا الصدد الهولي، حيث دعيت للإلقاء محاضرة على أئمة ولاية تبسة بقاعة المركز الثقافي الإسلامي الحادي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف يوم ٢٠٠٩/١٠/٩ م عن الحوار في السنة النبوية الطاهرة، وكان الحضور كله من رجال السلك الديني بالولاية فضلا عن الضيوف والإعلامات والعلماء القادمين من وزارة الشؤون الدينية بالجهاز العاصمة، وقدر الله لي أن أقتطع لي خلق مساعة جهازي الاتصالي الذي عبت به أنباهي ليلا واستبد لو موسيقى فيلم الرسالة الخالد لبداء موسيقى صخاب لعين إحدى لعينات القرن الواحد والعشرين، وبعد الالتقاء من المحاضرة همت بالخروج من القاعة وباتجاه الحديقة وفتحت جهازي لأرى ما وصلي من مكالمات حتى قُربت أذنًا بأصوات انغام لو ديت بالقاعة من جهازي وأنا أحاضر عن الحوار في السنة النبوية تسقط أرضا، وقال في الأئمة في عرضي ما قالوا، وإجاز لهم مثل ذلك القول عن غياب حسن الظن والتماس الأعداء ولصار لكلامي عن أخلاق وأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع الصدمة في نفوس من كان يظن بي خيرا في حقل الدعوة الإسلامية، ولو لا صدقي في دعواي رمي لصرت كسميتضع التمر إلى هجر.

وما يمكننا تشبيهه الآن والإقرار به دونما خوف أو تضليل هو أن العولمة الجبوتة هي قدرنا الحجوم كأمة متخلفة وتابعة، لا حراك ولا روح فيها، وعلى أقل تقدير من الناحية الواقعية المعيشة الآن، حيث فرضت علينا أذبيات القرية الإعلامية والإلكترونية الصغيرة أنماطا وصيفا وطرقا ومناهج حداثة لا يمكن الفرار والإفلات منها، إلا بعودة أمور ونوايت دينية وأخلاقية وتربوية وعلمية ترسخ في عقل وفكر ووجدان وسلوك الفرد المسلم فرديا وجمعيًا واجتماعيًا وكيانًا، على مختلف الأصعدة والميادين والمستويات الجغرافية والديمقراطية والوجودانية والأدبية.

هذه بعض آثار العولمة في مظاهرها المباشرة والمتكررة في حياة الناس ولا سيما المصلين منهم، وهذه هي العولمة في تعريضها الحقيقي، الذي يختزل محاولات الثقافة الغربية الوشنة المسيحية اغتصاب الآخر المصيف، واجتياح محارمة وبيعضته، وشل إرادته كلية، والسيطرة عليه سيطرة مطلقة إلى درجة العبودية والاتباع، وذلك بفرض سماتها وأنماطها وقيمها ووجهة نظرها في سائر مجالات الحياة الإنسانية على الآخر المستباحة حرمانه والمتهكة مقدساته.

تلك الطريق التي جعلها له ربه في التقوى وحدها، حين قال، «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (سورة الحجرات، ١٣)، وكانت الخسارة أيضاً منه لسائر العلماء والدعاة والأئمة الصادقين، الذين لم يعودوا قادة للمجتمع، بل لم يعودوا قادة لأسرهم وعشائرهم وبلدانهم وقراهم وشوارعهم التي يقطنون فيها. ولم يعد للإمام مكانة معنوية ومادية كما كانت له من قبل، حيث كان أطفال ونساء وشباب الحي يخافونه ويحشونه، فيما كان أبائهم وأجدادهم يحسبون له ألف حساب، ويقيمون له ولكلامه وثوقه ألف وزن، لأنه يومها كان يزن بميزان ربه ونبيه.. أما اليوم فهو يزن بموازين يعلم سرها ونجواها باري العباد، ومسير السحاب، وهازم الأحزاب، وعالم الجهر وخافي الخطأ.

ويهدد المسالك السلبية تداعت مكانة الإمام، وتراجعت سطوته الدينية والروحية والنفسية والأخلاقية والتربوية بين جماهير الناس، وفي ظل ختوسه وسكونه، وغيبوبته الذاتية، وضغفاته الاختيارية اختارت الجماهير قادة وهميين غيره، وجددهم مؤهلين بمظاهرهم الملونة، وأصواتهم الرنانة، وسحرهم الأخاذ للعب دورهم على ركح المسرح الإحيائي الحاج بمختلف خردوات العولة. فيما دفقت تأثيرات النفايات المولية في نفوس الجماهير المتعبة بالخرافات حد التقبيح، فصارت البيوت التي نقيم فيها، وفري أبنائنا فيها نماذج قضاوية هجينة، وخللاط تربوية فسيفسائية مما عند الغالب المسيطر بحيث دخلت بيوتنا من غير استئذان واقتحمت حصوننا وصارت قبلة حقيقة لأبنائنا وبناتنا، فسلبتهم منا ودون إرادتنا ونحن نلظر بخور سحق إليها واليه، وصار هذات أكبادنا عبيداً للرياضات الفلاني عبر استهواها صورته المعلقة فوق سريره، والأليسة الرياضية التي يطلب منا توفيرها له ولو بأغلى الأثمان لأنها - بحسب عقيدته الجديدة - هي طريقه للطموح

والأحياء الجامعية والوثكنات العسكرية.. وهاهي أصواتهم والموسيقى التي تتغنى بأمجادهم عبر كل الخردوات المولية.. وهاهي قلوب وأحلام الملايين من الجماهير تهضو إليهم.. وتتطلع إلى حلاقتهم ولباسهم وزينهم وطماعهم وعظمرهم وعاداتهم ومتنجمهم.. وهاهي أعلى مبيعات العالم رواجاً تلك التي تحمل صورهم أو توقيعاتهم أو رموزهم، أو أي شيء لايس حياتهم ولو ليضع ثوانى.. حيث لم يعد زي الإمام وشكله ومنظره ولحيته وعمامته ولباسه التقليدي الجزائري الأصل ما يفري المتطلعين والجانين مكانة العلماء، إذ صاروا في مؤخرة الركب الاجتماعي، ولم يعودوا في مطلعه، وبالتالي لات ما يفري بهم.

ولنا أن نتساءل أيها الأئمة الكرام عن هذه الكلمة التي نأخذ بكلكتها على صدر شباب الأمة وقواها الحية، ونقول، أليس هذا المشهد المخز من أخطر بدع عطاءات العولة؟ وأسا فتوحاتها على فرد مصغرنا الممزق؟ الذي أضاع دينه، وخلقه، وتراثه، وماضيه، ويد طاقته وعمره وجسده وماله كلها وراء سراب لا تتدخل جراحه على صبح شفاء أكيد.

ويمقابل هذه الخسارة الفادحة في ميادين العز والفضيلة والشرف التي مني بها الإسلام والعلماء والدعاة المسلمون أمام سيولات الشيطانية المولية، وبحار الإيليسية الهدائية، كان الخاسر الوحيد هو الإنسان عموماً، الذي خسر كل شيء مقابل جري صمى لا شوء ولا صبح يلوح في نهايته.

ولنا أن نتساءل عن وظيفتنا أيها الأئمة الكرام قائلين، أليست وظيفتنا الأساسية نحن أئمة وخطباء المساجد هي إنقاذ الإنسان، وإعادة العباد إلى عبادة رب العباد؟ وإخراجهم من عبادة العباد وتعبيدهم لرب العباد؟ ونحن كانت الخسارة فادحة في الإنسان الذي تنكب عن طريق الكرامة بجهل وضلال غامر،

ويؤايت للمستقبل الزاهر، والروح الخيالي، لأن ضرريته تلك نال مقابلته البليغ الخيالي بالعمل الصعبة.

فيما صارت المغية الفلانية والمثلة الفلانية قدوة ومثالا لبناتنا في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية أما ما يدور في الجامعة وفي عالم البطالة والبطالين فالحديث عنه من الويقات الثلاثين.. أما الآباء الذين يقترض في صبحهم لرسالتهم الدينية والתרربية والأخلاقية والرسالية فصاروا - دون وعي وروح - عبدا للسياسي الفلاني، ولزعيم الحزب الفلاني، وللزعيم الفلاني.. عبر أكنوزيات وأوهام هضموها وسحر ومساحيق الخردوات العولمية.. وأما الأمهات فحسرن مسجورات خلف الموضة الفلانية، والتسريحة الجديدة، والعطر الأزلي الذي لا يزول، والمكياج الذي يطوي عنق الرجل ويلجم نظره عن الجميلات.. وما إلى ذلك من تفاوهات العولمة القتالية. وهكذا انتهت أسرتنا، وفني فردنا، وتذاعت آخر حصوننا المكنية.

هذه هي صورة العولمة عارية ومن غير مساحيق، وهاهي آثارها على بيوتنا وأبنائنا وبناتنا وأحلافنا وقيمنا وتراثنا.. ونحن - للأسف - ننظر إليها نظرة العاجزين عن الحراك. لأننا فشلنا منذ البداية في تحديد موقفنا ومكانتنا وحاجتنا مما نتجت من عظام الدنيا، وحاجتنا مما ينتج غيرها منها. فكيف السبيل - أيها الأئمة والدعاة - لا تفرى لإفقاد أنفسنا وأمتنا من هذه القاذورات التي طمرتنا حتى الموت ؟

خطة وأساليب المواجهة المسجدية

تختلف نظرة الباحثين والدارسين للمشكلات ولحلونها باختلاف مواقفهم وسنهم وحقائقهم وتجربتهم التراكمية وعقيدتهم ونضجهم ومنهجهم ووسائلهم وأساليبهم. فالسياسي مثلا يرى أن الحل يكمن في دفع الجماهير نحو الانتخابات وإنشاء المؤسسات البرلمانية وتطبيق الديمقراطية، وإشاعة روح الثقافة الحزبية، ونشر الحس الوطني، وتكوين الفرد الناضج، ويحث مشاريع تنمية عبر مؤسسات الدولة وسائر الفئات الوحية في المجتمع، وغير مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني الواعية.. والاقتصادي يرى أن الحل يكمن في لغة الأرقام والإحصاءات والمشاريع التنموية والاقتصادية، وحجم النمو ومستواه، والتضخم والسيولة والإنتاج والإنتاجية، والشراكة والانفتاح على المنظمات العالمية كمنظمة التجارة العالمية، وفتح البلاد لاقتصاد السوق وللشركات المتعددة الجنسيات، وللمردود الاقتصادي للمشاريع التنموية..

والفيلسوف والمفكر والاجتماعي يروا أن حل المشكلة يكمن في نوعية البنية الفكرية والاجتماعية التي يتأسس عليها خطاب التخبية باتجاه القاصدة الجماهيرية من جهة، وباتجاه القمة السياسية والاقتصادية، وأن الحل الجاهل الجاهل في مواجهة العولمة يكمن في التمسك بالتراث ورفض الجداثة التي تعني تأليه العقل والإنسان وجعله قائدا، لنفسه يواجه طغيان العولمة، أو في غياب

رؤية ثقافية محلية أصيلة قادرة على سد المنافذ التي يتدفق منها سيل العولمة الجارف.. وهكذا تتعدد وجهات النظر بتعدد المنهج والرؤية وزاوية النظر من جهة، وطبيعة الثقافة والفكر والعقيدة من جهة ثانية.. بين واهض ومؤيد ومتحفذ ونقاد..

ولكننا نحن الأئمة والدعاة نرى أن الحل يكمن في تحمل كل فرد في المجتمع لمسؤوليته واضطلاعه بدوره، وعدم تخليه عن وظيفته وموقفه الذي ناطه الله به، كما نراه أيضا يكمن في استخدام العديد من الأساليب والوسائل والوسائل الشرعية، وفي استثمار العديد من الأساليب الروحية والدعوية والترربية، ومنها الخطاب المسجدي، الذي تكمن أهميته في عناصر القوة التالية،

١ - مكانة المسجد كمؤسسة روحية ودينية لا تتبع أحدا من الناس أو كيانا من الكيانات.

٢ - مكانة المسجد كمؤسسة مستقلة عن الشركاء والوسطاء.

٣ - مكانة القاضين على مؤسسة المسجد من حيث السلطة المعنوية والروحية لصلتهم الدائمة بمعين القوة المقدس.

٤ - قداسة الخطاب الديني الذي ينطلق من مؤسسة المسجد.

٥ - استقطاب مؤسسة المسجد ملايين المستمعين والراغبين والمقبلين والمتقادين يوميا لها.

٦ - مركزية مؤسسة المسجد في سلم القيم الاجتماعي والثقافي والأخلاقي للفرد والمجتمع.

٧ - قطبية مؤسسة المسجد ضمن تسيج المحيط العمراني الريفي والمدني.

٨ - أهمية مؤسسة المسجد للفتن والشرائح الاجتماعية، وحاجتها النفسية والروحية والوجدانية والأدبية والثقافية والعلمية الماسة والملحة من هذه المؤسسة الرسالية المقدسة.

٩ - أهمية مؤسسة المسجد وموقعها من الكيان السياسي والاجتماعي والثقافي للأمة.

وانطلاقا من هذه المكانة المقدسة للمسجد ولخطابه الريالي المقدس أمكنه تشكيل سد ممانعة صديد، يحجب شيم العولمة، ويكبح جنونها العرير، وينور الرقادين له يوما وأسيوينا من مخاضها الآتمة، وذلك باستخدام جملة من الآليات أثناء صياغة الخطاب الديني اليومي والأسبوعي، وتوظيف عناصر التحشيد المعنوي، والتأثير الروحي والنفسي في قلوب المصلين والمتقدين، من خلال الخطاب اليومي التعبدي، صبر الصلوات الخمس، والخطاب الأسبوعي عبر دروس وخطبتي الجمعة، حيث يحضر العدد الكبير من المصلين لسماع المواعظ قبل ختباتي الجمعة والصلوة.

الخطاب التعبدي اليومي

يمثل الخطاب الديني التعبدي اليومي العمود الفقري لمؤسسة المسجد ولعمل الإمام، حيث يرتاد المصلون المسجد خمس مرات لأداء الفريضة، وهناك يمكن للإمام الداعية أن يختار الآيات القرآنية التي يريد تلاوتها في الصلوات الجهرية بعناية فائقة،

ولتعبير عن روح الرسالة التي يريد توجيهها للمصلين، علّه ينفخ فيهم روح الأمل، ويدفع عنهم روح اليأس والفتنوط.

الخطاب التذكيري والتعليمي اليومي

يقصد المصلون يومياً المسجد تسماع الدروس العلمية والوعظية التي تلقى من قبل إمام المسجد، أو من قبل شيخ أو داعية أو أستاذ زائر، أو ضيف، أو شيخ مقیم منتظم، ويستطيع الأستاذ المدرس أن يوجه عبر خطابه الدعوي المتن رسائل مشفرة وواضحة أيضاً لجمهور المدعوين عن مخاطر أي قضية من القضايا، وعلى رأسها نفايات الخردوات العنصرية التي عصبت بشبابنا وبناتنا ونسائنا ورجالنا.

الخطاب الأسبوعي

يمثل درس الجمعة العمود الفقري للعمل الدعوي والإرشادي في المساجد الجزائرية منذ أن أنهته الإمام عبد الحميد بن باديس يرحمه الله سنة ١٩١٣م، ليعلم ولينثقف وليربي الشعب الجزائري الأمي والجاهل والمتخلف والمستعمر.. حيث يشكل يوم الجمعة صلّة أسبوعية منتظمة للدولة وللشعب الجزائري، إذ تنتهي الملايين من الأمة الجزائرية لأداء صلاة الجمعة وسماع الدرس والخطبتين، الأمر الذي يوجب على الأئمة والوعاظ التنبيه لخطر ومكانة هذا الدرس، وتأثيراته التربوية والعموية والأدبية والأخلاقية على الفرد الجزائري، وإذا أحسن الإمام صياغة درسه، وتوجيه خطابه، تمكن من تحقيق ما يريده من رسائل في قلوب المستمعين.

الخطاب السنوي

وذلك بصياغة خطاب موسمي دعوي تأثيري هائل، يستغل فيه الإمام الداعية التذكريات الحاسمة، والمناسبات الجيدة في تاريخ الإسلام، كحلول شهر رمضان المبارك، وموسم الحج والعمرة، وموسم إخراج الزكاة، وعيدي الفطر والأضحى، ويبدأ السنة الهجرية، وعاشوراء، والعشر الأوائل من ذي الحجة الحرام، وميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغزوة بدر وفتح مكة.. واستغلال التذكريات الوطنية الجيدة كيوم انطلاق الثورة التحريرية المباركة في ١١/٠١/١٩٥٤م، وعيد التحرير والاستقلال يوم ١١/٠٧/١٩٦٢م، ويوم العلم الموافق للذكرى وفاة العلامة الشيخ صيد الحميد بن باديس ١٦/٠٤/١٩٤٠م، وغيرها من المناسبات الوطنية والعربية والإسلامية العزيرة والأليمة كذكرى سقوط فلسطين وقيام الكيان اليهودي الغاصب على أراضيها الموافق ليوم ١٥/٠٥/١٩٤٨م..

وذلك عن طريق توظيف التراث الإسلامي العريق والقُرص، وحوادث وذكريات التاريخ الوطني المجيد، وتنويع النماذج بينهما، وإثراء الخطاب المسجدي والوعظي بنماذج منها، لتتم عملية



التواصل بين الأجيال.

قوة صياغة بنية الخطاب

يشكل الخطاب الديني المقدس - القرآن الكريم، السنة النبوية - الركن الأساسي في العملية الدعوية، كما تشكل اللغة العربية الفصيحة العمود الفقري الوحيد لهذا الخطاب، بالإضافة إلى جملة من الأركان الأخرى الواجب الاستواء عليها، والتمسك منها، كالعلم الغزير، والفقه المكين، والخلق الرصين، والقنطرة الصادقة والنموذجية، والوعي الشمولي، والبصيرة النفاذة، والنظرة الاستراتيجية الهادفة، والخبرة الثرية، وسعة الاطلاع التراكمي والواقعي والأفقي والعمودي الزماني واللكاني والكباني والإمكاني، والموهبة الدعوية الأسيلة في جيلة الداعية، حيث يستطيع استيعاب وجذب المدعوين والمستمعين.. وإذا اجتمعت هذه المكونات الأساسية في شخصية الإمام الداعية تمكن من صياغة خطاب دعوي متميز يتناسب وطبيعة الجمهور المخاطب من المدعوين، حيث يستجلى الإمام الداعية قبيل إقدامه على الانتقال لذلك المكان في مدينته، أو في قطر بعينه، أو في تلك المدينة.. تزويد ثقافته بجملة من الحقائق الرئيسة والأساسية عن شوايت ومعتقدات ورموز وآداب وأخلاق وعادات ذلك المجتمع الإسلامي، وأهم المحطات البارزة في تاريخه الجهادي القديم والحديث كثورة الجزائر ومكانتها في قلوب الشعب الجزائري، وأشهر عباراته وعاداته وتقاليده، كمادة إخواننا العرب الخليجين من التعطف عن استعمال اليد اليسرى في الضيافة والولائم وبعض المناسبات الاجتماعية المتميزة، أو استحياء إخواننا الأعاجم في الهند من التحية بتقبيل الخدين مثلاً.. وما شاكل ذلك من عادات وتقاليده قد يتأذى بها



التبسيط والتسطيح والاستعانة بالهجة العامية، أو بعض الألفاظ الأجنبية من اللغة الفرنسية المستعملة في بلاد الجزائر إلى اليوم ؟ أم هو بحاجة إلى لغة علمية دقيقة، تعتمد الأرقام والإحصاءات والنسب والمقارنات والاستنتاجات ؟ أم بحاجة إلى خطاب تراخي تاريخي أصولي ؟ أم بحاجة إلى خطاب تنويري تأجيجي حماسي مثير ؟ أم بحاجة إلى خطاب تخصصي فقهي وأصولي دقيق ؟ أم بحاجة إلى خطاب ذوقي تأخري جمالي ؟ أم بحاجة إلى خطاب تقريضي أو تبيكشي ؟ أو ترغيبي ؟ ... أم أن الفضاء النفسي لجمهور المستمعين يحتاج إلى التنويع بين أبعادها ضمن نسق روحي وفكري ونفسي وأدبي وفنوي منسجم، مراعاة للتباين الحاصل بين مستويات المستمعين.

كما يستطيع الإمام الداعية بخطابه الديني الرصين، وينبهراته الروحية الصادقة، وبإيقاعاته النفسية والوجدانية الدافقة، وبألفاظه وجمله ومعانيه النوعية والمنسجمة والثرية أن يحقق الكثير من النتائج التي رسمها في أهدافه المرجوة من ذلك العمل الدعوي. كما يمكنه من معرفة تأثيرات خطابه عبر ترددات رجع الصدى وتفاعلات التآثر المكتوبة والمسموعة والثريّة على محيا الحاضرين، الذين يبدو تأثرهم بالخطاب من خلال سكون جوارحهم، وخفوس حركاتهم، وانقطاع مجاري أنفاسهم، أو من خلال كثرة حركاتهم، أو غيرها من وسائل قياس التأثيرات ورجع الصدى.

الخلاصة

أن النجاح يكمن في مدى وعي الإمام الداعية لخطورة المولدة أولا، وتأثيراتها الخبيثة على الإنسان عموما، وعلى الفرد المسلم خصوصا ذاتيا، وتكمنه من ضياع هويته الشرعية حولها ثالثا، ساعته أمكنه أن يدرك دوره في التقايل من مخاطرها، ويعرف موقعه من ساحة معركتها، فيساهم بشكل أو بآخر في صياغة خطاب مسجدي ديني مقدس يسعى لغرس الفضائل في نفوس المصلين، وينفي عن قلوبهم كل أدان الجاهلية وأوشاب المولدة وخرداتها، فيهنو خطابه عن نفوس أفاضل المصلين، الذين سيكتشفون مواقع الضلولة والرجولة والقوة في شخصية الإمام وفي صدق وإخلاص خطابه، فيحملون بدورهم جزءا من الرسالة الدعوية إلى بيوتهم، ويدفعون بأفكار الخطاب المسجدي المدعمة بالأدلة القرآنية والنبوية التي تلقوها في المسجد، فيساهمون بشكل أو بآخر لدفع مضارها عن من يقعون تحت رعايتهم، وبهاته الطريقة المتعدية يكون الإمام قد ساهم بخطابه المسجدي في التقايل من مخاطر المولدة، وكبح جنونها، واقتضاء على عريتها الأمة.

فمن وعى من أئمتنا وعلما هذه الرسالة النبيلة، وهضم أهميتها الروحية، ورفض نجاستها التطهيرية - كصحن أخير من حصون الممانعة الإسلامية - ضد شيطان المولدة، فقد وعى رسالة ربه التي بوائه إمامة الناس وقياذتهم نحو جنة ربهم، ومن تنكب ويد غير وتقاص واستكان، قلن يضر دعوة الله شديد، لأن ربي غني عن خطاب وجهد العالمين، وسيجزى الله الشاكرين. والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أدبيات القرية الإعلامية الإلكترونية فرضت على الأمة أنماطا حداثية لا يمكن الضرار منها إلا بالشوايت الدينية والأخلاقية والتربوية

المستمعون، فينفرون من سماع الموعظة، وبالتالي يفضل الإمام في دعوته عبر ذلك المنبر والمكان.. كما يستجلى الإمام بنظراته الأولى موقع السجد ونوعية بنائه وتشجيريه وحدائقه ومؤسسته المحيط به، والحي الذي يقع فيه، وسلوع مناراته وإناراته، ونوعية السيارات المتوقفة بإزائه، كل هذه الملاحظات والمعارف الأولية تزوده بخبرة ابتدائية مستعجلة عن جمهور المستمعين. ثم يستجلي من أول نظرة وهو يجلس على أريكته أو منصته نوعية المدعوين المخاطبين، ويقوم في منبهات بسيطة بعملية فرز نفسية وفكرية واجتماعية وعمرية لهم أنما افتتاحه وتلاوته لديباجات الاستفتاح المتعارف عليها في الخطاب المسجدي من، بسملة وحمد وثناء وشكر ودعاء وصلاة على النبي وآله وصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين، والتحية والسلام للمستمعين والشكر للقائمين على المناسبة أو غيرها.. ثم يقرر لفظتها نوعية الخطاب الذي يصلح لهم، فهو الخطاب القصص القصص المقصم بأفانين وأطاليب الشعر والنثر، ودرر الأمثال والقصص والحكايات - فيزوق الكلام، ويوزر المعاني، ويدلف بها في معاني راقية أدبية ؟ أم يحتاج إلى



استثمار الوقت في الاقتصاد الإسلامي (٢-٣)



استثمار الوقت عند الفقهاء والأصوليين والاقتصاديين

بقلم: د. حسن محمد الرفاعي - لبنان

هناك تفرس في سلوكه خلق الحافظ على الوقت، والدقة في المواعيد، والانتباه لتوقيت كل عمل بوقتته المناسب له، الموصول إلى الغاية منه على الوجه الأمثل الأكمل.

وإن للوقت قيمة في هذه المعاملات، في مجال البيع بالتقسيط بالنسيئة للأصناف التي لا تتوافر فيها علة الربا، فهناك فرق بين قيمة البيع إن كان عقد البيع تم نقداً وبين قيمته إن تم بالتقسيط، والفرق بين القيمتين جاء مقابل الزمن. وذلك كمن أراد شراء سيارة، فيقال له هذه نقداً بخمسة ملايين ليرة، وبالنقسيط لمدة سنة مثلاً بستة ملايين ليرة. والفرق - وقيمتها مليون ليرة - جاء مقابل الزمن، أي أن لاستثمار مورد الوقت قيمة في هذه الصورة.

ولقد بنيت كثير من مسائل الفقه على الوقت، ليستثمر الإنسان وقته فيما بنيت عليه، ولذلك رسم الشرع الحنيف التوقيت في تكاليف كثيرة (٤)، فوفت في أحكام الحج، والزكاة، والصوم، وزكاة الفطر، والأضحية، والسفر، والتيمم، والمسح على الخفين، والرضاع، والأطلاق، والعدة، والزجعة، والتفقة، والدين، والرهن، والضيافة، والعقيقة وغيرها. وما ذلك إلا لعنى مهم رتب الشرع للتوقيت عليه، ولحفظ الصلحة والنفع به.

استثمار الوقت عند الأصوليين

حدثت الأصوليون عن أربع تقسيمات للوقت باعتبارات مختلفة، منها تقسيم الواجب باعتبار وقت أدائه، وهو ينقسم إلى قسمين: (٥) إما مؤقت، وإما مطلق عن التوقيت.

أ. الواجب المؤقت، هو ما طلب الشارع فعله حتماً في وقت معين كالصلوات الخمس، حد لأداء كل صلاة منها وقتاً معيناً بحيث لا تجب قبله، ويأثم المتكلم إن أخرها عنه بغير عذر. ولذلك فإن المسلم إذا أراد أداء صلاة الظهر في وقتها الممتد من بدء وقت أذان

تناول الكاتب في الحلقة الماضية من هذا البحث أهمية الوقت وضرورة استثماره بالشكل الأمثل مستنداً على ذلك بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وفي هذه الحلقة يتناول أهمية الوقت عند الفقهاء والأصوليين والاقتصاديين.

استثمار الوقت عند الفقهاء

قام الفقهاء بدراسة المسائل المتعلقة بالفقه، وهي على قسمين: قسم متعلق بالعبادات، وقسم متعلق بالمعاملات. أما المسائل المتعلقة بفقه العبادات، فإنهم قاموا بخصيص الأوقات المرتبطة بأدائها انطلاقاً من نصوص الكتاب والسنة. وخصيص الأوقات يعني حسن استثمارها لأداء العبادات في الأوقات المخصصة لها. فلكل صلاة مثلاً بداية وقت ونهايته. وعلى الإنسان أن يستثمر الوقت المخصص لكل نوع من أنواع الصلاة في بداية وقته، لأن الله سبحانه وتعالى جعل لكل صلاة وقتاً محدداً. قال تعالى: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً» (سورة النساء: ١٠٣)، ومعنى كتاباً: «فرضاً مكتوباً. وموقُوتاً: في أوقات محددة.

وهن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ، أي الأعمال أحب؟ قال: «الصلاة على وقتها». (١) قال ابن بطال، (فيه أن الهدى إلى الصلاة في أول أوقاتها أفضل من التراخي فيها، لأنه إنما شرط فيها أن تكون أحب الأعمال إذا أقيمت لوقتها المستحب). (٢)

وإن استثمار الوقت في أداء الصلاة في أول وقتها - خمس مرات في اليوم واليلة - يترك في الإنسان المسلم عيدة خصال. (٣)،

الظهر إلى ما قبل دخول صلاة العصر يشيء يسير من الزمن، فإنه يستثمر جزءاً من وقته في أداء صلاة الظهر.

ب. الواجب المطلق عن التوقيت، وهو ما طلب الشارع فعله حتماً، ولم يعين وقتاً لأدائه، كالتكفارة الواجبة على من حلف ميمناً وحنث طمس لفضل هذا وقت معين، فإن شاء الحلفت كفر بعد الحنث مباشرة، وهنا يستثمر جزءاً من وقته في التكفير، وإن شاء كفر بعد ذلك ولقد ذكر الأصوليون أن الواجب المؤقت ثلاثة أقسام، وهي:

١ - الواجب الموسع، وهو ما يسع مع الواجب غيره من جهة، ومن أمثلته: الصلوات الخمس. فإن وقت كل منها يستثمر في أداء الصلوات الخمس، ويستثمر أيضاً في غيرها، نظراً لاتساع الوقت.

٢ - الواجب المضيق، وهو ما لا يسع مع الواجب غيره من جنسه، أي إن الوقت المخصص للقيام بالفعل يستثمر في تلك العبادة فقط. ومن أمثلته: صيام رمضان للمصحح للقيم، فإن وقت النهار لا يستثمر إلا في صيام الفرض دون صيام النافلة.

٣ - الواجب ذو الشبهين، وذلك كعبادة الحج، فإن وقته - وهو شوال وذو القعدة وعشرة أيام من ذي الحجة - يعتبر موسعاً من حيث إنه يسع من أعمال الحج غيرها من جنسها، فاشبه الواجب الموسع بهذا، أي إن ذلك الوقت يستثمر في أعمال الحج وفي غيرها، ولكنه مضيق من حيث إن المكلف لا يجوز له أن يحج في العام الواحد إلا مرة واحدة.

والباحث - خلال حديثه عن تقسيم الواجب باعتبار وقته - أراد ثقت النظر إلى أن الأصوليين اعتدوا بالوقت خلال بيان المصطلحات التي وضعوها، كما أنهم اعتدوا باستثمار الوقت، فالإشارة إلى أدبتي هي وقتها ووقت أداء، وهذا يعني أن الصلي استثمر جزءاً من وقته في أداء تلك العبادة، وإن أخرها عن وقتها ووقت قضاء، وهنا يكون قد فرض في استثمار وقته إذا كان صاحب عذر.

استثمار الوقت عند الاقتصاديين

عندما يتحدث علماء الاقتصاد عن تحقيق الكفاية الاقتصادية، فإنهم يقولون: إن ذلك يحصل عند إنتاج السأمة أو الخدمة بأدنى جهد ممكن، وبأدنى تكلفة ممكنة، وبأدنى وقت ممكن. وهنا نصل إلى الاستثمار الأمثل للوقت.

ولذلك نجدهم يركزون على استثمار الوقت القليل لإنتاج الكم الكبير من السلع والخدمات. ومن جملة ما يساعدهم على ذلك، وجود عنصر المهارة والقدرات الذاتية عند العاملين في العملية الإنتاجية والمصرفين عليها، بالإضافة إلى وجود الآلات المتطورة التي تساهم بشكل فعال في استثمار الوقت بالشكل الأمثل، لأنه - ومن المتعارف عليه في أرض الواقع - أنه كلما كانت الآلات المستخدمة في العملية الإنتاجية متطورة كلما أدى ذلك إلى

الاستثمار الأمثل للوقت. لكن لذلك آثاراً سلبية على البلاد النامية تتمثل برفع معدلات البطالة، والطلب في هذه الحالة استخدام الآلات التي لا تترك آثاراً سلبية كبيرة على العمالة الموجودة في البلاد النامية، وإن استثمار الوقت في هذه الحالة يخضع للظروف الحدية التي تفرض نفسها عليه.

وفيما له صلة بالاجانب الاقتصادي، يرغب الباحث بتوضيح الآتي:

١ - استثمار الوقت والتنمية،

إن التحلف الاقتصادي وضيق الوقت سمتان رئيستان من السمات السائدة في القسم الأعظم من دول العالم العربي والإسلامي. وللخروج من هذا الواقع لابد من الدخول في عملية التنمية الاقتصادية على أن يقتصر ذلك باستثمار الوقت المتاحة في عملية التنمية.

ولقد ركز الفكر التنموي الإسلامي على استثمار الوقت، وهي ذلك يقول أبو يوسف - متوجهاً بخطابه إلى هارون الرشيد الذي طلب منه وضع سياسة تنمية لاستثمار الأراضي الخراجية في أرض العراق، والتي ضُفَعَ ريعها وتُخْلِى قسم كبير من الناس عن زراعتها، فوضع له كتاب الخراج:

(لا تؤخر عمل اليوم إلى غداً، فإنك إذا فعلت أضعت، إن الأجل دون الأمل، هبائر الأجل، بالعلم، فإنه لا عمل بعد الأجل). (٦)

فهو هذه النصيحة يتوجه أبو يوسف إلى الخليفة هارون الرشيد، ويهاثبه باستثمار اليوم الذي هو فيه من خلال القيام بالعمل المساهم في تحقيق التنمية، ويطلب منه عدم تأخيرها إلى الغد، فإن فعل فإنه لا يكون قد استثمر وقته بالشكل الأمثل، لأنه ربما يأتيه في اليوم التالي الأجل دون أن ينجز العمل.

ويشير أبو يوسف إلى أن عدم استثمار الوقت في اليوم الحالي وتأجيله إلى الغد تضيق، والتضييق فقد وتعطيل للإنتاج وتأخير للعمارة أي للتنمية، ويقول في هذا المجال، (لا يحبس الطعام إذا صار في البيادر الشهر والشهرين والثلاثة لا يأس، فإن في حبسه في البيادر ضرراً على السلطان وعلى أهل الخراج، وبذلك تتأخر العمارة (٧).

وكما هو معلوم، فإن حبس الطعام (القمح) في البيادر - لمدة شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر - لا يأس تأخير لقوى الإنتاج وتضييق للوقت، أضف إلى ذلك أن هناك ضرراً يصيب السلطان بسبب تأخير وصول الخراج إليه، وفي ذلك أيضاً تأخير لعملية التنمية، لأن السلطان سيستعمل قيمة الخراج في عملية التنمية. وبذا تظهر العلاقة بين استثمار الوقت وعملية التنمية، فكلما استثمرنا الوقت بالشكل الأمثل كلما أدى ذلك إلى نجاح عملية

التَّيْمَةِ، وَحَقَّقْنَا بِالتَّالِي النَّمُو الاقتصادي.
٢ - استثمار الوقت والتكنولوجيا،

هناك عبارة يكثر الحديث عنها في عالم اليوم وتتمثل بالاتي، إن واقع الاقتصاد اليوم يقوم على استثمار الوقت بأدنى جهد وأدنى تكلفة من خلال استخدام التكنولوجيا المعاصرة. وتوضيح ما تقدم فإن الباحث يعطي المثال الآتي، إن إرسال رسالة معينة من بلد (أ) إلى بلد (ب) عبر البريد قد يستغرق ثلاثة أيام، وهناك إمكانية لإرسالها عبر الفاكس أو عبر البريد الإلكتروني، مع الإشارة إلى أن ذلك يحتاج ربما إلى دقائق قليلة جداً إذا كان عبر الفاكس أو إلى دقيقة واحدة أو إلى أجزاء منها إذا تم ذلك من خلال البريد الإلكتروني. وبدأ يظهر كيف لعبت التكنولوجيا دورها في استثمار الوقت بالشكل الأمثل من خلال اكتشاف الآلات المتطورة التي تلعب دورها في هذا المجال.

٣ - استثمار الوقت والفرغ،

الفرغ يحتاج إلى استثمار فيما ينفع لا إلى تضيق كما هو حاصل في أيامنا عند الكثير من عامة الناس. والفرغ هو الخلو، والفرغ هو الخالي (أ)، وأنت ترى في الحياة أشياء كثيرة تحسبها مليئة، فإذا ما تمتعت فيها وجدتها فارغة، وهذا ينطبق على الجوامد من الأشياء، كما ينطبق على الأشياء من الناس، ولا غرابة في أن نطلق الأشياء على الناس، فالتناس شيء من الأشياء.

والإنسان الفارغ هو الإنسان الخالي من العقل والضمير، لأنه لم يستثمر وقته فيما يفيد، ولا بد من أن يكون الإنسان مليئاً بالعقل والضمير ومشغولاً بما، ولا قلنا عنه، إنه إنسان فارغ، والفرغ لا يتأتى منه إلا الفراع. ولما كثر الفراعون والفرغ في أمتنا أصبحت فراعاً بين الأمم، لا موقع لها، لا على الصعيد السياسي، ولا على الصعيد الاقتصادي ولا على الصعيد الاجتماعي...

ولكن تتيبوا أمتنا موقعها من جديد، فعلى أبنائها أن يستثمروا فراعهم فيما يفيد أنفسهم ومجتمعهم وأمتهم من جديد حتى يأخذوا موقعهم في السلم الحضاري.

والفرغ نعمة من النعم، من عاشر فليستمره، خصوصاً أولئك الذين تكثر عليهم أشغالهم، ولا يأتهم الفراع إلا خلدراً. ونظراً لأهمية الفراع - فإن النبي ﷺ ساءه نعمة، وذلك في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عن النبي ﷺ أنه قال، (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراع). (٩)

قال بعض العلماء (١٠)، النعمة ما ينعم به الإنسان ويستلذه، أي هي الحالة الحسنة، والغنى يكون في البيع، وهو أن يشتري بالصفاء الثمن، أو يبيع بدين ثمين المثل. ولذلك فإن من لا يستعملهما (الصحة والفرغ) فيما ينبغي، فقد غبن، لكونه

باعهما ببخس ولم يحمد رأيه. والمقصود من الحديث (١١) أن غالب الناس لا ينعمون بالصحة والفرغ، بل يصرفونهما في غير محالهما، فيصير كل واحد منهما في حقهما وبالاً، ولو اتفهما صرفوا كل واحد منهما في محله لكان خيراً.

وبناءً عليه، فإن الفراع نعمة يجب استثماره لا تضيقه كما يفضل العامة، إذ يضيونه في مجالات لأشغالها، أو في مجالات اللهو واللغو. ولقد فيه الحديث إلى أمر مهم، وهو اجتماع الصحة مع الفراع، فالإنسان الصحيح هو الذي يستطيع أن يستثمر وقت الفراع، والإنسان السقيم لا يستطيع ذلك، فوجب لفت النظر إليه. ولقد قام أحد العلماء (بيوكر) بدراسة إحصائية لتحديد حجم وقت الفراع طوال عمر الإنسان في ثلاثة أجيال متعاقبة، ويمكن تلخيص نتائج الدراسة فيما يلي:

أ - في سنة ١٨٧٥ كان متوسط طول عمر الإنسان ٤٠ سنة موزعة كالتالي،

٥,٦ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة (٢,٢ سنة).

٢٩,٦ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في العمل (١٠,٤ سنة).

٦٠,٥ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنوم (٢٤,٢ سنة).

٢٧,٨ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في أوقات الفراع (٣,١ سنة).

ب - في سنة ١٩٥٠ كان متوسط طول عمر الإنسان ٧٠ سنة موزعة كالتالي،

٤ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة (٢,٨ سنة).

١٥,٣ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في العمل (١٠,٧ سنة).

٥٩,٩ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنوم (٤١,٩ سنة).

٢٠,٧ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في أوقات الفراع (١٤,٥ سنة).

ج - في سنة ٢٠٠٠ سيصبح متوسط طول عمر الإنسان ٧٥ سنة ستوزع.. كما يقول صاحب الدراسة - كالتالي:

٤,٨ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة (٣,٦ سنة).

٢٧,٩ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في العمل (٥,٩ سنة).

٦٠,٢ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنوم (٤٥,١٥ سنة).

د - في سنة ٢٠٢٧، كان متوسط طول عمر الإنسان ٧٥ سنة ستوزع.. كما يقول صاحب الدراسة - كالتالي:

٤,٨ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة (٣,٦ سنة).

٢٧,٩ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في العمل (٥,٩ سنة).

٦٠,٢ ٪ من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنوم (٤٥,١٥ سنة).

ومن خلال الإطلاع على نتيجة هذه الدراسة، نلمس أن حجم وقت الفراع يزداد بمرور السنين، ففي سنة ١٨٧٥ كان (٣,١ سنة)، وفي سنة ١٩٥٠ كان (٥,٩ سنة)، وفي سنة ٢٠٠٠ سيصل إلى (١٤,٥ سنة). والعاقلة عندما يقرأ هذه النتيجة يلمس أن الأوقات التي يقضيها الإنسان في العمل في تراجع مستمر، فلقد كانت في سنة ١٨٧٥ (١٠,٤ سنة) وفي سنة ١٩٥٠ (١٠,٧ سنة). لكنها في سنة ٢٠٠٠ ستصل إلى (٥,٩ سنة). وهذا أمر في غاية الخطورة، لأن المتبقي في العمر يذهب بين تحصيل العلم والأكل والنوم وأوقات الفراع.

٤ - استثمار الوقت والشباب،

عندما يولد الإنسان يقال ولید، فإذا رضع يقال له رضيع، فإذا فطم يقال له فطيم، ثم يكون حتى، فيأفماً، فشأياً، فكهاً، فشيخاً، فهرماً، فهماً.

ومما يريد الباحث توضيحه أن أنفس وأنضج وأفضل المراحل المذكورة هي مرحلة الشباب، حيث يستوي فيها بنيان الإنسان، وينضج عقله، ولذلك فإنه يعول عليه كثيراً من جهة استثمار الوقت فيها.

ومع أن مرحلة الشباب من جملة عمر الإنسان إلا أن النبي ﷺ ركز عليها، ربما من باب أهميتها أو من باب خطورتها، وذلك في الحديث الذي رواه ابن سعد عن النبي ﷺ إنه قال: «لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره هيم أهناه؟ وعن شبابه هيم أولاه؟ (١٣) فتخصيص الشباب بالذكر مع أنه من جملة عمر الإنسان دال على أهمية تلك المرحلة أو خطورتها، ولذلك فإن الله سبحانه وتعالى سيسأل الإنسان في يوم القيامة: أين استثمر وقتك؟ هل استثمره في طاعة الله؟ أم أمضاه في معصية الله تعالى،

وإذا أردنا أن نتحدث عن الجانب الاقتصادي، وعن صلة الشباب به، فإن تلك المرحلة تعتبر من أهم المراحل التي يزيد فيها دخل الإنسان، بسبب زيادة إنتاجيته نظراً لما يتمتع به من قوى إنتاجية سليمة تؤهله لزيادة دخله، الأمر الذي يستدعي ضرورة استثماره لوقت هذه المرحلة العمرية بالشكل الأمثل، لأن الإنسان في الغالب تضعف إنتاجيته في المرحلة التالية لمرحلة الشباب، وصدق الله إذ يقول في حكم التنزيل:

﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم

جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير» (الروم- ٥٤).

يقول الجافظ والمفسر ابن كثير في تفسير هذه الآية، يئيه الله تعالى على تنقل الإنسان في أطوار الخلق حالاً بعد حال، فأصله من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة، ثم يصير عظماً، ثم تكس العظام لحمًا، وينفخ فيه الروح، ثم يخرج من بطن أمه ضعيفاً وأهن القوى، ثم يشب قليلاً قليلاً حتى يكون صغيراً، ثم حدثاً، ثم مراهماً شاباً، وهو القوة بعد الضعف، ثم يسرع في النقص، فيكتهل، ثم يشيخ، ثم يهرم، وهو الضعف بعد القوة، فتضعف الهمة والحركة والبطش، وتشيب الأمة (١٤)، وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة، ولهذا قال تعالى: ﴿ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء أي يفعل ما يشاء ويتصرف في صبيده بما يريد (١٥)﴾.

لقد ضمن ابن كثير تفسير الآية مرحلة القوة التي هي مرحلة الشباب، ثم أشار إلى أن الإنسان يسرع في النقص بعد تلك المرحلة، الأمر الذي يؤكد أن مرحلة الشباب هي أهم مرحلة يمر بها الإنسان، ولذلك يجب على الإنسان أن يستثمر وقته في تلك المرحلة في المجال الذي يعمل فيه، حتى يخدم مصلحته ويعتصمه وأمنه.

وإن الشباب هم أساس نهضة الأمة، فإن استثمروا أوقاتهم في خدماتها، وفي معالجة مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية... تأخرت أمتهم، وازدادت تخلفاً إلى تخلفها، وهذا الشيء مشاهد في أرض الواقع.

• يتبع في العدد القادم

كشافات

١- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري مع فتح الباري، ج ٢، كتاب مواقيت الصلاة، وفصل باب فضل الصلاة لوقتها، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٣٤٨ هـ، ص ٧.

٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٣٤٨ هـ، ص ٧.

٣- أبو غدة، عبد الفتاح، قيمة الزمن عند العلماء، مرجع سابق، ص ٢٢.

٤- يبهودي، خليفة، أوقات الفراغ والترويح، مطابع ومطبعة، شركة مطبعة الفيصل، الكويت، ط ١، ١٤٠٤ هـ، ص ٣٩- ٤٠.

٥- تقديم تخريجه.

٦- المقدمة، شعر الرأس (المعجم الوسيط، ج ٢، مرجع سابق، ص ٨٤٠).

٧- ابن كثير، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، ص ٤٤١.

٨- سلقيني، إبراهيم محمد، الميسر في أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٦ م، ص ٢٠٩- ٢٠٩.

٩- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٣، ص ٣.

١٠- لاث، ص ٣.

١١- المرجع نفسه، ص ١٠٨.

١٢- الأنصاري، عبد الله زكريا، كتاب الحياصة، لا ذكر للدار، ط ١، ٢٠٠٤ م، الكويت، ص ١٥١- ١٥٢.

١٣- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري مع فتح الباري، ج ١١، كتاب الرقاق، الصحة والفراغ، ولا عيش إلا عيش الآخرة، مرجع سابق، ص ١٩٢.

١٤- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن

١- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري مع فتح الباري، ج ٢، كتاب مواقيت الصلاة، وفصل باب فضل الصلاة لوقتها، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٣٤٨ هـ، ص ٧.

٢- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٣٤٨ هـ، ص ٧.

٣- أبو غدة، عبد الفتاح، قيمة الزمن عند العلماء، مرجع سابق، ص ١٠.

٤- المرجع السابق، ص ١١.

٥- انظر في ذلك، خلاصة الوهاب، علم أصول الفقه، الدار المتحدة للطباعة والنشر دمشق، سوريا، ط ١، لا، ص ١٠٦- ١٠٧.

السماء ذات البروج

«تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً» (الفرقان - ٦١)



بقلم المهندس سعد شعبان -
مصر

الى سبعة آلاف من
الكيلومترات. (١)

دائرة البروج

صرف العرب بروج السماء
مثل كثير من الحضارات
القديمة، وهي صور مجموعات
النجوم أو الكوكبات
(Constellations) التي تقع
خلف مدار الشمس الظاهري
(Ecliptic)، في شريط

عرضه (١٨) درجة، ويميل
على خط الاستواء الأرضي
بزواية (٢٣,٥) درجة، وهو
نفس ميل محور الأرض الراسي
بين قطبيها، على محور دورانه
حول الشمس. ولتسائل
المؤمنين في مدى حكمته
تعالى، فلو لا هذا الميل لما
اختلفت الفصول على مدار
العام، ولتساوت أصداء ساعات
الليل مع ساعات النهار، وظلّت

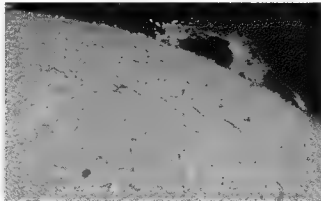
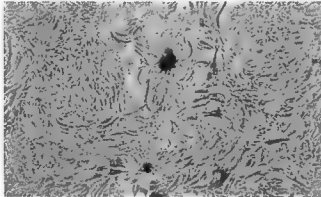
التي تحول درجة الحرارة
داخل آتون الشمس والتي تقدر
بحوالي (٢٠) مليون درجة
مئوية في لبها حتى تصل إلى
(٦٠٠٠) درجة عند في لبها
سطحها، وتحول الغازات
المتباعدة منها إلى «بلازما»،
(Plasma) متوهجة، على
هيئة هالة أوتاج (Corona)،
وتمتد ألسنتها خارج قرصها

ما أوضحتها آية أخرى،
«وجعلنا سراجاً وهاجاً» (النبا
- ١٣).

والقدرة الإلهية التي تكبل
الضغط داخل الشمس، فلا
يخرج منها غير بعض السنة
مندلعة (Prominences)
تمتد عدة آلاف من
الكيلومترات لتسبح في
الفضاء. وقدرته تعالى في

ربطت هذه الآية بين
البروج والشمس، لتؤكد
العلاقة بينهما، كما ربطت
أيضاً بين الشمس والقمر.
وتتمثل البلاغة القرآنية في
وصف الشمس بأنها سراج،
بينما وصفت القمر بأنه منير
فقط، والسراج لا يد أن يكون
فيه وقود ليشتعل ويصدر منه
الضوء، ويختلف عنه النور

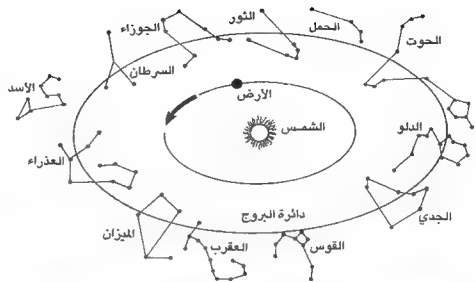
الذي يأتي من القمر لأنه يأتي
منعكسا على جسمه البارد،
فالضوء الأول دالة على مصدر
بينما الثاني مدلول على
الأول. ولم يعرف العلم حقيقة
أوطبيعة وقود الشمس، إلا في
أواسط القرن الماضي، بعد أن
عرف «الانشطار النووي»،
بتفكيك أوامر ذرات العناصر
الثقيلة فصدرت منها الطاقة.
ثم عرف «الاندماج النووي»،
بتسارع ذرات أخف العناصر
التفاعل الذي يحدث داخل
الشمس، مع شارق جسيم.
فالاندماج النووي عندما جرب
على الأرض ارتقت بسببه
درجة الحرارة عدة ملايين من
الدرجات، وصاحبه ضغط أزال
من الوجود جزيرة بكاملها في
الجحيد الهادي، بينما القدرة
الإلهية تكبل الاندماج النووي
في الشمس ليصدر منها الضوء
والحرارة دون أن تنفج، وهذا



● تفاعل نووي داخل الشمس يقذف باليونه ملتبه خارجها

كل بقعة على الأرض، تتلقى قدراً ثابتاً من أشعة الشمس طوال السنة. ولنتأمل في دقة التعبير القرآني في الآية، إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لآولي الأبصار.. (آل عمران - ١٩٠). والحقيقة أن هذا الاختلاف متعدد الوجوه، فهو ليس قاصصاً على الفترة الزمنية، بل اختلاف في كمية الضوء، واختلاف في درجة الحرارة. (٢) وحسبنا أن تدبر في الآية (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً. (الاسراء - ١٢). فحق قوله تعالى: «... وخلق كل شيء فقدره تقديراً» (الفرقان - ٢). ولقد تخيل القدامى توزيع ألح نجوم الكوكبات على هيئة حيوانات وذواب وأسماك وأبطال أساطير، بينما قسم الفلكيون دائرة البروج إلى (١٢) قسماً، وخلقوا على كل منها اسم أشهر كوكباتها. ونحن على الأرض نرى عبور الشمس الظاهري بكل برج خلال شهر كامل على مدار السنة في المواعيد التالية: (٣)

ويوافق الاعتدال الربيعي مرور الشمس ببرج الحمل، والانقلاب الصيفي عند مسورها ببرج السرطان، والاعتدال الخريفي عند مرورها ببرج الميزان، والانقلاب الصيفي أثناء مرورها ببرج



● دائرة البروج عند مسار الأرض حول الشمس

الرقم	البرج	من	إلى
١	الحمل	٢١ مارس	٢٠ إبريل
٢	الثور	٢١ إبريل	٢١ مايو
٣	الجوزاء	٢٢ مايو	٢١ يونيو
٤	السرطان	٢٢ يونيو	٢٣ يوليو
٥	الأسد	٢٣ يوليو	٢٢ أغسطس
٦	العذراء	٢٣ أغسطس	٢٢ سبتمبر
٧	الميزان	٢٣ سبتمبر	٢٢ أكتوبر
٨	العقرب	٢٣ أكتوبر	٢١ نوفمبر
٩	القوس	٢٣ نوفمبر	٢١ ديسمبر
١٠	الجدي	٢٣ ديسمبر	٢٠ يناير
١١	الدلو	٢١ يناير	١٨ فبراير
١٢	الحوت	١٩ فبراير	٢٠ مارس



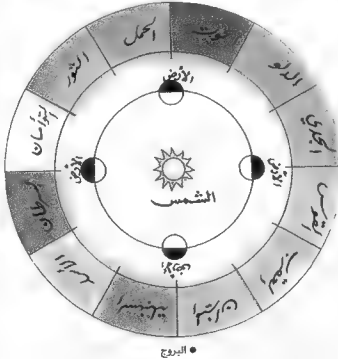
● انفجارات شمسية ثلاثية الأبعاد



● دائرة البروج كما كانت تبدو في معبد دندرة قبل نقلها إلى باريس وتبين حصول السنة

الجدي.

غير أن هذه المسميات للبراج لم يؤخذ بها ولا بأشكال كوكباتها في الحضارة الصينية القديمة، إذ تصوروا نجومها على هيئة خنزير وفأر وبقرة وثور وأرنب وسمان وحسان وقره، كما اختلفت توقيينات ظهورها، أما في حضارة قدماء المصريين، فقد كانوا أكثر دقة وصرفت دائرة البروج في صورة أكثر رقياً، وقد عثر عليها منقوشة على جدران معبد ندرة مرتبطة بفصول السنة. وللأسف فإنها سرقت ونقلت إلى فرنسا.



والتي تقمر الأرض، فتصفيهم بصفتها خلقية ومزاجية خاصة، تراقفهم طول حياتهم. وهذا فكر زائف لا قدم له ولا سائق، ولا يستند إلى علم، بل يعتمد على التلاعب بالمعقول واستغلال شغف كثيرين بمعرفة المستقبل وما سيقع فيه.

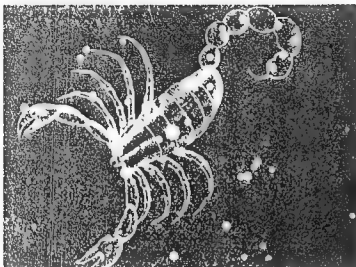
إن هذا التوجه قد يكن مصائر البشر، وحاشا لله أن تكون قدراته محدودة، وهو الذي خلق ويخلق بلايين البلايين من المخلوقات وجعلها على هيئة وفي صور مختلفة، «يا أيها الإنسان ما شرك بريك الكريم، الذي خلقك فسواك فعد لك، في أي صورة ما شاء ركبك»، «الأنفطار ٦-٨».

وحاشاه أن يكون قد خلق اثني عشر نمطاً من المخلوقات والأرواح والأنفس، وهو الذي وسعت قدرته كل شيء، فلم يجعل بصمات أصبع واحد من البشر مثل بشر آخر، بيلي

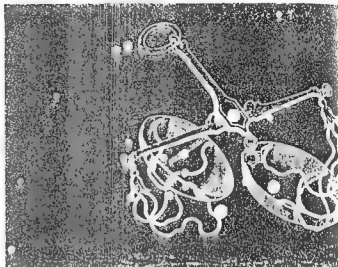
هذا العبث تقسيمه إلى الحظ في المال وفي العمل وفي الحب. ويقوم هذا الفكر المسخيف على زيف تصور أن المواليد في يوم ما، تتأثر أجسامهم وأجهزتهم الفكرية والعصبية بالأشعاعات الكونية الصادرة من النجوم

الأجنبية، ويتبدى ذلك في بعض وسائل الإعلام المقررة في الغرب، بالربط بين البروج وتواريخ ميلاد الأشخاص والذي نقسره تحت عناوين حظك اليوم، وحظك هذا الأسبوع، ومن صور الاسراف في

وهم البروج والخط من صور العبث الممجوجة، انتشار ربط علم الفلك (Astronomy) بـزعم التنجيم (Astrology)، وأوهام التنبؤ بالغيب أو استقرار مصائر البشر. ودليل هذا العبث تقارب الأسماء في اللغات



• توزيع النجوم في برج القنبر



• توزيع النجوم في برج الميزان

أطلق اسمه على الشهر السابع من تقويمه وتمدل إلى (يوليوس)، ثم تبين بعد ذلك وجود فروق أخرى في تقويمه دل عليها ظهور نجوم كوكبات البروج في سر موقعها،



• تصور القديس نجوم الكوكبات في صور حيوانات ونظام اساطير

لذلك أصدر البابا جريجوري الثالث عشر عام ١٥٨٢ بعد ميلاد السيد المسيح عليه السلام قراره بالتخلص من أخطاء التقويم اليولياني التي بلغت ثمانية أيام كل ألف عام «٤».

أما التقويم القمري فيتميز عن الشمس، بأنه يتبع ظهور القمر الذي يتكرر على فترات قصيرة. وقد تقصر بعد شهوره إلى «٢٩»، يوماً بدءاً من «٣٠»،

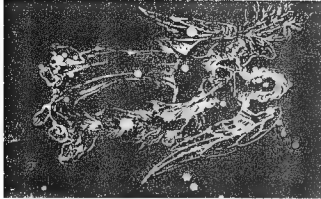
هو الذي عدل التقويم الذي كان سائداً قبل عصره وهو التقويم الروماني عام ١٩٤٧ قبل ميلاد السيد المسيح. وهو الذي وزع هــرق أو أخطاء التقويم بالنسبة لدورة الشمس، على الشهور فجعل بعضها (٣٠) يوماً وأخرى (٣١) يوماً، عدا شهر فبراير ليكون (٢٨) أو (٢٩) يوماً، وبعد عامين من قيام التقويم اليولياني أغتيل هذا القيص. وتكريماً له

قصة التقاويم

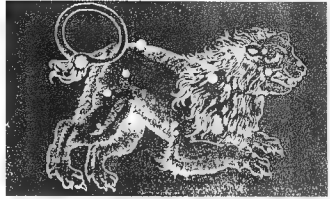
أكثر التقاويم استخداماً هي صالنا ثلاثة، أولها الميلادي أو الشمسي، وثانيها الهجري أو القمري، وثالثها العبري، وتنسب بعض أسماء بعض أيام التقويم الميلادي إلى الأجرام الكونية، فالأحد هو يوم الشمس (Sunday)، والاثنين هو يوم القمر (Monday)، وتشير كل المراجع إلى أن يوليوس قيصر،

قادريين على أن نسوي بينه وبين القيامة - ٤ .. لذلك نهى الإسلام عن التحلق بهذه المرافات، وورد في الحديث، ككذب المنجمون ولو

صدقوا، وفي قول آخر، ولو صدقوا، بل حث المسلمين على التدبر والتفكر في حكم وجود السماوات والأرض، وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب.. «يونس - ٥»، ولقد اجتهد المسلمون الأوائل، ومن أكثرهم نصحاء في الفكر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي له فضل بدء التقويم الهجري.



• برج الذراء



• برج الأسد

ولأن عدد شهور التقويم
القري (١٢) ومجموعها
(٣٥٤) يوماً، لذلك تنقص
السنة الهجرية عن الميلادية
(١١) يوماً (٣٦٥ - ٣٥٤)، ومن
ثم فهي لا ترتبط بالفصول،
وهذا هو سبب اختلاف الفصل
الذي يكون فيه الحج إلى مكة،
ولا يتكرر إلا كل (٣١) سنة،
ولقد ذهب بعد المفسرين من
المعتنين بالأعجاز العدد
للقرآن، إلى تفسير الآية،
«وليشوا في كهفهم ثلاثة منة
سنين وازدادوا تسعاً» الكهف-
٢٥، إلى أن الفرق بين ٣٠٠ سنة
ميلادية و (٣٠٠) سنة قمرية
هو،

الجمعة ١١ ربيع أول ٥٠،
والأصل في تسمية الشهور
الهجرية أنها منسوبة إلى
عادات كانت متبعة قبل
الإسلام، وأخذ المسلمون بها
تحقيقاً لقوله تعالى، «إن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر
شهرًا في كتاب الله يوم خلق
السموات والأرض منها أربعة
حرم ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن أنفسكم» وقاتلوا
المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة، التوبة - ٣٦،
فالحرم هو أحد الأشهر
التي كان يحرم فيها القتال،
وسفر كانت تخلو فيه الديار
للحرب بعد الحرم، وبيع أول
وربيع آخر أُنسا وقت حلول
الربيع، بينما أتى جماد أول
وجماد ثان في الشتاء، أما رجب
فكان العرب يتركون فيه
القتال، وكانوا يتشعبون
(يتفرقون) في الوديان في
شعبان استعداداً للغارات، وحل
رمضان في وقت صيف قانظ،
أما شوال فوقت تلاحق الأبل
وهي تشول بأذنابها، وذو
القعدة لقعود المقاتلين عن
القتال، وذو الحجة فهو شهر
الحج، ٦،

وهي تعديلات طفيفة بالنسبة
للتقاويم الأخرى، فعلى سبيل
المثال في التقويم القبطي-
المستخدم في كنائس مصر-
شهر (سن) عدد أيامه ستة
أيام.
ولقد بدأ التقويم الهجري
في عهد عمر بن الخطاب،
ويرجع إليه حسم أمر بدايته،
باعتبار سنة هجرة رسول الله
ﷺ موعداً لبدايته، لأنها أهم
أحداث فجر الإسلام، قنادلاً
الهجرة فترقت بين الحق
والباطل فأرخوا بها، بالحرم
ليكون دأيتها، لأنه متمصر
للناس من حجب، وقد اتخذ
أول الحرم من السنة التي هاجر
فيها النبي بداية للتاريخ
الإسلامي، على الرغم من أن
الهجرة لم تقع في هذا اليوم
تحديداً، هأنثابت أن رسول الله
ﷺ بارح مكة قبل ختام شهر
صفر ببضعة أيام، ومكت
تحديداً في غار ثور ثلاث ليال،
ثم خرج ليلة غرة ربيع أول
قاصداً (يثرب) ووصل إلى
(قباء) وهي على بعد فرسخين
منها يوم ٨ ربيع أول، واستراح
هناك ثلاثة أيام وأسس بها أول
مسجد، ثم شرف المدينة يوم

١٩٨٥ ص ٥٤.
١- سعد شعبان، أمصاق الكون- دار الفلاح- الكويت- ط ٤ -
٢- المرجع السابق - ص ١٢٦ .
٣- المرجع السابق- ص ٢٤٨ .
٤- كيث ابيروين، ترجمة سعد الدين صبور - قصة التقويم -
مؤسسة فرانكلين القاهرة ١٩٦٥ .
٥- محمد فياض، التقاويم- مكتبة نهضة مصر- الألف كتاب
- ١٩٥٨ .
٦- عبد القوي عياد، مجلة العلوم والتقنية- مدينة الملك
عبد العزيز - ع ٢٤ سنة ١٩٩٣ .

المصادر

- ١- سعد شعبان، أمصاق الكون- دار الفلاح- الكويت- ط ٤ -
١٩٨٥ ص ٥٤.
٢- المرجع السابق - ص ١٢٦ .
٣- المرجع السابق- ص ٢٤٨ .
٤- كيث ابيروين، ترجمة سعد الدين صبور - قصة التقويم -
مؤسسة فرانكلين القاهرة ١٩٦٥ .
٥- محمد فياض، التقاويم- مكتبة نهضة مصر- الألف كتاب
- ١٩٥٨ .
٦- عبد القوي عياد، مجلة العلوم والتقنية- مدينة الملك
عبد العزيز - ع ٢٤ سنة ١٩٩٣ .

الإسلام ينبذ ثقافة الكراهية



د. محمد مير حجاب
مصر

الأصنام إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينه..

كما جعل القرآن الكريم الحب أساساً للحياة الطيبة قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ كُنتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، آل عمران - ٣١.

وجعل الحب أساس العدل قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ يَحِبُّ الْمُقْسِمِينَ﴾ (الحجرات - ٩). كما أن الله لا يحب الفاسدين والذين وصفهم بقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ عَلَى الْفَاسِقِينَ عَلِيمٌ﴾، البقرة - ٢٥.

والله يحب أيضاً المتطهرين ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّوَابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَّحِرِينَ﴾، البقرة - ٢٢٢.

فالحب في الإسلام سلوك يتناول كافة الجوانب التي تؤسس لحياة آمنة مطمئنة وعادلة وكرمية لجميع المسلمين في المجتمعات الإسلامية، وأيضاً تغير المسلمين. قال تعالى: ﴿لَا يَجْرِمُكُمْ ذُنُوبُكُمْ أَنْ تَعُدُّوا، أَعْدَاؤُكُمْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾، المائدة - ٨.

والحب في الإسلام سلوك ينبذ ثقافة الكراهية.. إنه منح حياة وثقافة سلاماً.. تقوم على الاعتدال والوسطية.. وترفض كل مظاهر التطرف والتعصب والأرهاب... ثقافة تؤمن بالآخر وتقر بالاختلاف وترى أنه سنة كونية.. وعلامة بشرية طبيعية قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.. لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ.. وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ.. وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ.. وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ.. كَذَّبْتُمْ عَنْ دِينِ﴾، الكافرون - ٦.

فلكل فرد الحق في التمسك بهويته، واختلاف بيني لا يكون سبباً للتخاصم، وإنما ينبغي أن يستثمر للتكامل مع الآخر، لتكامل المعرفة والتلاحق، وعناية الصالح تحقيقاً لخير البشرية.

إنهم هذه الصورة الحقيقية للإسلام والوقوف عليها، والسلوك بمقتضاها، واجب علينا جميعاً تجاه أنفسنا، وتجاه الآخر الإسلامي المتطرف، لتدركه إلى صواب الكروادة الطريق، وواجب علينا تجاه الآخر الأجنبي أن نعرفه حقيقة الإسلام، وبخاصة المواطن العادي الذي يرفض السياسات الغربية المتطرفة والذي يخرج بمناء الألوف في عواصم الدول الكبرى أتتيراً لفضائلا.

هؤلاء جميعاً يجب أن تتوحد جهودنا جميعاً تجاههم ليتعرفوا على الإسلام، دين الرحمة والمحبة والسلام لجميع البشر.. الدين الذي ينبذ ثقافة الكراهية وينشر ثقافة الحب والسلام.

في ظل ثقافة الكراهية، ما زال مسلسل الهجوم على الإسلام يتواصل، وخاصة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، بالهجوم على أفغانستان، وبحرب العراق والتصعيد في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ثم بالرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وتصريحات البابا بندكتس السادس عشر بابا الفاتيكان ضد الرسول عليه الصلاة والسلام والمسلمين، وتصريحات الزنار رئيس الوزراء الأسباني السابق والتي تضمنت هجوماً شرساً على المسلمين.

إن استئثار روح الكراهية أصبحت عنواناً للمرحلة الراهنة بين العالم الإسلامي والقوى العظمى في عالم اليوم لدرجة أنه شعور قوي بالتهديد للأخطار يساور غالبية المسلمين في شتى أنحاء الأرض، كما أن الأحداث المتلاحقة وضعت المسلمين في مواجهة استفهام عدواني يحيم بهم من كل جانب.

وزعم التساع دوائر العنف فقد اتسعت دائرة الحوار... شهد العالم الإسلامي العديد من الندوات والمؤتمرات لمناقشة أسباب ما حدث، وتقدير ما جرى.

إن تحليل الواقع الراهن يقتضي نظرة متعمقة حتى لا تتجرنا دائرة الغلو وثقافة الكراهية.

فعلى المستوى العالم الإسلامي لا توجد سوى فئة قليلة هي التي جعلت من الإسلام بؤرة عداة للآخرين.. وتفسر دار الإسلام على أنها دار المسلم، وأن هناك دوا حرب تسم غير ديار المسلمين، ولهذا الخرطوا في العداة للغرب شعوباً وحكومات.

أما أغلبية المسلمين فتحرص على حسن الحوار مع غير المسلمين وشعارهم قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسَمُوا بِالْهَيْمِ﴾، الممتحنة - ٨. لكنهم في الوقت نفسه يعيشون جو الكراهية الذي فرضه الموقف الأميركي ضد المسلمين تحت مسمى الحرب ضد الإرهاب، ويتألمون لمشاهد الحرب في أفغانستان والعراق، والجازر الإسرائيلية في فلسطين، وسياسة التكيل يمكنها لتبرير الإرهاب الصهيوني، ويعسبون التحيز الثقافي والدنيي ضد الشعوب العربية والإسلامية لتناولة الإسلام في الإعلام الغربي، تحت مسمى حرية التعبير، مع شعور تاريخي بالغبض لتعصر الاستعمار الذي عاشته هذه الشعوب.

ومن ناحية أخرى هناك أقلية غريبة لاترى من الإسلام إلا التفجيرات الإرهابية ضد الغرب، والذي تمارسه قلة إسلامية متطرفة. أما الأغلبية من مواطني الدول الغربية ومفكرها وعلمائها ومثقلها فيرون الإسلام دين السلام والرحمة ويؤمنون بضرورة الحوار والتفهم مع الشرق الإسلامي.

فالحرب كله ليس باطلًا ولا ظلمًا، والشرق كله ليس إرهابياً متطرفاً، كما أن هذه القلة من الجائنين ليست هي التي ستحدد مستقبل العلاقة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي.

إن الفترة المتعقلة للأغلبية المسلمة تقتضي أن يتحرى المسلم العدل في أحكامه، والوضبط الشاعره، حتى لا تتجرنا مشاعرا للعداء.

يجب أن نتعرف على ديننا أكثر، وأن نتطلق سلوكياتنا من زاوية فهمنا للإسلام.. فالإسلام هو الذي نبذ الكراهية منذ أربعة عشر قرناً، وأرسى في الوقت نفسه دعائم ثقافة الحب والتسامح... الثقافة التي لم تفرز

من القواعد الجمالية في المنظور الحضاري الإسلامي: تجميل الأخلاق وتخليق الجمال

بقلم - د. محمد إقبال عروى - المغرب

الجمال وتمثله وإصداره عن بقية القيم الإنسانية ومستويات الشخصية، بل أدمجت تلك الدعوة في سياق الارتقاء بالقيم الأخلاقية في تكامل والنصائح.

وإذا كانت الحضارات النافذة انتهت إلى الفصل بين الأخلاق والجمال، معتبرة الجمال منافيا لمبدأ القيمة والمنفعة التي تركز عليها الأخلاق، فقد بقيت الرؤية القرآنية متميزة في هذا الجانب، إذ ربحت بين الجانبين، ووجهت سلوك الإنسان في اتجاه أن يجعل أخلاقه ويتخلق بالجمال في رؤية وممارسة مدمجة .
والتسامح في خطاب القرآن يلاحظ أنه يصف العديد من الأخلاقيات بوصف الجمال، مثل الصبر الجميل والصفح الجميل والهجر الجميل والسراح الجميل، وكان الرسول ﷺ يدعو بقوله: «اللهم جعلني بالتقوى وزيني بالحلم، وقوله: «اللهم حسن خلقي كما حسنت خلقي»..

كما أن القرآن يجعل الإحساس بالجمال وتدقيقه مقدمة للاتصاف بأخلاقيات محمودة، مثل قوله تعالى: «والأنعام خلقها لكم فيها ذنوب ومنافع تأكلون. ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالفيه إلا بشق الأنفس إن يكتم لرؤوف رحيم . والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون . وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين . هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون . وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون . وما ذرا لكم في الأرض مختلفاً تأنونه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون . وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه . وتبغوا من فضله وتعلمن كما تشكرون» . النحل، ٥-١٤ .

وهذه الآيات وحدها تجسد مختلف أبعاد الرؤية القرآنية للجمال، إذ جعل التأمل في جمال الأنعام مقدمة للتخلق بخلق التفكير والتذكر والتعقل والشكر، وهي أخلاق تنبئ العقل والقلب،

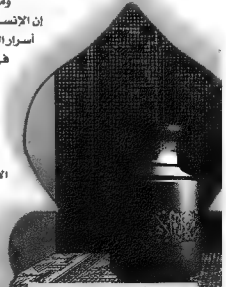
في القرآن الكريم إشارات إلى أن الله سبحانه وتعالى أودع في الطبيعة أسراراً، على الإنسان أن يكتشفها ويسخرها في الارتقاء بحياته المادية.

ويمثل هذه القوة، نجد في القرآن إشارات إلى أن الله سبحانه وتعالى أودع في الكون أسراراً من الجمال، واقتراح، أي القرآن، على الإنسان أن يسعى إلى اكتشافها وسبر أغوارها الجمالية، وتسخيرها من أجل الارتقاء بحياته المعنوية والجمالية، ولا فتم خلق الله ذلك الجمال ووزعه في فضاء الكون والطبيعة وفي ذات الإنسان والقرآن؟ ولم أودع في فطرة الإنسان أجهزة التلقي والاستقبال المختلفة من سمع وبصر وذاق إن لم يكن من وراء ذلك حكمة ومقصد يتمثل في حب الإنسان وتحفيزه على التفاعل مع تلك المعطيات الجمالية، والتمثل بقيمتها وتنزيلها في شكل ممارسات فنية وجمالية لا تنتهي أشكالها ومضامينها ومقاصدها؟

تلك الممارسات التي عبر عنها العلامة الفقيه الأديب محمد إختيار السوسي رحمه الله بقوله مجازاً وكنائية،
هأسجد، للحسن إن من لي

ومثلي للحسن من يسجد
إن الإنسان مدعو إلى اكتشاف
أسرار القيم الفنية والجمالية
في الطبيعة والفطرة
الوجودية للإنسان وفي
القرآن، وهي دعوة في
حجم الواجب، وإن
الإخلال بها إخلال
بواجب ديني بالدرجة
الأولى.

لكن ما يميز
الرؤية الإسلامية
أنها لم تقتصر
الدعوة إلى تلقي





إضافة إلى ذلك كله،
فالدور الإسلامي تقدم أصلاً
كبيراً، وهو أن أخلاقيات القرآن
هي، في الأساس، أخلاق
جمالية مؤثرة في نفس
مستقبلها مثل تأثير اللوحة
والإيقاع واللون والصورة.
والأمانة على ذلك كثيرة، مثل
جماليات الإحساس بالأحرار
وجماليات رعاية المرفق العام،
وجماليات حسن التواصل في
بينات العمل والإدارة، وجمالية
علاقة الوفاء والتضحية

وجمالية الكلمة الطيبة، وغيرها من القيم الأخلاقية ذات الشحنة
الجمالية التي غدت اليوم أسس وقواعد ومبادئ النجاح في
الإدارة والإبداع الوظيفي. بل صار لها فن له أدبياته وعناصره
ومجالاته وهو فن، الإتيكيت، أو الذوق العام الذي يكشف عن
المستوى الحضاري للأمم والشعوب، ويعملها محط إعجاب وتقدير
من قبل الآخرين إلى حد يمكن القول إن الإحساس بالجمال يؤثر
في الأخلاق إلى درجة أنه يصنع ذلك التأخير في الحياة العملية في
الجميع، ويعملها سلوكاً حضارياً رفيعاً في علاقة الإنسان بنفسه
وبربه وجيرانه ومجتمعه والإنسانية جمعاء، صفوداً في مراقي
التجمل والتعمق بفروضات الجمال، طريقاً إلى الله صاحب الجمال
والجلال. يقول بديع الزمان النورسي: "إن الخلط الحسن جمالية
سلوكية تعكس إرادة الله في رويته للإنسان، مخلوقه ومصنوعه،
وهو في تصعيد دائم في سلم الارتقاء السلوكي الذي يربط منه
الكفاح من أجل اعتلائه إلى آخر درجة فيه قبل أن تظهر روحه،
ويتقدس عقله ليصبح بعد ذلك جديراً بأن يكون واحداً من
المؤمنين على أتم العالم الأخلاقي"، (٤).

والنتيجة هي، أن جمال الخلق لدى الإنسان يناظر جمال
الخلق في الكون ويشاكله في العمق والسمعة، ويضاهيه في الدلالة
على الخلق والخالق، (٥).

بل ترتفع إلى مقام آخر فنقول إن الدين يكامله أراد الله أن
يكون جميلًا في عقائده وتشريعاته، أي إن الله الجميل شاء أن
يتجمل الناس بالدين. «يا بني آدم قد أفرغنا عليكم لباساً يواري
سوءاتكم ويريحاً ويلبس التقوى ذلك خير» ذلك من آيات الله لتعليم
يذكرون. يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من
الجنة يندع عنهما ليلبسهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»
(الأعراف: ٢٦-٢٧)، ويتزينوا به عبادة ومنهاجاً لعمارة الأرض،
فتشتريكم زينة اللباس والريش، أبرز مظاهر الجمال الحسي، مع
زينة التقوى، أبرز مظاهر اللباس الروحي والخلقي،، ويمتازان في

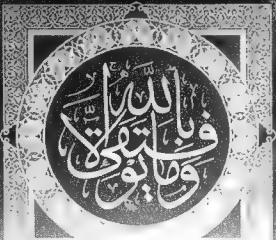
وتنمراً أخلاقاً للجوارح في غاية الجمال والجلال. وهذا ما أشار إليه
أستاذنا د. طه عبد الرحمن في قوله، إن التخلق المؤيد بولك في
صاحبه القدرة على تذوق الجماليات في نفسه وفي الآخرين من
حوته، (١)، وتكون النتيجة أن الأخلاق داعمَةٌ للجمال وليست
عائقاً له، محركة له في شكل ذاتي وشعوري وتذوقي ووجداني،
ويكون الجمال هادياً للأخلاق، فلا تخرج عن توازنها واعتدالها، ولا
تتأني به الأخلاق جهة التزهّد في الدنيا أو الانصراف عن متعها
الجمالية أو استهجانها. يقول الإمام الباقعي بين يدي تفسيره لقوله
تعالى، «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده»، «الأعراف: ٣٣»
، ليس مما يتورع منه.. والزهد المأمور به إنما هو بالقليد.. وأما كونه
ينتفع بها فيما أذن الله فيه، فذلك من المحاسن، (٢).

أو فنقول إن الأخلاق، وفق هذه الرؤية، تهندس نهجيات
الجمال، والجمال يهندس، بدوره، أبجديات الأخلاق في السلوك
الإنساني، نكون، في نهاية المحصلة، بين يدي ميزانين، ميزان
الأخلاق يؤزن به الجمال، وميزان الجمال يؤزن به الأخلاق.
وقد سعى الخطاب القرآني إلى أن يذكر بهما التعلق والتكامل،
ويحدث في المقابل، من تلك الرؤية الأحادية القائمة على
التفريط والإفراط، فقال: «قل من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده والطيبات من الرزق»، وختم الآية بقوله: «نفصل الآيات
لقوم يعلمون»، وهي آية تبرز معاني ودلالات عديدة، يمكن
الاقتصار على اثنتين منها،

ففي الآية تمييز بين عالم الإمتاع الجمالي والذوقي وعالم
المنفعة المادي. فزينة الله رمز لعنصر الجمال الذي أقام الله عليه
جوهر الكون والطبيعة والإنسان والقرآن، مما يدخل في إطار
التمتع بمختلف حواس الإنسان، ذلك التمتع الذي يرتقي به في
عوالم الروح والأشواق والمعاني الذوقية الباقية للنفس السوية
والحضارة الإنسانية. وأما «الطيبات من الرزق»، فنمرز إلى عنصر
المنفعة، مما يدل على تكامل عصري الجمالية والمنفعة في الرؤية
الجمالية القرآنية. وهذه التكاملية تلمس في قراءة العديد من
الآيات المرتبطة بالموضوع مثل الآيات الواردة في سورة النحل.

- وفي تذييل الآية بقوله، «كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون»
النافذة إلى أن أمر إدراك رؤية القرآن إلى الجمال، يحتاج إلى علم،
وأن التقوى فيه باجترأء نص من هنا أو هناك، وفصل الآيات
والأحاديث عن سياقاتها لتزود الفهم لتكامل القيم الأخلاقية
والجمالية، لتصير داعمَةً لنزوع الفضل والإقصاء أو الإفراط
والتفريط، إنما هو رجم بغير علم، وغير نافع على مستوى المنهج
والفهم والاستدلال، لانتفاء صفة العلم عنها. يقول الشيخ رشيد
رضا، والمعنى أن هذا التفصيل يحكم الزينة والطيبات الذي ضل
فيه أفراد وأمم كثيرة من البشر إفراطاً وتفریطاً لا يمحله إلا القوم
الذين يعلمون سنن الاجتماع وطرائق البشر ومصالحهم وطرق
الحضارة الشريفة فيهم، وقد فصلها الله تعالى بهذه الآيات الموافق
لهديها فطيرة الله التي فطر الناس عليها، (٣).

بِسْمِ اللَّهِ
الْحَمْدُ
الْحَمْدُ



وهذا راجع إلى مبدأ عام وهو أن مجال الجمال وسلميته تمتد من الحسوس إلى العقول، ومن الرسوم إلى الأرواح، يقول د. عبد الرحيم السائح، «ويمتد مجال الحسن والجمال في الإسلام ليشمل سائر الظواهر المادية والعقلية والروحية، وهو يبدأ دائما بالحسوس والملموس، ثم يتدرج صعودا في مراقي العقل والروح والخصال والفضائل والصفات والأسماء التي ترسو في النهاية على مصدر كل جمال وكمال وجلال» (٩).

واللافت للنظر أن الرؤية الحضارية الإسلامية لا تقتصر على ريبط الجمال بالأخلاق في منطلقات التمثل والتلقي والإصدار، بل تربط بين الجمال والأخلاق في مآلات ذلك كله وفي نتائج العلاقة بينهما، وبهذا المنهج يفهم الدارس كيف ريبط القرآن بين الإحساس بالجمال وخلق الشكر والإحسان، ولماذا طلب من الإنسان أن يديم نعمة إحساسه بالجمال بإدامة شكر الله عليها، ولا يمكن أن يتم هذا الشكر إلا إذا أحسن الإنسان تمثيل تلك القيم الجمالية أصلا، فتكون الأخلاق نتيجة الإحساس بالجمال، ويتحول الحرص على الجمال إلى نتيجة من نتائج القيم الأخلاقية ممثلة في شكر الله عليه وحسان التمتع به، يقول ابن القيم:

«فالجمال الظاهر نعمة منه أيضا على عبده يوجب شكرا» (١٠)، ويقول محمد عمارة، «والإحسان المقابل هو أن تحسن الاستقبال لهذه النعم الإلهية، وترتقي بقنوت ودوات وحواس استشعارها والاستمتاع بها شكرا له على ما أنعم وإقامة للتوازن والوسطية الإسلامية» (١١)، ثم يضيف، «فالسلم لن يستطیع

سيمفونية سلوكية وحياتية لا مثيل لها، فتصير أخلاق الفرد لبنة في بناء الجمال الكوني باعتبار أنه عنصر من عناصر الكون، ومن البدهي أن يكون محكوما بالقانون نفسه، وتتحقق معادلة اقتضاء عظمة الأخلاق لعظمة الجمال إحساسا وتمثلا وسلوكا.

يقول د. طه عبد الرحمن، «فالجمالي العظيم أخلاقي عظيم، والأخلاقي العظيم جمالي عظيم» (٦).

ومن المفيد أن يعلم أن نظرة العربي، إجمالا، كانت تعتبر العلاقة التكاملية الامتزاجية بين الأخلاق والجمال، وتدعو إلى تجميل الأول وتحليق الثاني باصتبارها قاعدة مؤسدة فطريا واجتماعيا تسوق إلى الكمال الإنساني، ويمكن أن تتبع نصوص الأدباء والحكماء في الموضوع لتلاحظ هذه التكاملية، وكيف أن جوهر الأخلاق هو الجمال الحقيقي، مثل قول الشاعر:

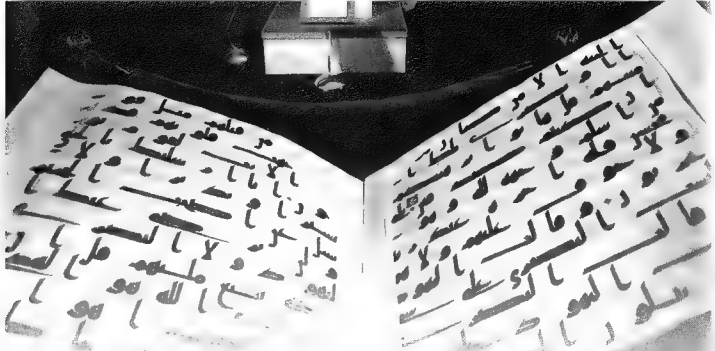
ليس الجمال بمُنزَر

فما علم وإن رديت بردا

إن الجمال معادن

ومنايب أورثن مـجد (٧)

وقول ابن القيم، «اعلم أن الجمال ينقسم قسمين، ظاهر وباطن، فالجمال الباطن هو الجواب لذاته، وهو جمال العلم والعقل والوجود والعفة والشجاعة، وهذا الجمال الباطن يزين الصورة الظاهرة وإن لم تكن ذات جمال فتكسو صاحبها من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتست روحه من تلك الصفات» (٨).



والفكر الإسلامي مطالب بأن يدمج هذا البعد المنهجي التكويني في علاقة الجمال بالأخلاق في مختلف برامجهم ورواه ومناهجه. دروا لقيم النفور والتنفير من الإحساس بالجمال، واستجلبا لقيم التمتع بفيوضاته، وليس من لعمدة أفضل من أن تتحول قيم المسلمين وأخلاقهم إلى جمال يأخذ بالآليات، وأن تتحول علاقتهم بالجمال إلى دين يتعبدون الله به، فيكون إحسان الجمال سبيلهم مثلكا كان جمال الإحسان غايتهم، والله الهادي إلى سواء السبيل.

أداء فريضة الشكر لله على نعمة الجمال إلا إذا عرفت واستمتعت بأنعم الله في هذا المجال.. بل لا يمكن إدراك أي قيمة أخلاقية إذا لم يتحقق إدراك قيمة الجمال، وإن الوضع مؤذن بأن تخلف هذا الإدراك دليل على خلل في النفس. يقول مصطفى صادق الرافعي: "فلولا النفوس التي تدرك قيمة الجمال ما وجدت على الأرض نفوس تدرك قيمة الخير. وهل هذا الخير إلا بعض جمال النفس؟" (١٢).

المصادر والمراجع

- ١- د. طه عبد الرحمن، سؤال الأخلاق، المركز الثقافي العربي، البيضاء، ط١، ٢٠٠٠ ص ٨٨.
- ٢- الإمام البقاعي، تناسق الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٢٧.
- ٣- الشيخ رشيد رضا، تفسير المنار، ٣٩٦/١.
- ٤- أديب الديب، البعد الكوني في أخلاقيات رسائل النور، ضمن كتاب: المؤتمر العالمي الساتيع لبديع الزمان النورسي، ص ٥٤٧.
- ٥- المرجع نفسه.
- ٦- د. طه عبد الرحمن، حوارات من أجل المستقبل، منشورات الزمن، عدد ١٣، أبريل، ٢٠٠٠، مطبعة النجاح الجديدة، ص ١١١.
- ٧- الفيروز آبادي، ديساثر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: د. محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، ج ٢، ص ٣٩٦.
- ٨- ابن قيم الجوزية، روضة الحبيب ونزهة المشتاقين، تحقيق سمير مصطفى رباب، المكتبة المصرية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص ١٤٦.
- ٩- جريدة، ملامح ثقافية، جريدة مغربية تصدرها مكتبة سلمى الثقافية، تطوان، عدد ٨، سنة ٢٠٠٥، يوليو، ص ٢٠٠٥.
- ١٠- د. أحمد عبد الرحيم السائح، ص ١٥.
- ١١- روضة الحبيب، ص ١٤٧.
- ١٢- د. محمد عمارة، الإسلام والفنون الجميلة، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٥، ص ٣١.
- ١٣- مصطفى صادق الرافعي، حديث القصر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٧٤، ص ٧٦.

العلاقة بين الدولة المدنية والدولة الدينية



بقلم: أ. د. محي الدين عبدالحليم -
مصر

الإنساني والرحم الوطني
فيصنفون للظلم ويهتفون للباطل
ويصرون الخراب بناء والهزيمة
نصراً والشر خيراً والباطل حقاً.

فحين يعلن المتطرفون في
غلوهم فإنهم يخالفون فلسفة
الدعوة الإسلامية التي توازن بين
المطالب الروحية والاحتياجات
المادية فالدين ينظر إلى عمران
الأرض وزينة الحياة وطيبتها نظرة

متفائلة فلا تطالب البشر بالجرمان
والتبتل مصداقاً لقول الله تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج
 لعباده والطيبات من الرزق»، الأصناف: ٣٢، وقوله عز من قائل: «وابتغ
 فيما آتاكم الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن كما

أحسن الله إليك»، القصص: ٧٧،
هذه الدعوة الإسلامية التي أثمرت حضارة رائعة في العصور
الوسطى فشملت العلوم والفنون والصناعة والزراعة يؤكد ذلك ما قاله
الفيلسوف الألماني هيجل، أن المبدأ الإسلامي هو أول مبدأ يتصدى
للبرية، كما أن الدعوة قد ساوت بين الجميع في الحقوق والواجبات
بفض النظر عن الدين والجنس واللون والعرق وأثمرت حضارة مدنية
يحكمها القانون والشرعية.

وإذا كانت الفلسفة الإسلامية تحرص على الالتزام بما شرعه الله
انطلاقاً من الثوابت الإسلامية فإن هذا لا يعني أن منهجها يتفق مع

أثارت الأحداث التي هزت نفسها على الساحة الدولية والمحلية
مؤخراً العديد من التساؤلات حول أسباب المواجهات المسلحة
والانفجارات والحرائق والصدامات بين أصحاب التيارات الإسلامية
والأنظمة الحاكمة في البلاد العربية والإسلامية، ولم تغلق الجهود
الأمنية والأساليب الاقتناعية في القضاء على هذه الظاهرة التي
تتشاقم يوماً بعد يوم بل إنها احتدت لتشمل دولاً غير إسلامية في
أوروبا وآسيا وأستراليا وغيرها.

ويعجز المعلقون السياسيون وأصحاب الأقلام والنخب الفكرية عن
تغيير هذه الظاهرة والسؤال الذي يفرض نفسه هنا ما الذي يريده
أصحاب هذه التيارات؟ وهل ما يطالبون به هو تطبيق الشريعة
الإسلامية في كل مناحي الحياة في ظل المتغيرات الدولية والمستجدات
العصرية، وهل هم على حق فيما يملكونه ليلاً ونهاراً ضد السلطات
الحاكمة في الدول الإسلامية؟ وما هو الحل لنفض هذه الاشتباكات التي
تتكرر بين أصحاب هذه التيارات وأنظمة الحكم القائمة؟

في الحقيقة أن الأجابه على هذه التساؤلات في حاجة إلى وقفة
متأنية ودراسة هادئة وبحيث موضوعي متجرد للخروج بنتائج صحيحة
يمكن أن تبني عليها خطط عملية تنهي هذا الصراع وتحقق هذه
الهدوء التي تميل أنهاراً في الشارع العربي وهي العالم الإسلامي والتي
طالت دولاً أجنبية كثيرة في الشرق وفي الغرب وأسأت إلى الإسلام
وشوهت صورته.

وإذا كان أصحاب التيارات المتشددة يخرجون بالإسلام عن
الوسطية والاعتدال ويلجأوا إلى العنف والفلو ويريدون أن تتحول
مؤسسات الدولة إلى أجهزة كهنوتية ويحصرون الدين في اللحية
الطويلة والثوب القصير أو النقاب الفضفاض ويسعون لرجل قوانين
السما منهجاً للترهيب والأحكام القاسية ولم يعضوا أن الشريعة
ومقاصدها ما جاءت إلا رحمة بالعبيد قبل أن تكون عقاباً لهم وأنها
تصنع الضمير الإنساني قبل أن تقطع اليد وتقص الرقبه، هؤلاء
نصبوا أنفسهم علماء وفقهاء وليس من حق غيرهم الحديث في أمور
الدين والاجتهاد في مستجدات الحياة وضيقوا مساحة الحرية
الإنسانية جمدوا العقل البشري فإن ثمة تيار علماني يدافع الناس إلى
مستنقع الانحراف ويزين الرذيلة ويعتبر الدين نوعاً من التزمت
والانغلاق.

وهؤلاء لن يكونوا حاجة على الدين فقد أساءوا إليه أكثر مما أفادوه
لاسيما المناقون والمنتفعون الذين يتكفون كالجرعاء في قلوبهم السم
وعلى ألسنتهم العسل فيصدقون بالسنتهم ما يتكفون بقلوبهم،
ويصبحون على حال ثم يمسون على غيره، هؤلاء الذين فقدوا الضمير

المنفلتين الحديث عن إمكان إلقاء صوم رمضان حرصاً على العمل والالتزام أو الدعوة لتعديل مناسك الحج حفاظاً على راحة الججاج، أو سن قوانين جنائية أو سياسية لا تتفق مع ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه كإلغاء عقوبة الإعدام للقاتل الذي توارثت فيه أركان الجريمة وليس سلطة سياسية في دولة إسلامية أن تمنح الرجل من حق الزواج بائناً أو تمنع زواج المسلم من كتابية وليس من حق منابر الفكر ووسائل الاتصال الترويج للمعاملات الربوية أو لمطالبة بتقسيم الميراث بالتساوي بين المرأة والرجل أو تزيين الشذوذ الجنسي أو زواج المثليين كما أباحتها الأنظمة الغربية.

وهذا يعني أنه بقدر ما تقسح الشريعة الإسلامية حرية الرأي وحق التعبير وحرية الاعتقاد للجميع فإنها لا تطلق الحرية بشكل جامع دون ضابط أو رابط، لأنه ليس من حق أحد أن يفرس ما يهود من لوائح أو يسن ما يشاء من قوانين أو يبيع ما يعتقده من أمور تحكمها رغباته أو غرائزه أو مصالحه، لأن إرادة الله القاهرة فوق عباده هي التي تصوغ شكل الحياة في المجتمع المسلم أو تقضي على الجميع الالتزام بما جاء في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ دون أن يتنازف ذلك مع حرية الإنسان بعد أن فتح الإسلام باب الاجتهاد على مصراعيه ليحرف كل عقبة أمام التطور في مسيرة حياة الأمم والشعوب وهو الدين الذي حارب الجور والظلم على الملوك والتقليد الأعمى دون تيسر وأعمال العقل.

وهكذا نرى أن الحفاظ على مرجعية الأمة وهويتها العقديّة هو التحدي الأكبر الذي يضع صلاية الإرادة موضع الاختيار دون إطراد أو تفريط في القيمة المقدسة التي يجب أن يصاغ منها دستور هذه الأمة وتراثها وهويتها الحضارية في أعماق الإنسان المسلم الذي يؤمن بأن الله عز وجل قد كفل لمن خلعت عقيدته ووصل فكره بالسعادة في الدنيا والآخرة وتوعد من أعرض عنه وفسدت عقيدته بالشقاء في الدارين. وإذا كان الإنسان المسلم يعيش بمعتقداته الراسخة دينياً ليس لديه أي استعداد لأن يقبل ما يخالف دعوته لأنه ليس من حق أحد من القسّرين أو المنفلتين أن يخرجهوا علينا بمفاهيم خاطئة وأفكاراً متطرفة تضل الناس وتبيل أفكارهم هؤلاء الذين يدعون أن السباحة حرام والحضرة الغربية حرام وعمل المرأة حرام والفنون التشكيلية والموسيقى والتماثيل والفناء العفيف حرام وكفرون من يهارضهم في الرأي ويصدرون فتاوى تقهر المرأة وتحرمها من الحقوق التي أقرها الإسلام فلا حق لها في مفادرة البيت وشغل أي منصب قيادي أو حمل أية حقيبة وزارية أو عضوية المجالس النيابية بل ويحرمونها من قيادة السيارات والمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية ويشتون بوجود ضرب الزوجة إذا خالفت زوجها في الرأي أو الفكر ويحرمون عليها الخروج من البيت إلا للتفسير ويرون أن النظام الديمقراطي ليس من الإسلام في شيء هي حين أن العرب والمسلمين هم أول من علم العالم معنى الديمقراطية وحرية الرأي وحقوق الإنسان بل إن هذه الحقوق كما نطلق الآن في الجاهل الوثيمة لم تأت في القرن الكريم بمسحة حقوق وإنما هي فروع ملزمة وتكاليف واجبة والفرق بين أن تكون حقوقاً وأن تكون فرضاً هو أن الأول يستطيع أن يتنازل عما هو حق له وأن يضطر فيه في حين لا يحق له أن يتخلى عما كلف به وفرض عليه.

منهج النظم الشيوعية الديمقراطية المقدسة لأن القواعد التي تقوم عليها هذه النظم تستند إلى مبادئ غير إسلامية فالنظام الإسلامي يقع فيه الخطأ والصواب ويتاح فيه للناس أن يعرفوه منه وأن ينكروا عليه وأن يرفضوا عنه وأن يسخطوا عليه وهو نظام لا يتقوقع على نفسه ولا يقيم حائلًا بينه وبين الجماهير أو يحرمهم من حقهم في القول والنقد والإصلاح لتطوير أنماط الحياة ولكنه يفتح المجال واسعاً في المستجدات والأمور الحياتية لا يقف في سبيل ذلك إلا الحفاظ على المبدأ الفير وعدم الاعتداء إلا الأخيرين وتجرير الفساد والسب إلى غير ذلك مما تحرمه الشريعة وتوصوغه القواعد المنظمة لذلك وهذا يعني ألا تتحول أجهزة الدولة إلى أجهزة كهنوتية على غرار الأجهزة التي تعمل على خدمة الفاتيكان والمؤسسات الكنيسية والمنابر التشريعية التي تحيط نفسها بهالة من القداسة.

ويرجع ذلك إلى أن القاعدة الثابتة التي تحكم مختلف أوجه النشاط في الدولة الإسلامية متحركة وغير جامدة ومرنة وتقبل التطور والتجديد بما يتلاءم مع مستجدات الحياة واحتياجات المجتمع المعاصر وحسبما تمليه الحوادث وترسيه الأيام وقد فتح الإسلام باب الاجتهاد واسعاً ليحرف كل عقبة تقف أمام التطور في حياة الأمم والشعوب فقد حارب الجور والظلم على الملوك والتقليد الأعمى يعمي أصحابه عن رؤية الحقيقة ومعايشة الواقع.

وهذا يعني أن الإسلام يقوم على الإيمان بوجود الدنيا ووجود الآخر، ولكل وجود شأنه أن له هذه العقيدة تجمع بين الدين والدنيا كما يقف في مواجهة كل الأصوات التي تقمعه ملكات الإنسان وتقف عقبة كؤوداً في طريق تطويره وتقدمه أو تمنعه من أن يأخذ بكل أسباب التحضر والدنية وهذا يدعني ادعاءات العلمانيين الذين يوجهون سهامهم إلى الدين الإسلامي ويريدون إلغاء كافة القوانين والبلدوت التي تنص على أن الإسلام هو دين الدولة وأن الشريعة هي المصدر الرئيسي لكافة القوانين مخالفين بذلك ثوابت العقيدة لأن ما أنزله الله في كتابه الكريم - حكماً ومحكوماً - طاعتها وعدم الخروج عنها في دولة تعلن الإسلام ديناً لها، وما كان يؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، فليس من حق هؤلاء





واجبات ناظر الوقف

- رؤية شرعية -



بقلم - د. محمد مهدي -
المغرب

٣- ولأن الزبيسر وقف على ولده وجعل للمسدودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضربها فإذا استغنت بزواج فلا حق لها فيه.

٤- ولأن الوقف متعلق من وجهة الوقف فيلزم اتباع شرطه، ٣، على أنه لا يمكن للناظر في أي حال من الأحوال أن يضع شروطاً لم يتعرض لها الوقف، وهذا ما يؤكد الشيخ ابن تيمية في فتاويه، حيث يقول: «إن الناظر إنما هو منفذ لما شرطه الوقف.

ليس له أن يبتدئ شروطاً لم يوجبها الوقف، ولا أوجبها الشرع ويأثم من أحدثها» ٤.

غير أن وجوب اتباع شروط الوقف ليس على إطلاقه، فهو يتوقف عند المالكية على ما إذا كانت تلك الشروط مما يمكن تحقيقها وكانت جائزة ولو كانت مكروهة، كأن يشترط الوقف لعقار أن يخرج من ريعه ما يضحى به عن الوقف كل سنة، وكأن يحبس الشخص عقاراً على أشخاص ويشترط أن يبدأ شخص معين منهم عند توزيع الغلة.

هنا كانت غير ممكنة التحقيق، كما إذا وقف شخص كتاباً على طلبة العلم ووضعها في مكان واشترط أن لا تخرج منه، لكن الدراسة انتقلت

لا يخلو أي وقف، ١، من ناظر يدير شؤونه ويرعى أموره، لأن كل مال لابد له من يد ترعاه وتحفظه حتى لا يكون مهملًا، ولكي يؤدي الوقف أكله ويحقق أهدافه ومراميه لابد من قيام الناظر بواجباته أحسن قيام.

وواجبات ناظر الوقف لا يمكن تحديدها على سبيل الجسر، لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالشروط التي يعلوها الوقف في وثيقة الوقف، ولذلك يمكن القول بأن تلك الواجبات تتمثل في تنفيذ شروط الوقف، المبحث الأول،، والقيام بما أنضاه به من مهام ووظائف وفق ما تتطلبه منه الولاية من تحرر للمصلحة، المبحث الثاني، كما هو الشأن مع كل الولاية.

تنفيذ شروط الوقف

المقصود بهذه الشروط ما يشتمل عليه كتاب النظم التي يضعها الوقف للعمل بها في وقته، سواء كانت متعلقة بمصارف الوقف، أو بكيفية توزيع غلاته، أو بطرق استثماره، أو بغير ذلك، ويرى الفقهاء أن الناظر ملزم بتنفيذها ومراعاة أثناء القيام بإدارة شؤون الوقف وأموره، مادامت لا تخالف أمراً شرعياً، دليلهم في ذلك ما يلي،

- ١- قوله عليه السلام، «السلمون عند شروطهم»، ٢.
- ٢- ولأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شرط في وقفه شروطاً، فلو لم يجب اتباعها لما كان في اشتراطها فائدة.

إلى غير ذلك المكان ولم يعد الانتفاع بتلك الكتب ممكناً إلا عن طريق نقلها من مكانها فإن الشرط حينئذ يبطل، وتنتقل الكتب إلى المكان الذي يمكن الانتفاع بها فيه.

وإن كانت الشروط غير جائزة فإنها تسقط ولا يعمل بها، كما إذا حبس الشخص عقاراً وشرط أن يقوم المنتفع به بإصلاح ذلك العقار - إذا احتاج إلى إصلاح - من ماله لا من مداخيل العقار المحبوس، فإن هذا الشرط يعتبر كرام يبلغ مجهول، وهذا غير جائز، ولذلك يبطل الشرط ويصح الوقف ٥٠.

واستثنى الحنفية سبع مسائل تجوز فيها المخالفة وعدم اتباع الواقي فيها حتى ولو كانت الشروط المتعلقة بها صحيحة، وهي ٦٠.

١ - لو شرط الواقي عدم استبدال الوقف واقتضته المصلحة فتجوز مخالفة شرطه، إلا أن الذي تجوز له المخالفة في هذه الحالة هو القاضي ٧٠.

٢ - لو شرط أن القاضي لا يعزل الناظر في الوقف فله عزل غير الأهل.

٣ - لو شرطه أن لا يؤجر الوقف أكثر من سنة والناس لا يرغبون في استئجاره سنة، أو كان في الزيادة نفع للفقراء للقاضي المخالفة دون الناظر.

٤ - لو شرط أن يقرأ على قبره هاتين البيعتين باطل، وهو يعني على قول أبي حنيفة من كراهة القراءة على القبور، واختار خلافه وهو قول محمد ٨٠.

٥ - لو شرط أن يتصدق بفاضل الفلة على من سيسأل في مسجد كذا، فللناظر التصديق على سائل غير ذلك المسجد أو خارج المسجد أو على من لا يسأل، غير أنه جاء في الفتية، والأولى عندنا أن يراعى في هذا شرط الواقي ٩٠.

٦ - لو شرط للمستحقين خبزاً ولحماً معيناً كل يوم فللناظر دفع القيمة من النقد، وفي موضع آخر لهم طلب المعين أو أخذ القيمة، أي فالخير لهم لا له، وذكر في الدر المنثور أنه الراجح.

٧ - تجوز الزيادة من القاضي في معلوم الإمام إذا كان لا يكفيه وكان عاماً تقريباً.

وإذا بعضهم على هذه المسائل السبع حالة ما إذا شرط الواقي أن لا يشارك أحد الناظر في الكلام على هذا الوقف، ورأى القاضي أن يضم إليه مشارفاً، فإنه يجوز له ذلك، كالوصي إذا ضم إليه غيره حيث يصح ١٠٠.

وإذا آخرون مسألتين أخريين تجوز فيهما المخالفة أيضاً وهما، للمسألة الأولى، إذا شرط الواقي أن لا يؤجر الوقف بأكثر من كذا وأجرة المثل أكبر.

المسألة الثانية، إذا شرط أن لا يؤجر الوقف لتجارة، أي لصاحب جاره وأجرة منه بأجرة مجلبة ١١٠.

وأيضاً الشافعية والحنابلة والشافعية يلزم الوفاء بها ما لم يكن فيها ما ينافي مقتضى الوقف ١٢٠، وما لم يفرض تنفيذها إلى الإخلال بالمقصود الشرعي بها ١٣٠.

وأما إذا كانت شروط الواقي تخالف مقتضيات الشرع فهذه لا يجوز الأخذ بها، ولا يلزم الوفاء بها باتفاق الفقهاء، ولذلك فإن الصواب الذي لا تسوغ الشريعة غيره كما يقول ابن القيم الجوزية هو، عرض شرط الواقفين على كتاب الله سبحانه وعلى شرطه، فما وافق كتابه وشرطه

فهو صحيح وما خالفه كان شرطاً باطلاً مردوداً ولو كان منه شرط ١٤٠. والجدير بالتنبيه هو أنه حتى لو كانت شروط الواقي لا تخالف الشرع فإن اتباعها والعمل بها ليس على إطلاقه، فقد تقتضي الضرورة مخالفتها، كأن لا يوجد من يرغب في الوقف إلا على وجه مخالف لما هو مشروط فتجوز المخالفة حينئذ عند أكبر الفقهاء، وبأن تنهدم الدار المشروطة عدم إيجارها إلا بمقدار ذلك، ولم يمكن صمارتها إلا بإيجارها أكثر من ذلك أجرت بقدر ذلك، ومن هنا يعلم، أن قولهم، شرط الواقي كنص الشارع ليس على عمومهم ١٥٠.

ولما كان شرط الواقي هذه الأهلية من وجوب مراعاة والأخذ بها، فقد شاع على السنة الفقهاء قولهم، «شرط الواقي كنص الشارع»، غير أنهم اختلفوا في تفسير هذه القاعدة «أولاً»، كما اختلفوا فيما إذا كان الواجب على الناظر مراعاة اللفظ أو مراعاة المقصد من شروط الواقي «ثانياً»، الشيء الذي ينبثق عنه وجود نظريتين، تقول الأولى بضرورة الأخذ بالمقصد، والثانية بضرورة الوقف عند اللفظ.

أولاً، اختلاف الآراء في تفسير قاعدة، «شرط الواقي كنص

الشارع». تبينت وجهات نظر الفقهاء في تفسير هذه القاعدة على ثلاثة آراء.

- الرأي الأول، نص الواقي كنص الشارع في وجوب الاتباع والعمل، لا في الفهم والدلالة، أي كما أن نص الشارع يجب اتباعه والعمل بما يقتضيه، كذلك الشرط الصحيح للواقف يجب اتباعه، ومن قال بهذا الرأي فقهاء المالكية، ١٦٠، والشافعية ١٧٠.

- الرأي الثاني، نص الواقي كنص الشارع في الفهم والدلالة على مراد الواقي لا في وجوب العمل به، ومن قال بهذا الرأي فقهاء الحنابلة ١٨٠.

ومعنى هذا أن مراد الوقف يستفاد من ألفاظه المشروطة كما يستفاد مراد الشارع من ألفاظه، فكان يعبر بالعموم والخصوص والإصلاح والتقييد والتشريك والترتيب في الشرع من ألفاظ الشارع، فكذلك يعرف في الواقف من ألفاظ الواقف.

- الرأي الثالث، نص الواقي كنص الشارع في وجوب الاتباع وفي المفهوم والدلالة، ومن قال به فقهاء الحنفية ١٩٠.

وقد ذهب بعض الحنفية إلى أن معنى، في المفهوم والدلالة، هو أن من يعتبر المفهوم في نص الشارع يعتبره في عبارة الواقف، ومن لا يعتبره في ذلك لا يعتبره في هذه في حين ذهب آخرون إلى أن المراد بالمفهوم في نص الشارع يعتبره في عبارة الواقف، ومن لا يعتبره في ذلك لا يعتبره في هذه، في حين ذهب آخرون إلى أن المراد بالمفهوم ما يفهم من اللفظ، لا المفهوم المقابل للمطوق س ٢٠٠.

ولاشك في أن الراجح من هذه الآراء هو الرأي الثاني المبطل بأن نص الواقي كنص الشارع في الفهم والدلالة، وهو ما جئنا إليه بأن عابدين في حاشيته ٢١٠، وذلك لكثرة التأخذ على من يعتبره كنص الشارع في وجوب العمل.

ويكفي أن ننقل توجيهات بعض الشيوخ الكبار في تدعيم هذا التوجيه ليكمل البيان، فهذه ابن القيم الجوزية يقول، «من العجب إصجاب قول من يقول، إن شروط الواقف كنصوص الشارع، ونحن نبرأ إلى الله من هذا القول، ونعتقد مما جاء به قائله، ولا نعدل بخصوص الشارع غيرها أبداً، وإن أحسن الظن بقائل هذا القول حمل كلامه على



كان اطردت عادة زعمهم بأشياء مخصوصة فتركك عليها أنظارهم ٢٨٠ ، ونفس المسلك سلكه فقهاء الجعفرية حيث قالوا، إن علم قصد الواقف أخذ به حتى ولو خالف اصطلاح العرف، كما لو علم أن الواقف أراد من لفظة، أخي، صديقته فيصرف الوقف للصديق لا لأخ ٢٩٠ ، وغير بعيد عن ذلك ذهب الحنابلة، وهو ما يفهم من نص منتهي الإرادات، حيث جاء فيه، وما فضل عن حاجته من حصر وزيوت ومغل وأنقاض وآلة ولهمنا يجوز صرفه في مثله، وإلى فقير، ٣٠٠ ، فهو لم يكن المراد الأخذ بالقصد إلا جاز صرف ذلك إلى مثله، ولوجب إبقاؤه في حوزة الحبس عليه.

النظرية الثمانية: نظرية مراعاة لفظ الواقف.

من يقول بهذه النظرية الشيخ أبو عمران من المالكية، حيث قال بأنه إذا كان لفظ الواقف ظاهرياً في معنى وقامت قرينة على أن المقصود خلاف ذلك الظاهر، فإنه يعمل بمقتضى اللفظ، مستنداً على ذلك بقوله ٣١٠ ، «المسلمون على شروطهم» ٣١٠ ،

ومحل الخلاف بين النظريتين حيث يكون كلام الواقف ظاهرياً في معنى يظهر من قرينة الحال أن المقصود خلافه، أما حيث يكون اللفظ نصاً في المعنى، بأن يكون دالاً عليه لا يحتمل غيره قطعاً فيجب الوقوف عنده ولا يتعدى، إذا كان ذلك مما يجوز شرعاً ٣٢٠ ، المجتث الثاني، قيام الناظر بالمهام الموكلة إليه وفق الصلحة.

إذا كان الناظر يتقاضى أجراً في مقابل عمله، فإن من الواجب عليه القيام بالمهام والوظائف التي أناطه بها الواقف على أتم وجه ودون تقصير، حتى لا يكون أجره حراماً.

هذا إذا كان الواقف قد بين له مهامه على وجه التحديد فيجب أن لا يتعداه كالكوليك، اتباعاً لشرطه ٣٣٠ ، وإلا بأن أطلق له التصرف فإن من الواجب عليه حفظ الأصول والفئات على وجه الاحتياط كما هو الشأن في ولي اليتيم، وإجازة الوقف، وتحصيل أجرته، وصارته، واستئمانه ضلالتاً، وترميم امكانه، وتشمير جهاته، وتحصيل الفلة وقسمتها على مستحقين، لأنها الموهوبة في مثله ٣٤٠ ، والنهوض بكل ما فيه مستزاد مسوع في ريعه، حتى لا ينسب إلى تقصير ولا ينظر إليه بعين تفریط.

ويدخل في إطار مهامه تفقد الأوقاف على الدوام، وقد أكد على ذلك مفتي مدينة فاس الشيخ عبد الله العبدوسي، فقال: «تطوف ناظر الحبس وشهوده وكتابه وقباضه على ريع الاحباس اكيد ضروري لايد منه، وهو واجب على الناظر فيها، لا يخل له تركه، إذ لا يتبين مقدار غلاتها وعامرها ولا ضامرها إلا بذلك، وما ضاع كثير من الاحباس بإهمال ذلك ٣٥٠ ،»

وليس للناظر أن يفعل شيئاً من أمر الوقف إلا بمقتضى المصلحة الشرعية، فالواجب يحتمل عليه أن يفعل الأصلح فالأصلح، كما هو الشأن في وصي اليتيم وكيل الرجل في ماله، فكل هؤلاء عليهم أن يتصرفوا بالأصلح فالأصلح، لقوله تعالى: «ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن»، الاسراء ٣٤٠ ،

جاء في الإصناف، ويتحرى، أي الناظر، في تصرفاته النظر للوقف والقبضة، لأن الولاية مقيدة به ٣٦٠ ، وفي كتاب الفروع، «الولي يلزمه فعل المصلحة ٣٧٠ ، وفي نوازل الزواني، «الإمام والناظر كلاهما وكيل فقط، والوكيل معزول عن غير المصلحة، ٣٨٠ ،

أنها كنصوص الشارع في الدلالة، وتخصيص عامها بخاصها، وحمل مطلقها على مقيدها، واعتبار مفهومها كما يعتبر منطوقها، وأما أن تكون كنصوص على وجوب الاتباع والتأنيب من أجل شيء، منها فلا يخفى ذلك من له نسبة ما إلى العلم، فإذا كان حكم الحاكم ليس كنص الشارع بل يرد من (أو ما) خالف حكم الله ورسوله في ذلك، فشرط الواقف إذا كان كذلك كان أولى بالرد والإبطال ٣٩٠ ،

وهو نفس الاعتراض كان قد ورد على لسان شيخه ابن تيمية رحمه الله، حيث قال، «وأما أن تجعل خصوص الواقف أو خصوص غيره من العقادين كنصوص الشارع في وجوب العمل بها فهذا كفر باتفاق المسلمين، إذا لا أحد يطاع في كل ما يأمر به من الشر - بعد رسول الله ٣٩٠ ،»

الواقف. اختلاف الواقف في مدى اعتبار القصد أو اللفظ من كلام الواقف.

إذا كان فقهاء الإسلام قد اتفقوا على أن رغبة الواقف التي أعرب عنها في صيغة تحبسية تحترم، ويلزم أن تنفذ ما دامت ممكنة التنفيذ، فإنهم اختلفوا في هل يراعى قصد الواقف أم يتوقف عند حدود لفظه؟

وقد انبثقت عن هذا الاختلاف في وجهات النظر وجود نظريتين، تقول الأولى بمراعاة القصد وتقف الأخرى عند حدود اللفظ، وفيما يلي عرض لهاتين النظريتين.

النظرية الأولى: نظرية مراعاة القصد

١ - يرى أصحاب هذه النظرية أنه يجب مراعاة ما قصد الواقف من التحبسية، وأنه إذا ثبت أن صيغة التحبسية تخالف ما قصد منها فإن الواجب يقضي بمراعاة قصد وليته، ولا يتعين الوقوف عند الألفاظ التي استعملها فعلاً، وهو ما ذهب إليه الأندلسيون من أصحاب مالك ٤٠٠ ،

وعلى هذه النظرية اعتمد كثير من الفقهاء في إصدار فتاويهم، فقد سئل الشيخ القابسي من المالكية عن حبس كتبها وشرط في تحبسية أن لا يعطى الراغب فيها إلا كتاب بعد كتاب، وأن لا يسمح لأي شخص بأخذ كتابين أو أكثر في المرة الواحدة، هل يجوز إعطاء كتابين أو أكثر من احتياج إليها؟ فأجاب بأنه إذا كان الطالب مأموراً واحتجاج إلى أكثر من كتاب فإنه يأخذه، لأن غرض الواقف أن لا تضع، فإن كان الطالب مأموراً أميناً مكن من هذا، وأن كان غير معروف فلا يدفع إليه إلا كتاباً واحداً ٤٢٠ ،

وسئل الشيخ ابن علقما عما إذا حبس الواقف شيئاً على طلاب العلم الغريباء ولم يوجدوا، فأجاب بأنه يدفع لغير الغريباء، مستشهداً بذلك بفيتيا سستون في فضل الزيت من المسجد أنه يوقد منه في مسجد آخر، ويشتبها ابن دحون في حبس على حصن تقف عليه يعمل من حصن آخر، وفيتيا ابن رشد في فضل غلات مسجد زائدة على صاحبته أن يبني منها مسجد تهديم ٤٦٠ ، وبمثل هذا جرى العمل بمدينة فاس، فقد جاء في العمل الفاسي،

وروعي المقصود في الأحباس

لا لللفظ في عمل أهل فاس ٤٧٠ ، ومن أخذ بهذه النظرية أيضاً فقهاء الشافعية، حيث قالوا بأن أحكام الأوقاف منوطاً بالألفاظ الواقفين دائماً إلا إذا عرفت مقاصدهم،

وعلى الناظر بيان المصلحة، فإن ظهرت وجب اتباعها، وإن ظهر أنها مقسدة ردت، وإن اشتبه الأمر وكان الناظر عالماً عازلاً سوغ له اجتناؤه، ٤٠.
ومن مظاهر التصرف وفق المصلحة الاعتدال عن الإسراف والتبذير لأموال الوقف، لأن الشريعة الإسلامية حثت على الاقتصاد وبيّنت فائدته ومنفعتهم من الإسراف في إنفاق المال، الذي هو شأن السرفاء، ووضحت غائلته وسوء مغيبته.

وإذا جعل الوقف للناظر مثلاً صرف من شاء وزيادة من أراد زيادته وإنقص من أراد إنقصه، فليس له بهذا الشرط أن يفعل من الأمور إلا الذي هو خير ما يكون إرضاء لله ورسوله، وهذا في كل من يتصرف لغيره بحكم الولاية، كالإمام والحاكم والوقف وناظر الوقف وغيرهم، وإذا قيل هو مخير بين كذا وكذا، أو يفعل ما شاء وما رأى، فإن ذلك تخيير مصلحة لا تخيير شهوة، ٣٩.

الكوامش

من الفنون، ط ١، دار الفكر، ط ٢ سنة ١٩٨٨، ص: ٢٠٣.

٢٨- الفتاوى الكبرى لابن حجر، دون طبعه أو تاريخ، ٢٩٢/٣.

٢٩- فتحة الإمام جعفر الصادق، عرض واستدلال لإحمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، ط ٢، سنة ١٩٧٨، ٦٩/٥.

٣٠- منتهى الإرادات في جمع المقنع وزادات لابن التيجان، ط ١ دار الجيل، دون تاريخ، ٢١/٢.

٣١- شرح السلماسي على نظم العمل الفاسي، طبعه حجرية دون تاريخ، ٢/٢.

٣٢- نفس المصدر، ٣/٢.

٣٣- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، للشيخ الرملي، ط ١ إحياء التراث العربي، دون تاريخ، ٢٩٨/٥.

٣٤- نهاية المحتاج، المرجع السابق، ٣٩٧/٥.

٣٥- نوازل الوئشريس، المرجع السابق، ٣٠١/٧.

٣٦- الإسهاف في أحكام الأوقاف لبرهان الدين الحنفي، ط ١ بمصر سنة ١٩٠٢، ص: ٥٦.

٣٧- الفروع لابن مفلح، المرجع السابق، ٢٢٥/٤.

٣٨- النوازل الكبرى للسهيدي الزواني، طبعه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ١٩٩٨، ٦٤/٨.

٣٩- مجموع فتاوى ابن تيمية، المرجع السابق، ٦٧/٣١ و ٨٦- مطبوع أولي النهى، المرجع السابق، ٣٢٠/٤.

٤٠- مجموعة فتاوى ابن تيمية، المرجع السابق، ٦٩/٣١.

٤١- نوازل الوئشريس، المرجع السابق، ٢٥٨/٧.

بيروت، ط ٢، دون تاريخ، ٦٠١/٤.

١٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية، ط ١ دار الجيل ببيروت، دون تاريخ، ٣١٥/١.

١٥- غمض صيون البصائر، المرجع السابق، ٢٢٨/٢.

١٦- شرح الخرشبي على مختصر خليل، دار الكتب الإسلامي، دون تاريخ، ٩٢/٧.

١٧- حاشية البجيرمي لسليمان البجيرمي، ط ١ دار المعرفة ببيروت، سنة ١٩٧٨، ٢١٢/٣.

١٨- ينبغي ملاحظة أن الوثائق يقولون بوجوب العمل بكتساب الوقف (مجموع فتاوى ابن تيمية، المرجع السابق، ٤٢/٣١).

١٩- إلا أنهم يستبعدون مسألة كون نص الوقف كنص الشارع في وجوب العمل به.

٢٠- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المرجع السابق، ٥٠٩/٤.

٢١- مطلب أولي النهى في شرح غاية المفتي، المكتب الإسلامي، دون تاريخ، ٣٢٠/٤.

٢٢- الأشياء والنظائر بهامش غمض صيون البصائر، ٢٢٨/٢.

٢٣- الدر المختار بهامش حاشية ابن عابدين، ٦٤٩/٦ و ٦٥٠.

٢٤- غمض صيون البصائر، المرجع السابق، ٢٢٨/٢.

٢٥- حاشية ابن عابدين، المرجع السابق، ٦٤٩/٦.

٢٦- إعلام الموقعين، المرجع السابق، ٣١٥/١ و ٣١٦.

٢٧- مجموعة فتاوى ابن تيمية، المرجع السابق، ٤٨/٣١.

٢٨- حاشية البناتي على شرح الزرقاني، ٨٥/٧.

٢٩- نوازل الوئشريس، طبعه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط ١، ١٩٨٨، ٣٤٠/٧.

٣٠- حاشية المهدي الزواني على شرح مجمع التاودي لتحفة ابن عاصم، ١٤٩/٣، ط حجرية.

٣١- المجموع الكبير من المتن فيما يذكر

١ أحسن ما قيل في خطرنا في تعريف الوقف (أو الجيس) هو أنه، تحسيس الأصل وتسجيل المنفعة، أي إطلاق فوائد العين الموقوفة من غلة وثمرة وغيرها للجهة المعنية (كشاف القناع للبوذي، ط ١ دار الفكر، ١٩٨٢، ٢٤٠/٤). وذلك اشتقاقه من قوله ﷺ: «حبس الأصل وسيل الثمرة، (السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الوقف).

٢- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإجارة، باب أجر السمسة.

٣- السلسيل في معركة الدليل، مكتبة المعارف، ط ١ سنة ١٩٨٦، ٢٢٤/٢.

٤- كشاف القناع، المرجع السابق، ٢٥٩/٤.

٥- مجموع فتاوى ابن تيمية، نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، دون طبعه أو تاريخ، ٥٤/٣١.

٦- شرح الزرقاني على مختصر خليل، طبعه دار الفكر، دون تاريخ، ٨٧/٧.

٧- حاشية ابن عابدين على الدر المختار، ط ١ دار المعرفة ببيروت، طبعه

٨- حاشية الطحطاوي على الدر المختار، ط ١ دار المعرفة ببيروت، ط ١، ١٩٧٥، ٥٤٥/٢.

٩- الدر المختار بهامش حاشية ابن عابدين، ٥٨٨/٦.

١٠- غمض صيون البصائر شرح كتاب الأشياء والنظائر للشيخ الحموي دار الكتب العلمية، ط ١، سنة ١٩٨٥، ٢٢٩/٢.

١١- نفس المصدر، ٣٣٠/٢.

١٢- حاشية الطحطاوي، ٢٤٥/٢ و ٢٤٦.

١٣- حاشية ابن عابدين، ٥٨٨/٦ (الرجوع السابق).

١٤- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للخطيب الشربيني، ط ١، دار الفكر، دون تاريخ، ٣٨٦/٢.

١٥- كشاف القناع، المرجع السابق، ٢٥١/٤.

١٦- الفروع لابن مفلح، عالم الكتب

معاملات مالية في الإسلام وتأسيس ضوابطها على الأخلاق الكريمة



د. بومجة جني المرفب

والوكالة والشركة، والصالح والمزارعة والمساواة والجماعة والضمان والعارية والقراض ونحوها، وهي كثيرة. والمعاملات عند المالكية هي: «شرع لبقاء جملة الإنسان كالإذن في البهاض... وما شرع لدفع الضرورات لافتقار الإنسان إلى ما ليس عنده، واحتياجه إلى استخدام غيره في تحصيل مصالحه» (٢). أمّا المالكية فيقسمون أعمال الإنسان إلى عبادة بدينية وعبادة مالية، التي تعني المعاملات. وفي الفقه المعاصر عرف البعض المعاملات بأنها مجموعة الأحكام التي يقصد بها تنظيم علائق الناس فيما بينهم» (٣).

من صور المعاملات «بيع المراجعة والمسامحة والمزايدة... والمراجعة هي أن يعرف صاحب السلعة المشتري بكم اشتراها، ويأخذ منه ربحا،

تلك المعاملات على الأخلاق الكريمة التي تضمن سيادة الثقة بين المتعاملين، والتي تبني عليها حياة المسلم، بخلاف المعاملات المالية في القوانين الوضعية، التي لم تجعل التشريع الإسلامي مصدرا لها- والتي تكون غير مراعية أحيانا لمقتضيات الأخلاق الكريمة. ومن البديهي أنه لا يجوز الاقتصر على ما راكمه اجتهاد الفقهاء القدامى من قوانين كثيرة تنظم المعاملات المالية وغيرها، لأنها كانت مرتبطة بطبيعة حياتهم آنذاك، ولكن ينبغي اتخاذ ذلك التراث قدوة لرسم منهج فنيوي يؤطر اجتهاد فقهاء المسلمين وعلمائهم في كل عصر، اجتهاد يراعي خصوصية كل عصر وكل شعب وأعرافه وما يعبرف من مستجدات، مع احترام الثوابت، والاجتهاد في التغيرات، وذلك بالاستفادة من القوانين الوضعية دون تحجر، ما دامت لا تتعارض مع الثوابت في الإسلام.

فما المقصود بالمعاملات المالية؟ يقول الزبيدي، «وعاملته في كلام الأصم، يراد به: التصرف في البيع ونحوه» (١) وفي الاصطلاح الفقهي، قضاء مصالح العباد، كالبائع والكفالة والحوالة ونحوها. ويشمل هذا المعنى، أبواب السلم والإجارة.

تشويبه، مثل، دعوتها حكام المسلمين إلى العمل على فصل الدين عن الدولة، وإشاعة فكرة كون الإسلام لا يستطيع مسايرة التطور البشري لأنه مثالي، لم يتناول أمور الناس بواقعية، أي أنه لم يتناول المعاملات المالية خاصة التي تركز عليها مصالحهم في حياتهم اليومية، في كل زمان ومكان.

ليس الهدف من هذا البحث عرض العديد من الصور والنوازل التي تناولها فقه المعاملات، لأن ما كتب عن فقه المعاملات والبيع والإدارة المالية، وما تلاه من تفصيل لأنواع البيع وصيغ المعاملات في حضارة المسلمين يعد ذخيرة عظيمة ونفيسة. ولكن الهدف هو الإشارة إلى صور من تلك المعاملات المالية المبنوثة في كتب الفقه، غير أنها لا تذكر في مجال الوضوح والهدوء الهادفة إلى التعريف بالإسلام وتشريعاته، بل حتى في المقالات التي تطرق للقضايا الإسلامية، مع ملاحظة تأسيس

دأب الوعظ والدعاة على قصر خطابهم الديني على أمور العبادات في الإسلام (أي علاقة العبد بربه) من فرائض وسنن ومندوبات ومستحبات ومحرمات ومكروهات، والتركيز على الأخلاق الفاضلة التي يدعو إليها الإسلام، وهو الشق الأول من التشريع الإسلامي، دون التطرق إلى الشق الثاني المتمثل للمعاملات، إلا في حالات قليلة، حتى إنه يكاد يخيل أن يتلقون خطابهم الديني، غير المطلعين على بعض ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من تشريعات، وما استنبطه الفقهاء والعلماء منها من قوانين فقهية كثيرة ومتنوعة تناولت المعاملات المالية وغير المالية. أن هذا التشريع خال من ضوابط المعاملات المنظمة للعلاقات بين المسلمين من جهة وبينهم وبين غيرهم ممن لم يحققوا الإسلام. مما فتح الباب على مصراعيه لأيديولوجيات خطيرة، عمدت إلى النيل من الإسلام ومحاوله

إما على الجملة، وإما على التفصيل (٤) على الجملة، مثل قوله، اشتريت هذه السلعة بألف درهم، أبيعك إياها على أن تريخني ثلاثمائة درهم. وعلى التفصيل، مثل قوله، على أن تريخني مئتين درهما في كل مائة درهم، فإن تريتني على تلك السلعة مصاريض باعتبارها عينا قائمة بحسبها صاحب السلعة مع الثمن، وعين لها قسطا من الثمن. وإن لم يكن لها عين قائمة وعملها بنفسه كطلي الثوب ونشره، لم يحسبها في الثمن، وإن استأجر عليها في النقل وغيره حسب ذلك مع الثمن، ولكن لا يجعل له قسطا من الربح. ويجوز له أن يحسب ذلك كله شرط أن يبينه للمشتري. إن هذه الطريقة في البيع والشراء على هذه الصورة يفرض فيها على البائع تجنب الكذب، في التعريف بالثمن، فإن كذب ثم اطلع المشتري على الزيادة في الثمن فالمشتري مخير بين أن يمسك بجميع الثمن أو يردّه، إلا أن يتراجع البائع فيحبط عنه الزيادة وما ينوبها من الربح فيلزمه الشراء إلا أن أيا حنيضة يرى أنه لا يلزمه. ثم إن الشرع الإسلامي لا يجيز للبائع الغش في المراجعة ولا غيرها. مثل، أن يكتفم من أمر سلعته ما يكرهه المشتري، أو ما يقلل رغبته فيها، وإن لم يكن صيبا. كطول بقائها عنده أو تغيير سوقها... فإن فعل ذلك فالمشتري مخير بين أن يمسكها بجميع الثمن، أو يردّها كمسألة الكذب، إن أنه يلزم الشراء إن حبط عنه البائع بعض الثمن لأجل ما كتبه بخلاف الكذب، (٥) إلا أن العلماء قضوا

المساومة عن المراجعة شرط أن تكون خالصة من الغش والتدليس والغبن. والمساومة هي أن يتفاوض المشتري مع البائع في الثمن حتى يتفق عليه من تعريف بالثمن. وتجوز الزيادة (المراجعة) باتباع المأزاة العلني) فإن أعطى شتران ثمتا واحدا في سلعة تشاركا فيها، وقيل إنها للأول. ويحرم النجش في المزايدة، وهو أن يزيد المشتري في السلعة، وليس له حاجة بها. فما أظن أن هناك قانونا وضعا. لم يتخذ التشريع الإسلامي مصدرا له- ثم احرص فيه على تأسيس هذه المعاملات المالية على قيم أخلاقية يطمئن إليها المتبايعان، اطمئنانا يجعلهما في سامن من الآثار السيئة للكذب والغش والتدليس والغبن..

فإذا كان الإسلام قد حرم الغش والإجارة الجهولة، فإنه أجاز القراض، أو المضاربة، وهي مشروعة بإجماع الصحابة والأئمة. ويمكن أن تحل محل بعض المعاملات مع البوك التي تحلفي عليها الركا. كما يمكن أن تكون محظرا للعامل الذي يتوسم فيه صاحب المال الثقة والكفاءة، كي يستثمر ماله بناء على إجراءات سهلة. بخلاف الشروط التعجيزية لاقتراض المال من البنك، القرض لا يجري نفعها رويوا لبنك. فينضم المستفيد من القراض إلى شريحة العاملين بعد أن كان من شريحة المعاطلين. وقد اندك كمال شاعت الثقة بين أفراد المجتمع، إلا وتشجع الميسورون على استثمار أموالهم من طريق القراض.. وصورتها أن يدفع

رجل مالا لأخر ليتجربه ويكون الربح بينهما حسبما اتفقا عليه من النصف أو الثلث... أو غير ذلك بعد إخراج رأس المال... إلا أن القراض يجوز بشروط هي:

- ١- أن يكون رأس المال دراهم، أي عملة نقدية، فلا يجوز بالعروض وغيرها، لأن فيها غررا لكونه يتسلم العرض وهو يساوي قيمة ما، ويرده وهو يساوي قيمة غيرها، فيكون رأس المال والربح مجهولان واختلف في الذهب والفضة.
- ٢- أن لا يضرب أجل للعمل خلافا لأبي حنيفة.
- ٣- أن ينضم إليه عقد آخر كإيجار وغيره.
- ٤- أن لا يحجر على العامل فيقتصر على سلعة واحدة أو دكان.
- ٥- أن لا يشترط أحدهما لنفسه شيئا ينفرد به من الربح، ويجوز أن يشترط العامل الربح كله خلافا للشافعي، ولا يجوز أن يشترط الضمان على العامل خلافا لأبي حنيفة، واختلف في اشتراط أحدهما على الآخر زكاة نصيبه من الربح (٦) إن تم فمع المضاربة (القراض) وبقي بعض المال عرضا، أو بضاعة، أو دينا عند أحد فطلب رب المال بيع العرض ليصير نقدا، أو طلب إرجاع الدين الذي أذن به للعامل، فإن على هذا الأخير القيام بذلك، ويقبل قول العامل المستثمر للمال فيما يدعيه من هلاك المال أو خسارته إن لم تتم بيينة تكذيب فيما ادعاه وإن ادعى الهلاك وإقام بيينة حلف وصدقت دعواه (٧) ولا يجوز للمضارب خلط مال المضاربة بماله، ولا إعطائها للغير مضاربة، (٨) إذا جرى العرف

بذلك، أو سبق لرب المال أن قرضه العمل برأيه، فإذا تجاوز الحدود المضارب في تصرفه العبد المالك بها فله الربح وعليه الخسارة.

إن التشريع الإسلامي اعتمد على سن قوانين المعاملات المالية التي تضمنها إيمان المسلمين وخشيتهم من ربهم، لكنه مع ذلك يتجتن إلى الاحتياط والحذر، صونا للحقوق من الضياع، فيفرض البيعة على المديني سدأ أبواب الادعاء المفتوح، أو الحلف بالاله تخويفا للمديني عليه المنكر. وهي شروط أخلاقية تكفل لطرفين حقوقهما، ونجاحهما مرتبط بطة بتجذر خشية الله تعالى في قلوب المسلمين المتعاملين. كما أن خالية من الربا الذي يدخل في إطار المعاملة غير الأخلاقية التي يستغل فيها الضعيف القوي بسبب قبول الأول لشروط الثاني. بخلاف ما هو سائد في قوانين النظام الليبرالي - مثلا- الذي يفرض فيه الضعيف، مما يودي إلى هضم حقوق الناس، واستعباد الفقراء.

ومن صور المعاملات المساقة، وهي، «عقد على مؤونة النبات بقدر لا من غير غش»، لا يلفظ بيع أو إجارة أو جمل، (٨) أي أن يدفع رب الأشجار مقابلا معلوما من الفلة من يعتني بها، وتكون غشها بينهما، وهي جائزة مستثناة من أصلين ممنوعين، وهما الإجارة الجهولة، وبيع مالم يخلق. وقد أجازها غير أبي حنيفة اقتداء بفعل الرسول ﷺ مع يهود خيبر في نخيلها.



المستجدات،
ضبطا يجنب
المسلمين
التعامل بقوانين
وضمعية ينجم عن
تطبيق بعضها الرها
وجني ما يجرمه
الإسلام، والاعتماد على
حقوق الضعفاء الذين
يخلقون
متاب مختلفة
للميسورين الذين
تمنحهم تلك القوانين
الوضعية امتيازات تؤدي إلى
احتقار المستضعفين وهضم
حقوقهم وهذه الصورة البشعة
جلية لأي عاين.

الخلاصة

- ١- تاج الحروس، مادة عمل.
- ٢- ينظر حاشية الشرفاوي للإمام أبي يحيى ابن زكريا الأنصاري.
- ٣- ينظر علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف.
- ٤- كتاب القوانين الفقهية لابن جزي، ص. ١٩٣ طبع سنة ١٩٥١ بمطبعة المأمونية.
- ٥- نفسه ص ١٩٤.
- ٦- نفسه ص ٢٠٨ وينظر بداية الجهد ونهاية المقتصد ٢٣٧/٣-٢٣٨/٣ تأليف الإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد ابن رشد القرطبي (٥٢٠هـ) الطبعة الأولى ١٩٨١ دار المعرفة، بيروت.
- ٧- منهاج المسلم لأي بكر جابر الجزائري، ص. ٣٨٣، طبعة ١٩٩٢، دار الفكر بيروت.
- ٨- المهمل العذب السلسبيل شرح نظم أبي زيد الجشتيمي لما لم يذكره الشافعيان ابن عاصم وخليل، للأزاري محمد بن أبي بكر الشافعي البيضاوي ٣/٣، الطبعة الأولى ١٩٧٩.
- ٩- ينظر صحيح البخاري ومسلم.
- ١٠- ينظر بداية الجهد ونهاية المقتصد ٢٤٥/٣.

وتقسم طبقا لما في العقد.
وقد ذكر الفقهاء أن الأعمال التي تتكرر كل عام كالسقي والتسميد وإصلاح السواقي، وإصلاح الأرض، وإزالة الأعشاب الضارة وتشذيب الأشجار وما إلى ذلك يكون من مسؤولية العامل، وأما الأعمال التي لا تتكرر سنويا فهي من مسؤولية المالك، مثل حفر الآبار ومد قنوات السقي. إلا أن الأراجيح هو أن تلك الأعمال ترجع إلى العرف، وإن اعدم العرف الفاضل في بعض الأعمال، فلا بد من التصريح في العقد بمن يتحمل مسؤوليتها. ويضخ هذا العقد إذا مات أحد المتعاقدين، لأنه عقد عمل، أساسه المهارة والأمانة والرضا. كما يفسخ هذا العقد في حياة المتعاقدين إذا ظهر عدم الأمانة، وكذا إذا انقضت المدة المتفق عليها. وهكذا يبدو من خلال هذه الإشارات - التي لا تسعف لإصدار حكم شامل، لكن يستأنس بها فقط، إلى حين الرجوع إلى ما دون - أن فقهاء المسلمين اجتهدوا اجتهدا علميا طيبا في استنباط القوانين الضابطة للمعاملات المالية وغيرها من الكتاب والسنة، وتكييفها مع طبيعة حياة مجتمعهم تكييفاً يراعي الثواب ويعتمد على العقل الذي يختار المرونة. فلو اجتهد فقهاء العصر الحاضر والمستقبل كما اجتهد السابقون، نأيدون عدة ما صور به المفكرون الإسلام من قصوره عن مسيرة التطور البشري، لاستطاعوا تشريع القوانين الكفيلة بضبط كل وكذا موافقة الرسول ﷺ على أن يرضى المهاجرون نخيل إخوانهم الأنصار مقابل أن يأخذوا نصف ثمارها. (٩) وقد اختلف الفقهاء في محل المساقاة، إلا أن مالكا قال بأنها تجوز في كل أصل ثابت، كالرمال والطين والزيتون، وما أشبه ذلك. وتكون في الأصول غير الثابتة كالبلطخ مع عجز صاحبها عنها، وكبد لك الزرع. (١٠) ويشترط أن تعقد المساقاة قبل بدو صلاح الثمرة، إلى أجل معلوم. وتكره فيما طال من السنين. ولا يشترط عليه ما يتعلق بالثمرة، ويبقى بعدها كحضر بئر أو عين، أو بناء بيت يخزن فيه التمر. من شروط المساقاة أن يكون الذي سيقوم بالسقي برعايته معلوما. وأن تحدد المدة التي سيقوم بها الساقى فيها برعاية الشجر. وأن يتم الاتفاق بين صاحب الشجر والمساقى قبل نضج الثمار، وأن يحدد نصيب الساقى قبل البدء في رعاية الشجر، كاتفاقهما على أن يأخذ الساقى النصف أو الربع. إذا لم يستطع الساقى أن يقوم برعاية الأشجار بنفسه فخرش أو سافر مفاجئ، وكان المالك قد اقترطه على أن يرضى الأشجار بنفسه يفسخ الاتفاق الذي بينهما. وإذا لم يشترط عليه ذلك، جاز له أن يستأجر من يقوم برعاية الأشجار بدلا منه فإذا مات المالك حل ورثته محله، ويستمر عقد المساقاة، أما إذا مات الساقى فإن ورثته يقومون برعاية الشجر، ويأخذون نصيب موروثهم في الثمار، وإذا رفضوا تجني الثمار بعد نضجها

دور الصحافة المكتوبة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب ٢-٢

بقلم: د. حسن عزوزي - المغرب

تحدث الكاتب في الحلقة السابقة عن عوامل نجاح الصحافة المكتوبة في تصحيح صورة الإسلام ودور الصحافة المكتوبة باللغة العربية في تحقيق ذلك وفي هذه الحلقة يتعرض الكاتب للحديث عن دور الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية في إبراز وتحسين صورة الإسلام في الغرب.

تصحيح صورة الإسلام، فإن الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية والموجهة أساساً للغربيين لها أثرها الكبير في تعديل الصورة وتغييرها، وإذا كانت الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية والصادرة داخل بلدان العالم الإسلامي لها أهميتها في سياق تصحيح صورة الإسلام في الداخل وترشيد أحوال المسلمين وتعديل أوضاعهم بما يتناسب مع متطلبات العصر ومستجداته، فإن الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية والصادرة في البلدان الغربية لها أهمية قصوى وأثر بالغ في إبراز صورة الإسلام الحقيقية والصحيحة، فهي تخاطب الغربيين مباشرة وتستحوذ على نسبة عريضة من الجمهور الذي يمكن أن تستهدفه عملية التعريف بالإسلام الصحيح ومن ثم إبراز الصورة الناصعة والواضحة للإسلام وتبديد كل صور ومظاهر الخوف من الإسلام.

إن مما لا ريب فيه أن من أنجح وسائل إبراز صورة الإسلام في الغرب عن طريق الصحافة المكتوبة باللغات المختلفة العمل على خلق إعلام إسلامي مكتوب ينطلق من داخل الدوائر الغربية ذاتها ويتوجه إلى جمهور كبير من القراء وهذا الإعلام يركز أساساً على تحقيق عدلين متكاملين:

أ - تبديد ظاهرة الخوف من الإسلام وتفنيد الشبهات والمغالطات والآراء الخاطئة عن الإسلام

دور الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية في تصحيح صورة الإسلام

لا شك أن التعريف بالإسلام ومبادئه باللغات الأجنبية يعتبر مظهراً من مظاهر الطابع العالمي للإسلام. ويعتبر مبدأ عالمية الرسالة الإسلامية الأساس الثابت الذي تقوم عليه علاقة المسلم مع أهل الثقافات والأديان الأخرى، ومن هذا المبدأ تنبع رؤية الإسلام في توجيه الدعوة نحو غير المسلمين الذين يفرض واجب الدعوة تعريفهم بالإسلام الصحيح ومبادئه السمحة من جهة والعمل على تصحيح صورته وتحسينها من جهة أخرى، ويتحمل العلماء والدعاة والمفكرون واجبا كاثيا يحلهم على ضرورة استخدام اللغات الأجنبية كوسيلة لنشر الإسلام والتعريف به ونقل معانيه إلى العالم برمتيه. ومن المعلوم أن حاجز اللغة كأداة للتواصل والتفاهم يعتبر أبرز الأسباب التي تحول دون تعرف الشعوب الأخرى على حقائق الإسلام وتعاليمه، كما أن تشويه صورة الإسلام إنما يتم في الغالب الأعم بلغات أجنبية في دول غير إسلامية، لذلك بات من الضروري تجاوز هذه العقبة من أجل إبراز صورة الإسلام الناصعة عن طريق إصدار صحافة مكتوبة باللغات الأجنبية.

ولما كان لوسائل الإعلام أبرز الدور في عملية



العالم الإسلامي وهي طريقة يلجأ إليها الإعلام الغربي بصفتها عامة من خلال اتفاقيات تعاون وتنسيق، وهذا ما يكفل - بشكل طبيعي - الحد من محاولات التشويه المقصودة التي يذأب الإعلام الغربي على تكريرها، ويندرج في هذا الإطار مساهمة المسلمين بالكتابة في الصحف والمجلات الغربية بمختلف الطرق مثل الكتابة في صفحات الرأي والمساهمة في إنجاز التحقيقات والاستطلاعات والمشاركة في زوايا القراء أو صفحات القراء، لما لثل هذه الامتيازات عبر الصحافة الغربية المكتوبة من أهمية في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام وتكوين الرأي العام وتفسير الصورة النمطية الكونية لديه.

٣ - العمل على تجنيد وتوفير الأطر والكفاءات الإعلامية والثقافية العاملة بالديار الغربية والتي يؤمل أن يكون لها دور فاعل في الإسهام في الصحافة المكتوبة الهادفة إلى إبراز صورة الإسلام والتعريف بقضاياها، ويعتبر المسلمون ذوو الأصول الغربية أفضل الناس تحاوراً وتواصلًا مع القراء الغربيين في هذا المجال لأنهم أدركوا طبيعة الحوار الغربي وأقدر على الإقناع والإبانة عن حقائق الأمور، وهم عندما يكونون على علم ودراية واسعين بحقائق الإسلام ومبادئه يكون لهم أكبر الأثر في رد ما يثار من مقالات وما يزعم من شبهات ضد الإسلام والمسلمين.

من جهة أخرى فإن العمل على ربط علاقات تعاون مع الشخصيات والؤسسات والهيئات والجمعيات الغربية المعتبرة في نظرتها إلى الإسلام كمثل باستقطاب واستكتاب أعلام غربية منصفة لها أكبر الدور في التأثير والإقناع والتعاطف مع القضايا ذات الصلة بالإسلام والمسلمين، ويدخل في هذا الإطار ربط علاقات تعاون مع صحفيين وأعلاميين غربيين تتسم مقالاتهم واستطلاعاتهم بالمصداقية والموضوعية ويشكلون أصواتاً منصفة ومعتدلة ترفض بقوة تشويه صورة الإسلام والإساءة إلى المسلمين.

٤ - العمل على تجفيف منابع ظاهرة التخويف من الإسلام والمسلمين والسعي إلى فضح الحملات الإعلامية المسيئة للإسلام والمسلمين، وهو ما يعود أصلاً إما إلى عداوة وحقد ذهنيين أو إلى جهل وسوء فهم بالغين لحقائق الإسلام وتعاليمه، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

أ - رصد كل الحملات التشويهية التي تثار ضد الإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام الغربية وكذا ما تروجه الكتابات الاستشراقية ثم القيام بالتنبيه والرد عليها.

ب - نهج أسلوب الحوار والتواصل مع الكتاب الصحفيين الغربيين المختصين في الشأن الإسلامي ممن يشكلون ما يعرف بالاستشراق الصحفي، وهم فئات من الصحفيين مزجوا بين العمل الصحفي الإعلامي والبحث الاستشراقي واختصوا في تغطية الأحداث العربية والإسلامية لفائدة قطاع الصحافة الغربية بكل شبكاتها الإعلامية يزودونها - على وجه السرعة والاستعجال - بمقالات وتحقيقات واستطلاعات تتسم بالإثارة التي تستدعي من هؤلاء

والمسلمين - ب - تقديم معطيات الإسلام وحقائقه ضمن صورة بديلة عن الصورة المشوهة والمسيئة وذلك وفق أحسن صور الإقناع والتأثير التي يؤمل أن تبذل وتمحو صور التشويه والتضليل الإعلامي الغربي.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير ما هو متوفر ومتاح والعمل على إيجاد إصدارات أخرى جديدة.

سبل تحقيق النجاح للصحافة المكتوبة باللغة الأجنبية من أجل تحقيق مستوى أفضل للصحافة المكتوبة باللغة الأجنبية يمكن اقتراح ما يلي:

١ - إذا كان الإعلام الغربي الموجه يؤثر على صورة الإسلام في الغرب ويمرقل مهمة القارئ والمسلمين على الشأن الثقافي الإسلامي في البلدان الغربية، فإنه مما ينبغي توجيه العناية إليه بخصوص تفعيل دور الصحافة المكتوبة في إبراز صورة الإسلام والعمل على الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي والتخفيف من حدة الكراهية والازدراء التي تكنها له بعض الجهات والأوساط الإعلامية والثقافية في الغرب، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال ما يلي:

أ - الرفع من مستوى الصحافة المكتوبة الموجهة لخدمة قضايا الإسلام والمسلمين وإبراز الصورة الصحيحة والناسخة التي من شأنها أن تعدد من تعاقب وتعاظم ظاهرة الإسلاموفوبيا وهو ما يمكن تحقيقه من خلال توفير الوسائل اللازمة لتقديم الإعلام المكتوب بالصورة المناسبة التي تتوافق مع الواقع الغربي.

ب - البحث عن سبل توفير إمكانات النشر والتوزيع الملائمة والكفيلة باستقطاب جمهور أوسع وأكبر.

ج - تنويع وسائل الصحافة المكتوبة: صحف، مجلات، منشورات، كتاب الجيب وغيرها والعمل على تعزيز كل ذلك بما يؤهلها لتواكبه التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام المكتوب مع الأخذ بالاعتبار تطور وتقديم الصحافة المكتوبة الغربية.

٢ - الإسهام في تفعيل جسور الحوار والتعاون مع الإعلام الغربي المكتوب والتواصل مع المشرئين والمسؤولين على الصحافة المكتوبة الغربية بمختلف مكوناتها وتزويدهم بالحقائق التي تصلح كمادة إعلامية متوازنة ومنصفة عن الإسلام والجمعيات الإسلامية، وهذا ما يكفل تحقيق ما يلي:

أ - السهر على متابعة طبيعة الكتابة الصحفية الغربية التي تتعرض للحدوث عن الإسلام والمسلمين والعمل على توجيهها بالنقد والتصويب والاحتجاج، وهو ما يجعل المسؤولين عن الإعلام الغربي يتعاملون بحذر وحيطه مع الشأن الإسلامي ويحرصون على تفادي أسباب الاستفزاز والازدراء وإثارة المشاعر الدينية.

ب - التعاون مع منابر الصحافة المكتوبة الغربية في إنجاز مقالات وأداسات وتحقيقات واستطلاعات تهم الإسلام وقضايا



تشويه الحقائق والخلو في إطلاق الأحكام والاستنتاجات وتحريف الوقائع بشكل يثير الاستغراب ولقد أخذ كثير من هؤلاء يميزون مواقفهم الصحفية بالأضطالغ بدراسات ميدانية في بعض الدول الإسلامية وقطعية الأحداث السياسية والاجتماعية والشكافية ذات الطابع الإسلامي بصورة فزاعة إلى التهويل والترويع من كل ما له صلة بالإسلام. إن الذي نود التأكيد عليه هو أن مقالات ودراسات هؤلاء تعتبر الأصل والركيزة لسياسة التخويف من الإسلام، لذلك بات من الضروري التفكير في سبل عقد صلات تعاون وتضام بين الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية والصحافة القريبة التي تحتضن كتابات هؤلاء المستشرقين الصحفيين وذلك بهدف احتواء توجهات حملاتهم الإعلامية المسيئة والعمل على إقناعهم بالالتزام الموضوعية والنزاهة والحياد أثناء قيامهم

بالتحقيقات الصحفية ذات الصلة بالإسلام والمسلمين، ويمكن للإعلام المكتوب أن يفتح صفحاته لهذه بعد توطيد الصلة بهم وفتح قنوات التواصل والتضام معهم، وهو ما يسهم - بدون شك - في تخفيف منابع تشويه صورة الإسلام والتخويف منه.

ج - نهج أسلوب الإنكار والاحتجاج عبر الصحافة المكتوبة باللغات الأجنبية. والمقصود بذلك ملاحقة ومتابعة كل ما يبرزه الإعلام الغربي بمختلف مكوناته من محاولات التشويه والتهميش تجاه الإسلام والمسلمين، ومن المعلوم أن الاحتجاج يثير الرأي العام ويدفع الجهات الإعلامية التي تقف وراء التحامل ضد الإسلام إلى التحفظ وأخذ الحيطة والحذر، من جهة أخرى ينبغي العناية بتطوير وتكثيف وسائل الضغط التي يمكن للصحافة المكتوبة أن تلعب دوراً أساسياً في قيام المسلمين بتوظيفها خدمة لجهود التصحيح وصناعة الصورة البديلة.

من مهام الكاتب الصحفي

إن مسؤولية الكاتب الصحفي الفيور مصنفته مؤتمناً على تبليغ الحقائق، وإشاعتها والدفاع عنها تبدو في سياق تحقيق مهمة إبراز صورة الإسلام وتصحيحها أعظم وأكثر إلحاحاً، ويمكن اقتراح بعض من المهام التي ينبغي أن يضطلع بها فيما يلي:

- ١ - المبادرة إلى إفشال حملات الكراهية والتحريض ضد الإسلام من خلال التصدي لها واستكثارها وفنصها عبر المقالة والقصاص والخبر مع نهج سبيل الاحتجاج والإنكار.

- ٢ - التركيز على مبادرات الحوار الإيجابية الهادفة إلى إزالة الغشاوة والتضليل المتراكمين في العقلية القريبة (الحوار الديني - الحوار الثقافي - الحوار الإعلامي)، وهنا تبرز أهمية التنسيق والتعاون وفتح قنوات الاتصال مع مختلف الجهات الإعلامية

والثقافية والفكرية القريبة والعمل على إقناع الإسلاميين الغربيين بوقف نشر الأكاذيب والمفتريات عن الإسلام والمسلمين.

٣ - العمل على رفع مستوى الوعي بظاهرة الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام) ورفض قوالب التفكير المسبقة والجامدة، وتحديد أساليب مواجهتها فضح الجهات والمؤسسات الإعلامية التي تقف وراء تشويه صورة الإسلام.

٤ - العمل على تكوين مجموعات من الكتاب الصحفيين المتخصصين في موضوع إبراز صورة الإسلام وتصحيحها، والمتوفرين على مهارات معينة في مخاطبة الآخر الذي ليست لديه معرفة بالإسلام وحضارته وتحكمه تصورات ومفاهيم خطأ.

إن الكاتب الصحفي الذي يؤمل منه أن يقوم بمهمة التعريف بالإسلام باللغات الأجنبية وتصحيح صورته مطالب بأن يكون قادراً على إبلاغ الرسالة إلى الجمهور بهارة ويسر مع القدرة على التأثير فيهم باقتدار من خلال اختيار الطرق والناهج المناسبة لنقل الأفكار والمعطيات المراد تبليغها وإبرازها دون إغفال متابعة طبيعة الاهتمامات المتغيرة للمخاطبين ومستوياتهم وطرق فهمهم واستيعابهم لمعطيات الإسلام وحضارته، مع القدرة على تكثيف مهمة إبراز صورة الإسلام تعريفاً بها وتصحيحاً لها وفق متطلبات الواقع.

٥ - من الطبيعي أن يكون الكاتب الصحفي المؤهل للقيام بمهمة إبراز صورة الإسلام متوفرًا على مؤهلات ومهارات فعالة يستطيع بفضلها مخاطبة الغربيين، ولأنك أن الكاتب الصحفيين المؤهلين تأهيلاً جيداً يعتبرون حجر الزاوية في نجاح جهود الصحافة المكتوبة في إبراز صورة الإسلام.

أضواء على

تاريخ القراءات القرآنية واللهجات العربية

- من خلال مباحث لغوية فلسفية للدكتور رفيق حسن الحليمي -



يقلم درويش حمودة
أبو زور - فلسطين

صدر عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق - قسم القرآن الكريم وعلومه كتاب: أضواء على تاريخ القراءات القرآنية واللهجات العربية من خلال مباحث لغوية فلسفية، للدكتور رفيق حسن الحليمي، يقع الكتاب في نيف وثلاثمائة صفحة. وقد شاعت الأقدار أن أطلع على هذا الكتاب منذ شروع المؤلف في تأليفه، وأذكر أنني زودت المؤلف بكتاب: حجة القراءات، لأبي زرعة، وهأنذا اليوم أعرض للكتاب عرضاً موجزاً مبسطاً، راجياً معذرة القارئ فيما أعرض لما يتضمنه الكتاب من قضايا لغوية ذات طابع فلسفي، لم يستطع المؤلف الفكك منها نظراً لطبيعة المنهج الذي التزمه وهو المنهج التاريخي التحليلي.

في نشأة اللغات السامية

تعد اللغة العربية - عند علماء الأنسنيات - إحدى اللغات، أو اللغات السامية التي تفرعت عن أصل لغوي واحد قديم هو الأصل السامي، نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، وقد مضت كل لغة منها في طريقها إلى التطور، في أبعادها الحياتية والزمانية والمكانية، حتى استحالت عليها جميعاً - فيما بعد - الاحتفاظ، الكلي، بوجدتها الأولى وأصولها القديمة إلى أن تعدرت معها عملية، التوحد اللغوي،، في غياب الأسباب والعوامل والظروف الموضوعية التي عادة ما تؤدي إليه، وأصبح لكل لغة خصائصها وسماتها المميزة ومعجمها التاريخي لحياتها وحياة مجتمعاتها بما تكل معجم من دلالات أصبحت تختلف في كثير من الوجوه صما لدى غيرها من أخوات تحدثن يوماً من أب واحد وجد قديماً، رغم وجود أصول سامية مشتركة ووشائج مشتركة وملامح واضحة، جزئية، مازالت باقية حتى يومنا هذا، وهي تكتنن لدى الباحثين أنها تحدثت - يوماً - من أصل واحد هو الأصل السامي.

وفضة مع قانون لغوي عام

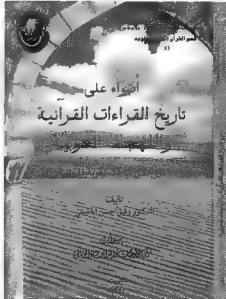
لم تفلت اللغة العربية الأم القديمة منذ

بدائية انفصالها واستقلالها عن أخواتها الساميات من القانون اللغوي العام الذي ينظم اللغات جميعها في سنن تطورها وانتشارها، والذي يرى أن اللغة متى انتشرت في مساحات واسعة، وتكلم بها مواطن مختلفة من

الناس، استحالت عليها الاحتفاظ بوجدتها الأولى، فلا تلبث أن تتشعب إلى عدة لهجات ومع مرور الزمن تتسع مسافة الخلاف بينها وبين أحوالها، حتى تصبح كل أخت منها (لهجة) متميزة، مستقلة، وقد تصبح غير مفهومة إلا لأهلها. لكنها تظل لغة مشتركة مع أخواتها في وجوه أخرى، فأصبح لدى القبائل العربية - وفقاً لهذا القانون العام - عدة لهجات، كان من الممكن أن تضفي كل لهجة في سبيلها، بعيدة عن غيرها في تطورها وارتقائها حتى تصبح لغة مفارقة، مغايرة لا ترتبط بأحوالها إلا ولايلت عامية، يستحيل معها التوحد اللغوي من جديد، (الجملة بين العربية والعبرية وغيرها) على سبيل المثال، غير أن عوامل التوحد اللغوي بين اللهجات العربية كان أقوى وأشد من عوامل الانقسام والانفصال.

نشأة لهجة مشتركة (لهجة قريش)

أدى التقاء العرب بلهجاتهم المتباينة بعض التباين في سوق عكاظ وفي مواسم الحج في العصر الجاهلي إلى بروز لهجة مشتركة (لهجة قريش)، استند إليها الشعراء والفصحاء والبلقاء في أثارهم الأدبية والقولية، كما صول عليها في المعاهدات والمعاملات التجارية، مما زاد من تقارب اللهجات، وساعد في صياغة صرح لغوي جديد استند إلى عملية الانتخاب اللغوي للأمتل والأفصح مما في تلك اللهجات، تمثلت في لغة قريش التي نزل بها القرآن



متربعا على عرش الفصاحة والبلاغة والبيان.

الأحرف السبعة وعام الوقود

اقتضت إرادة الخالق - في عام الوقود تحديداً، وهو العام الذي بدأ فيه الناس يدخلون في دين الله أفواجا - أن يقرأ المسلمون القرآن على سبعة أحرف (أحاديث الأحرف السبعة) تيسيراً وتخفيفاً لهم، بما يتوافق مع لهجاتهم وعاداتهم اللغوية التي كانوا عليها، وهؤلاء لا كان يقره الرسول ﷺ وبيته ويحدده لهم، ثم انتشرت هذه الأحرف بين المسلمين حيثما حلوا، وأينما ذلوا.... إلى أن ظهرت الحاجة الملحة بسبب كثرة الاختلافات بين المسلمين في قراءة بعض النصوص القرآنية، حلت كاد الواحد منهم، يكفر، الآخر، ورفع الأمر إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان الذي كلف لجنة من ذوي الاختصاص بجمع القرآن على حرف واحد درأ للاختلاف، ورغبة في جمع المسلمين على قراءة واحدة.

• كان الخط العربي، بما فيه الرسم العثماني - آنذاك - خلواً من علامات النقط (الإعراب)، والوضوح (تشكيل)، فاحتاج ذلك الرسم ما أمكن احتماله مما كان لدى المسلمين السابقين من قراءات تصدرت فمها ما كان شائعاً من قبل، تتوافقها مع الرسم العثماني، وإنزاحت قراءات أخرى لم تتوافق مع الرسم العثماني، فأصبحت خارجة عن إجماع الصحابة في جمع القرآن الجمع العثماني.

ابن مجاهد وتيسيع القراءات

لكنه القراءات التي ظهرت مجدداً انبثقت في نظر من العلماء لدراساتها ونخلها، وبينان المتواتر ما هو دونه منها، في مراتب ومنازل ودرجات، واتخذوا قاعدة عامة لذلك، تقوم على أسس ثلاثة، موافقة الرسم العثماني، صحة النقل عن النبي، موافقة العربية ولو احتمالاً، وقد أطلق عليهم علماء القراءات، وهناك من جعلها ثلاثاً، وأخمساً، حتى جاء ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) وجعلها سبعاً، فاختلط الأمر على عامة المسلمين بين اختيارات ابن مجاهد (القراءات السبع)، وبين الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن من قبل، وهناك من العلماء من استعذب ابن مجاهد ولامه على تيسيع القراءات، فاختار بعضهم عشر قراءات، واختار بعضهم أربع عشرة قراءة، دهفاً للشبهة التي وقعت قديماً، وما زال بعض مثقفينا يعتقدون أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة التي جاءت في الأثر، ويحاول الكتاب بسط هذه النقطة، ودفع هذا الخط، وتوضيح اللابسات التي أدت إليه.

مدى ارتباط نشأة النحو واللهجات بالقراءات

كانت دراسة القراءات القرآنية ذات أثر كبير في نشأة النحو العربي، وإرساء دعائم اللغة، فقد كان علماء القراءات من النحاة واللغويين، الذين كانت لهم ريادتهم في النحو واللغة على حد سواء.

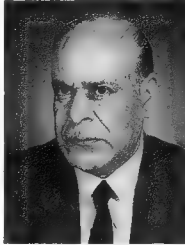
وقد جاء الحديث مسهباً بعض الشيء في تحديد الخصائص

اللهجية عند العرب، ومدى توافق بعض منها مع القراءات القرآنية، مع إبراز ظاهرة اتساع اللهجات قياساً إلى ما جاء منها في القراءات.

موقف بعض العلماء من القراءات

على أن بعض علماء النحو (الحالة عند سيبويه ومن شابهه والحالة عند الزمخشري) كانت لهم مواقف سلبية من بعض القراءات الصحيحة المتواترة لأسباب تعود إلى الاهتمام بالقاعدة أكثر من الاهتمام بالنقل.

وفي عصرنا الحديث هناك من كانت له مواقف مماثلة، غير منصفة، وغير موضوعية (الحالة عند د. طه حسين، وعند د. إبراهيم أنيس)، الأول منهما، متأثر بطروحات الستشريك، والثاني، متأثر بما يلبسه عليه ما يسمى بالنقد (الابستمولوجي)، الذي يعتمد العقل أكثر من اعتماداً على النقل، وهو الأقرب إلى منح العترة المعروفة.



• د. رفيق حسن الحلي

القيمة العلمية لموضوعات الكتاب

الكتاب الذي بين أيدينا بعد محاولة جادة لإلقاء الضوء مجدداً على بعض الجهات الرئيسية في تاريخ القراءات القرآنية واللهجات العربية القديمة، ومدى اتساق العلماء واختلافهم حولها، وترجيح ما هو بطبيعته راجع بين المنصفين الباحثين منهم، ويعمد إلى مناقشة خاطئة من المباحث القوية ذات الصبغة الفلسفية العلمية المجردة، لعل من أبرزها، عوامل، التوحيد القوي، ومقوماته، والأساسية، وما أسطر عنها من حتمية انبثاق لغة أدبية مشتركة، هي لغة قریش التي نزل بها القرآن الكريم، ثم قيام نظرية لغوية جاءت لتتوجهاً لجهود النحاة واللغويين الأوائل، وكان جملهم من علماء القراءات.

أبو عمرو بن العلاء وموقفه من لغتنا

كان أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة (ت ١٥٤هـ) هو أول من أضاف صفة «العربية» على مشروع النهوض النحوي عند العرب، ووصفه بهذه الصفة، متأثراً بما جاء في الذكر الحكيم، بحيث أصبحت تعني ما تعني من الشمول والاشتراك بين أبناء العرب والمسلمين جميعاً الناطقين بالعربية، فاسمهم ودينتهم هي ما سميهم وحاضرمهم ومستقبلهم هي لغة واحدة، هي اللغة العربية، وإذا بهذه اللغة - بكل معطياتها ومقوماتها - تتجاوز الكثير من الخصائص اللغوية، وتتجاوز مرحلة الترحال والحراك القبلي (الإقليمي) المحدود، إلى الانتقال إلى مرحلة عالية اللغة، والأصالة والخلود.

• الكتاب - في كثير من جوانبه وموضوعاته - يعد نقاشاً عامة للقارئ العادي، ومعرفته لا بد من إدراكها من قبل شرائع كبيرة في مجتمعنا العربية الإسلامية، وهو إلى جانب ذلك كله يقدم دعماً علمياً ورافداً ثقافياً للمختصين في علوم العربية، وعلوم القرآن.

سل السيف في حل كيف

من نوادر مخطوطات وزارة الأوقاف بالكويت، مخطوط بعنوان،
(سل السيف في حل كيف)، للطبري، نسخة خطية نادرة وقد ذكر المخطوط في نوادر مخطوطات مكتبة
علامة الكويت عبد الله بن خلف الدحيان ص ٥٩.

مختلف (٢٥-٢٦) ص
١٧، ٤ × ١٣، ٦ سم

الراجع:

إيضاح الكتون، ٢٢/٢، هدية العارفين، ٦٠٠/١، الأعلام، ط.
الملايين، ٤٤/٤، بروكلمان، ط. المنظمة، ٨/٩، معجم المؤلفين.
ط. الرسالة، ١٩٣/٢ - ١٩٧/٢

ترجمة المؤلف:

الطبري، عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم،
الحسيني (١٠٣٣هـ)
أوله، بعد البسملة، إن أصبح ما تجرد عن الزيف تنزيه الله
عن الأبن والكيف والصلاة على رسوله العرب، عن كل معنى
مفرب... ويعد فهذا سل السيف في حل كيف، وموجب إشهاره،
وسبب إظهاره.

آخره، والواجب أن يعطى كل شخص ما استحق
وترك المناد ولأهل الحق غنيمته والتسليم لمن هو
أحق نعمة عظيمة فقد قيل تعبير قليل شعر،
إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع
وهذه شئنة أصرها من أكرم والله سبحانه أعلم.

وصف النسخة والملاحظات:

يخط نسخي، مصحح، بعض الكلم و
الضواهل بالعمرة وبعضه فوقه خط، بأول المجموع
ق ١ قيد وقف وقيد لأبي البركات موهوب بن علي
بن موهوب بن صسكر، ق ١٣ بها قيد انتقل... إلى
يد حسن بن عبد... وقيد آخر مطموس ل...
محمد... ق ١٤ بها قيد ل... أحمد بن محمود و
... ق ١٠٤ بها قيد تملك لأحمد بن عبد الرحمن
بن محمد بن كامل التدمري تكررت في ق ١١٧،
ق ١٥٩، بها قيد تملك لـ إبراهيم بن صالح بن
إبراهيم بن عيسى الزبيدي بتاريخ ١٢٩٤ هـ، ق ١٦٧
بها قيد تملك ليحيى بن أحمد الطبري وقيد آخر
لعبد الرحمن بن السيد محمد سالم الجنتي مع
آخر ختمه وقيد آخر لـ أبو بكر أبو السعود اليماني،
على الهوامش بعض التعليقات وعلى هامش ق ١٦٨
قصة الجارية يخط علي بن عبد الله بن عيسى
ودلالة، بأخرها مسألة في الفرائض، والنسخة بها
أثر طوية، وهي مرمة قديماً.

٥ ق (١٦٧ - ١٧١)

الوعي الإسلامي

الأدبي

الأدب الصادق... ينبع من كاتب صادق، قادر على التأثير في مشاعرنا
بلمسات من السحر والعذوبة.

والأدب الجميل... ليس أدب التجميل والزخرفة الأنيفة أو الديباجة
والفلسفة العميقة، أو الأفكار الذهنية المجردة، إنما.. الأدب الجميل.. هو
البساطة.. هو الإحساس والروح واللمسات الإنسانية. إنه يخصب
الذاكرة بصادق الأحاسيس حبا في الحياة!

والأدب... هو.. خفقة قلب.. قبل أن يكون.. لغة فكر.

و.. خفقة حياة.. قبل أن يكون.. فكرة ذهنية.

و.. حالة نفسية.. قبل أن يكون.. قضية فكرية.

و.. ظلال إنسان.. قبل أن يكون.. اجتماع أفكار.

و.. نبضات أفئدة.. قبل أن يكون.. رفن ألفاظ، وصدى أساليب

وعبارات.

استاذ

د. محمد ابراهيم عروى

د. وجيه محفوظ

آلام و آمال

ALL

أزهار النبوة

شعر: أ.د. أبو فراس النطافى - الأردن

إني أشم بكم عبير محمد
وأرى أزهراً على الأجسام
وأرى النجوم الثيرات على الذرا
تكسو الأباطح بالسنى البسام
وأرى أنبا بكر يذود عن الهدى
ويصد عنه حبال الأجرام
وأرى أنبا حنظل وذو النورين في
ركب الفداء وموكب الإقدام
وأرى علياً ضارياً بحسامه
صنق الدمي، وفارس الأوهام
وأرى الصحابة في رحاب محمد
متجتمعين على هدى ونام
وأرى جيوش الفاتحين كأنها
سيل الربى، وشوامخ الأعلام
تزجي الضياء على العرائق وتثني
تمحو الفياهب من ربوع الشام
وأرى الأسنة في المزار، ومبوقة،
لهباً توقد في خضم ظلام
وعلى ربا اليرموك أبصر شعله
وقادة في بحر المتارام
هتج يرفأ النور في أضيائه
وتظلل الدنيا عرى الأرحام
فمنارة الإسلام ترسل هديها
فيضاً من الإكرام والإنعام
عقد من الأنوار يخطر في الربا
من حوله عقد من الأنعام
صنوان في أرض العطاء تعانقنا
كالجبرين أشعة وضمام

زور الأحبية غيايتي ومرامي
وهوهم شغلي ويحز غرامي
فلقد أتيتك يا حبيبى شائفاً
متشوقاً بمناجى الإلهام
ونزلت قريك خاشعاً متطهراً
من رجس أنامي ومن أوهامي
وخلعت كل مطامعي ومطالبني
ونسيت ألامي ومسرعاتي
واتيت بأزهار من روض الهوى
أشدو بها في روضك البسام
فبلغت بالنور الذي ملأ الحشا
هام النجوم، وذروة الأجرام
ولقيت كل مودة وحفاوة
من جيرة لك في الربوع كرام
أهل النبي الأكرمون وصحبته
وحماة مسجده على الأيام
هذي الوجوه الثيرات عرفتها
وعرفت فيها طيبة الإسلام
هذي زهور المصطفى وأريجها
في كل بيت مسلم ومقام
يا أنجم الأنصار الفاتحة
وسلام قلب بالحبيبة طامي
شوقي لكم شق الضلوع معانقاً
مسرى البيان، ومسرح الإلهام
ما كنت أكتبكم حبكم وهوامكم
متمكن في مهجتي وعظامي
إن لم يكن حبي لجيرة أحمد
فلن تكون مودتي وغرامي
هشماع طه في الوجوه كأنه
زهر الربيع يفوح في الأكمام

العواطف البشرية في التصور والأدب الإسلامي ٣/٣

«العواطف في أدب» علي أحمد باكثير



د. علي أحمد باكثير
الأردن

في الحلقة الثانية من هذا الموضوع والمنشورة في العدد قبل الماضي أشار الكاتب إلى أهم الأساليب التي وردت في القرآن الكريم مثل التصوير الفني والقصة والايقاع الموسيقي والترغيب والترهيب من أجل استجاشة العواطف والوجدانات حيث صورها وتناولها بالنص والتحليل وفي هذه الحلقة الأخيرة يتحدث الكاتب عن أدب «علي أحمد باكثير» حيث احتل التاريخ عنده المرتبة الأولى....

للعواطف والنفس الإنسانية ألا وهي بشرية الإنسان وهدم قدرته على الإنسلاخ من هذه البشرية.

إذن ليست المشكلة المادة التاريخية أو غير التاريخية، وإنما مشكلة صياغتها من جديد والتعبير وطرق الأداء أو التناول، ولا ما الفرق بين وليم شكسبير وبين المؤرخ الإيطالي الذي استمد منه شكسبير موضوعات مسرحياته؟

وقبل أن نفاذر الحديث عن بشرية العواطف لدى الحاكم بأمر الله، الذي قام بريضة نفسية فعمد إلى جميع مظاهر الضعف في الإنسان من خول وعجز وكسل وحرص ويخل وشهوة وكبر ورحمة فحاول قلمها بعزيمة جبارية لا تعرف التردد حتى انتهى إلى الاخفاق... قبل ذلك نشير إلى صورة مقابلة ومكملة لهذا التصور ألا وهي محاولة الملائكة أن يصيروا بشرا ويواجهوا الابتلاء الذي كتب على الإنسان في مصارعة الشهوات والارتفاع على نقلة الطين، وذلك في مسرحية (هاروت وماروت) فأخفقت محاولتهم أيضا، وسبب محاولتهم أنهم سمعوا بتكريم الإنسان على الملائكة حين يستطيع أن ينجح في الامتحان وتنتصر نفسه اللوامة على نفسه الأمارة، لكن حين وضع الله تعالى فيهم العواطف البشرية زلت القدم، فكان العقاب الصارم. فلا الإنسان بقادر على أن يخرج من جلده، ولا الملاك بقادر على أن يصير إنسانا.

في مسرحية (سر شهزاد) لم يسقط الملك شهريار في الامتحان لأنه ملاك أو آزاد أن يصير ملاكا، على العكس كان سقوطه بسبب انطلاقة وراء أهوانه وشهوته من معاينة النساء ومعاينة الخمرة ولهمبة الزوجة الطيبة الطاهرة (ست بدور). لقد انتهى به فجوره إلى (المنة) أو العجز الجنسي الذي يخجله أمام زوجته التي تقار عليه، فقتلها ظلما، وأصيب بعقدة نفسية، وصار يغطي عجزه بزفاف زوجة جديدة كل ليلة وقتلها في الصباح، وما كان علاجه النفسي والجسدي إلا بأدوية طبيبه الحكيم رضوان وبأحداث شهزاد التي تصرفه عن الممارسة الجنسية بالتراضي، ثم بمواجهته أخيرا بحقيقة أخطائه

قبل الحديث عن تصوير العواطف في أدب علي أحمد باكثير يحسن أن نقول كلمة إنصاف في هذا الرجل الذي ظلم مرتين. مرة لأنه لم يمدح حق في ميدان الإبداع لدى الأدباء والنقاد العرب، ومرة ثانية لأنه لم يعرف دوره الريادي في ميدان الأدب الإسلامي لدى الإسلاميين، فقد أوتي موهبة أدبية فذة وقدره متميزة على تمثيل التصور الإسلامي. ويؤيد من أهمية هذا الرجل أنه غطى حقبة مهمة لم تغط بعده حتى الآن ألا وهي الأدب المسرحي الذي تعاطفت أهميته مع انتشار السينما والتلفزيون والمسرح.

يحصل التاريخ في أدب باكثير المرتبة الأولى، وعواطف الشخصيات التاريخية مرسومة محددة، في فضل لباكثير فيها؟ أخذ مثلا سلسلة مسرحياته وأروها (ملحمة عمر) ومعظم شخصياتها من الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأسهم صمر بن الخطاب، فهل يجوز لباكثير أن يتدخل قليلا أو كثيرا في تصوير عواطفهم؟ إن الجمع بين الأمانة التاريخية - وهذا ما فعله لباكثير دوما - وبين إحياء الشخصية فنيا وهذا ما استطاع أن يفعله غالبا، أمر عسير جداً لا يستطيع إلا العباقرة المسلمون أمثال باكثير وهو أصعب من اختراع الشخصيات واللاعب بأهوائها وعواطفها كيفما يشاء المؤلف، ومن إحياء الشخصية التاريخية فنيا جمع الجزئيات المتفرقة وملء الفجوات وانسجام ذلك كله مع التصور الإسلامي والخصائص الفنية. وإذا كان في المرويات التاريخية تناقض أو غموض أو نقص ازداد دور المؤلف، وهذا ما حصل مثلا في مسرحية باكثير (سر الحاكم بأمر الله). فقد شاع عن هذه الخليفة الفاطمي قديما وحديثا أنه مجنون، بينما هو في مسرحية باكثير من أبعد الناس عن الجنون، وإنما كان رجلا أمن في التصوف والتعالي بالحب الإلهي حتى نزعته نفسه إلى الإنسلاخ من بشريته ليصل إلى مرتبة الكمال الإلهي حتى يكون - وهو في جسده روحا - شافطة متصلة بالروح الأكبر الساري في الكون كله وهو الله (١). ولعلك تحسب فنقول، إن لباكثير استطاع أن يعالج بنجاح في هذه المسرحية التاريخية أهم قضية في التصور الإسلامي

السابقة وبضرورة الاستقامة والنظافة.

هل في التصور الإسلامي أن سقوط الإنسان في حماة العواطف الهابطة ضربة لا زب سواء استمر هذا الهبوط - كما هو عند فرويد - أو انتهت بالتوبة؟ الجواب: لا. بالتأكيد. ففي قصة امرأة العزيز مع يوسف لم يسقط يوسف - ولم يهبط إلى التسلية اللواتي، قطعن أيديهن وقطن، حاشى الله ما هذا، بشرًا. إن هذا إلا ملك كريم. وفي رواية (سلامة القس) ومسرحية (قصر الهودج) مثل رفيع لغالبية النخس الأمانة بالسوء وانتصار النخس اللوامة عليها.

(القس) هو صيد الرحمن بن أبي عمار. شاب في الخامسة والعشرين، عاش في أوائل حكم بني أمية، ونشأ في طاعة الله عابدا زاهدا وعالمًا فقيها حتى لقبه أهل مكة بالقس. (وسلامة) جارية جميلة ذات صوت عذب أحبها عبد الرحمن حبا عظيما وصار يختلف إليها ليسمع غناها ويستمتع بجمالها حتى شهر أمرهما ولقب بها (سلامة القس). ويادلتها هي الحب، وفي خولة قالت له: اشتقي أن أضع فمي على فمك فقال لها، وأنا كذلك. فقالت، ما بينك والكان خال؟ قال، أنسيت الله يا سلامة؟ وكان جماعها وعدوية صولتها سببا في غلاء ذمها، وانتقالها من تاجر إلى تاجر ثم إلى قصر الخليفة يزيد، ولا يستطيع عبد الرحمن الفوز بها، لكنه ظفر منها بوجد أن تتقي الله حياتها حتى تكون من نصيبه في الدار الآخرة.

أما (قصر الهودج) فهو القصر الذي بناه الخليفة الفاطمي (الأمر بأحكام الله) تزوجته البديوية المشعشوقة (سلمى) في جزيرة القضاة على نهر النيل، وحين فاجأها حببيها وابن عمها البديوي (ابن مياح) تستقبله على حرج، ويطلب منها بعد حوار غزلي غفيف أن تسمح له بتقبيل يدها - والخليفة خلف الباب يسمع ويرى خفية - هترفض طلبه اعتصاما بدينها وخلقها، ثم ينتهي الأمر برجوع الخليفة عن زواجه بسلمى ويردها إلى ابن عمها حببيها.

الصراع العاطفي أو النفسي في أدب باكثير أحادي سواء في النخس الواحدة كما حدث لقس عبد الرحمن بن أبي عمار في رواية (سلامة القس) أم بين نفسين كما وقع بين الحاكم بأمر الله الفاطمي وأخته العاقلة المدريسة ست الملك.

لكن هناك صورا من الصراع تحتل حجما أكبر في أدبه ألا وهو صراع قدر مع جماعة أو صراع بين جماعتين. ونخص بالذكر مسرحياته السياسية التي وقفها مناهضة للصهيونية والكيان الصهيوني مثل، (إله إسرائيل) و(شيلوك الجديد) و(ضعب الله الخيتان) و(التوبة الضائعة) وعلى مسرح السياسة،

أما مسرحية (مسما رجحا) فتمرز للقضية المصرية، وماتنطوي عليه من عواطف الاستنكار والأداة للاستعمار الإنكليزي، ومن حب الوطن، وحب الشعب والعدل والحرية.

في هذه المسرحية فكرتان أساسيتان أو خطان أساسيان. أحدهما، هو الخط السياسي الذي يتمثل في الصراع بين جحا وبين الحاكم حتى تنتهي بثورة الشعب على الدخيل وتحرر البلاد من فيه. والثاني هو الخط الاجتماعي الذي يتمثل في الصراع بين جحا في مثاليته وبين زوجته (أم القسن) في ماديتها الصارخة. ويتركز هذا

الصراع بصفة خاصة حول تزويج ابنتهما (ميمونة)، فجحا يريد أن يزوجه لابن أخيه الفلاح (حماد) حتى بعدما حسن حال جحا، وارتفع مقامه حين صار (قاضي قضاء) البلاد، وأم القسن تأتي إلا أن تزوج ابنتها لغنى من الأغنياء. وانتصرا في جحا في النهاية، فزوجت ميمونة لحماد، وبذلك يسدل الستار.

أما في مسرحية (الدودة والغبان) - واسمها الحقيقي، جيش الشعب - فنجد ثلاثة أشكال من الصراع: هناك صراع حربي بين المماليك بقيادة إبراهيم بك وملك بردك وبين جيش الحملة الفرنسية على مصر. أما الشكل الثاني من أشكال الصراع فيتمثل بين المقاومة الشعبية التي كان عمر مكرم يقودها في القاهرة وبين الفظة. ولم يبرز باكثير هذين الشكلين من الصراع إلا لكي يؤكد قيمة الشكل الثالث، الذي كان يتزعمه الشيخ الضريو سليمان الجوسقي، وهذا الصراع المسلح والنظم والخاصة للتخطيط والتدبير ضد كل القوى الأجنبية. وهذا الشكل من الصراع هو الذي نجده يمتد في قوة وعنف حتى يبلغ ذروته في ثورة القاهرة الأولى. وقد استطاع الكاتب أن يبرز لنا مواقف هذا الصراع على المستويين الفردي والجماعي، على مستوى الجمهور والقيادة على السواء.

مما يؤثر على تمثّل باكثير للتصور الإسلامي في فهم النخس الإنسانية والعواطف البشرية أمور لندكر منها، إدراكه العميق لوحدة النخس، ثم اهتمامه بعرض نفسية بني إسرائيل وتحليلها. ومثلما أفرد القرآن الكريم مساحة واسعة لعرض نفسيات بني إسرائيل وعواطفهم مع موسى عليه السلام وغيره، نجد باكثير يتفرغ لهذا العرض في عدد ضخم من مسرحياته الطويلة والقصيرة. وإذا كانت المساحة القرآنية قد اتسعت بسبب تنوع أدب بني إسرائيل وتعددها، فإن الأمر نفسه في أدب باكثير أيضا، على أن هذا الجانب يستحق دراسة مستقلة تملأ كتابا، فنندب له أصحاب الهمم والقلم.

بالنسبة إلى وحدة النخس الشخصية - إذا اختل جانب منها تأثرت الجوانب الأخرى - فنصرب مثلا نفسية الملك شهرزاد في مسرحية (سر شهرزاد). هذا الملك حين انساق وراء شهواته وعواطفه الهابطة انعكس اليهود والضرر على صحته الجسدية والنفسية أولا، ثم على أوضاع مملكته ثانيا، حيث أثر الفساد والظلم والاضطراب. وحين سلمت نفسه، وانزعت عواطفه عوفي جسمه، واستعاد الحكم هيئته. وانتشر العدل وشاع الأمن والأمان.

في رواية (وا إسلاماه) التاريخية نموذج خصب لتعامل أديب مسلم مع العواطف البشرية. ففي هذه الرواية حشد وأفر من عواطف الرجال والنساء والأطفال، والملوك والعلماء والرعية، في أحوال الضعف والقوة، والتذنب والتعقب. في أحوال الرغبة والرغبة، وفي الأمانة والخيانة، وفي الصداقة والعداوة. كل ذلك من خلال المنظور الإسلامي الشامل الجي.

العاطفة السائدة في هذه الرواية عاطفتان متوازيتان متكاملتان يعمعن أن أحدهما جزء من الأخرى، هما العاطفة الدينية الإسلامية، وعاطفة الحب العذري أو الحب (الجنسي) العفيف. ومن خلال هاتين العاطفتين وحولهما تتفرع وتتشق عواطف

يتجلى اندفاع عاطفة الحب الفردية بمحاطة الدين الكونية، لأنهما عاطفتان ساميتان في نفسين نبيلتين. هذا السمو. وهذا التبلل لم يحولا دون وقوع هتات بشرية مثل النظر إلى الحسن والمصاحفة والعتاق والتقتيل قبل الزواج، مما يدخل في باب اللطم (٤).

أما العاطفة الدينية - حب الله والرسول والإسلام والمسلمين - فتتجلى أقوى ما تتجلى في الشيخ ابن عبد السلام وتلاميذه أمثال الوجييين غانم القدسي وابن الزعيم، كما تتجلى لدى عدد كبير من ملوك المسلمين وأمرائهم وقادتهم، الذين حاربوا الصليبيين والتتار. أمثال خوارزم شاه وابنه جلال الدين، والملك الصالح نجم الدين أيوب، والملك المظفر قطز وزجته جلنار.

الشيخ ابن عبد السلام عمل على إصلاح الرعاة والرعية، وجاهر في مناصرته للملوك الصالحين ومحاربه لهؤلاء المنافقين. حين سجنه ملك دمشق الخائن صماد الدين اسماعيل طلب الشيخ من أتباعه اغتيال أفراد الفرقة الذين يدخلون أسواق دمشق لشراء السلاح، حتى سرى ذلك في العامة فاجتروا على اغتيال الفرع جهرة في وضع النهار (٥).

وفي حين طلب الملك نجم الدين الاستشفاء في دمشق وتآمر عن محاربة الصليبيين كتب إليه الشيخ يقول: (إن الإسلام في خطر وصحة السلطان في خطر. الإسلام باق والسلطان هان في الفانين، فلنظير السلطان أيهما يؤخر) (٦).

وحيثما انحرف الصالح من الدين وزير عز الدين أيك صديق الشيخ، فابتلى لنفسه غرفة على سطح مسجد يلقى فيها أصحابه نهائ الشيخ ثم قام بنفسه وأولاده هدموها ونقلوا أناتها وأسقط الشيخ شهادة الوزير، وعزل نفسه من القضاء (٧). وقضى الشيخ في أموال المالك معروفة (٨).

في الرواية صور مشرفة لمواقف العامة من المسلمين. فحينما نودي في مصر بالخروج إلى الجهاد في سبيل الله... خالط الناس شعور عجيب لم يعهدهوا له مثيلا من قبل، وطنى هذا الشعور على جميع طبقات العامة، حتى كف الفسقة عن ارتكاب معاصيهم، وامتنع المدمنون عن شرب الخمر، وامتلات المساجد بالمصلين، ولم يبق للناس في البيوت والأندية والمساجد والطرق من حديث إلا حديث الجهاد (٩)، وحينما خطب الملك قطز بعد الانتصار في معركة عين جالوت ورثى زوجته جلنار أدركته الرقة فبكى وعلا نحيبه، بكى المسلمين جميعا، وتعاتت أصواتهم بالندح، وهم يقولون (يرحمها الله يرحمها الله) (١٠).

مقابل هذه المواقف الفردية والجماعية المشرفة تصادف في الرواية عواطف هابطة مغموسة لدى الخونة والمنافقين والجبناء فضلا عن عواطف التتار والصليبيين القميين في عكا أو القادسين مع الحملة الصليبية على مصر. فملك دمشق عماد الدين اسماعيل يكتاب التتار ليعينوه على احتلال مصر، ويرسل إليهم الهدايا مع ابنه

مخالطة ومقابلة ومعادية. وفضلاً عن أهمية هاتين العاطفتين في النفس البشرية، تتأتى أهمية أخرى، وهي أن الأديب باكثير يعرضهما ويدرسهما في مرحلة حرجة جدا من تاريخ العرب والمسلمين، نهاية الخلافة العباسية وبداية حكم المالك لخصر الشام، أو ما اصطلح على تسميته (عهد الاحتطاط)، أي عهد احتطاط نفوس المسلمين، واحتطاط عواطفهم بالتاتي.

رواية (وا إسلاماه) تروي قصة حياة الطفلين (محمود) وابنة خاله (جهاد) حفيد الملك المسلم خوارزم شاه، واحتطاطهما من ابنه الملك جلال الدين في جبال الأكراد، ويعيشهما تحت رقيق حلبى بعد تسميتهما (قطز) و(جلنار)، ثم بيعهما خانية للوجيه الدمشقي غانم القدسي أحد أتباع الشيخ الجهاد ابن عبد السلام، وبعد بلوغهما سن الرشيد - وهما في حب وروام - كتب عليهما الفراق بوث سيدهما، ويبيع جلنار من جديد حيث صارت أخيرا إلى قصر شجرة الدر في مصر. ثم اجتمع شملهما وزواجهما مع زواج شجرة الدر بالملك عز الدين أيك، أخيرا تستشهد جلنار وهي تحامي عن زوجها الوجيب في معركة جالوت التي انتصر فيها المسلمون على التتار بقيادة الملك المظفر قطز. ولم يمر بعدها طويلا، فقد ارتاب به قائد - بيبس، فأسمه في اغتياله، لكنه ندم لما تبين أن الملك المظفر كان ينوي تميينه ملكا بعده.

إن المسيرة العاطفية لمحمود (قطز) وجهاد (جلنار) بدأت منذ مرحلة الطفولة المبكرة، ومرت بمرحلة المراهقة - حيث وقع يوم فصل بين عائلين - واستمرت حتى نهاية العمر.

بعد سنوات الفراق اهتدى قطز إلى مكانه برسائل غرامية طريفة، وردت أولى ثم ثالثة ثم رابعة تسقط عليه من مقصورة شجرة الدر في قلعة الجبل حتى يطفن إلى السور ويتجرا بالنظر إلى أعلى حيث جلنار.

الأطرف من ذلك أن يتقدم كل من عز الدين أيك وأقطاي إلى الزواج منها بعد وفاة زوجها نجم الدين وهي ما تزال في شبابها وجماها، ويتندب عن الدين تلميذه قطز، كما يتندب أقطاي تلميذه بيبس لذلك، يقف كل واحد منهما بين يديها يسوق الحديث الغزل ووصفها لها وراء باب المقصورة على أطراف أرجلهم يتطلعن وراء الستائر، ويستمنعن إلى الحديث حايسات أفساهن، حتى إذا قضى الحديث عدن إلى أماتكن. وقد القسمن إلى فريقين، فريق يتشبع لقطز، وفريق أقل منه يتشبع لبيبس. ومن أسباب نجاح قطز أنه رجل عاشق، على حين كان بيبس شرسا لا يقيم للعشق وزنا (١٢).

على الرغم من عمق عاطفة الحب التي جمعت بين قطز وجلنار، إلى درجة اندفعت معها للقتال دفاعا عنه واستشهاده دونة، فصاح: (وإزوجه وأحببته)، على الرغم من ذلك الحب ويعسبه، رفعت الشهيدة طرفها إليه، وقالت له بصوت ضعيف مقطوع وهي تتجود بروحها في السياق، (لا تفل وأحببته قل، وإسلاما) (١٣). وهكذا

العزیز، ثم یقاتل فی مسرفهم، ضد إخوانه المسلمین حتی یقع فی الأسر، ویقتل الشیخ ابن عبد السلام بقتله فی سجنه (۱۱).

وهناك المناهقون الذین ذلوا الأعداء الصلیبیین علی مخاض البحر الصفری، فحیرت منه فصائل الفرنج، وكادت توقع بالمسلمین فی معركة المنصورة. ومثل ذلك جمع من أمراء الممالیک الذین رفضوا تسليم الأموال السلویة من الرعية، ورفضوا الخروج إلی مواجهة التتار حتی حملهم الملك قطز علی ذلك (۱۲).

أما الخونة من ملوك الشام وأولادهم الذین لخصوا بالطاغية هولوكو إلی بلاد فارس، حیث بلغه الهزام عسكره فی عين جالوت، ومقتل نائبه الكبير كتيبا، فمظم علیه الخطب، ولم یهدأ غضبه. فكان مصیرهم أن قتلهم هولوكو جزءا خیانتهم إلا واحدا منهم صفتته زوجته، فشفت له هند زوجها، فعاش طلیق امرأة كاهنة (۱۳) وهكذا كان للطفاة... وللأشرار عواطف بشریة، ولكن أي عواطف؟

بین هذین النوعین من العواطف الصالحة والفاخرة، المشرقة والمغموسة، تصادف نوعا ثالثا یقع بین ین، اختلط فیهِ الصالح بالطالح، أو تذیذب بینهم، فختار له مثلین، أحدهما عواطف الملكة شجرة الدن والثانی عواطف الظاهر بیبرس. أما شجرة الدر فقد جمعت بین عواطف الفریفة الأنثویة المعروفة لدى النساء، و بین عواطف التحكم والسیطرة المعروفة لدى الرجال. كانت رقیة لزوجةها الأول الملك نجم الدین، ولزوجةها الثانی الملك عز الدین، لكن غیرتها من زوجة الثاني، ومناسته لها فی الاستئثار بالحكم حملتها علی استدراجه واغتياله، مما حمل ضررها علی اغتيالها ایضا (۱۴) وهي التي استقامت ضیعت عواطفها، وكتمان وفاة زوجها فی أوج المعركة حتی تحقق الانتصار علی الصلیبیین، ثم ضیعت عواطفها تجاه الأمیرین اللذین یخطبان ودها حتی قلب أحدهما علی الآخر (۱۵).

أما الظاهر بیبرس، ففضلا من عواجله الدینیة وشجاعته فی محاربة التجار، فحمل بین جنبيه عاطفتین متصارعتین، إحداهما عاطفة الصداقة التي یكنها للمظفر (قطز) منذ الصغر واثابتهما عاطفة السیطرة والتحكم التي أورثته الفیرة والحسد والرغبة، فقلقب فی مواقف تجاه قطز، لدرجة اشتراكه معه فی حروب التتار وهي مؤامرة اغتياله بعدد ذلك مباشرة، ثم ندسه الشیذ لما اكتشف أن قطزا كان ینوی تعیننه ملكا بعده.

وهكذا فی مسور الانحطاط، القاطمة التي اجتمع فیها علی المسائل خطر التتار من الشرق وخطر الصلیبیین من الغرب... أشرقت نفوسهم، وتآقت عواطفهم من جدید فكان الانتصار العظیم فی معركة المنصورة وعین جالوت.

وفي رواية (التائر الأحمر) مختبرتی تاریخ فی الصواطف البشیریة. الشخصیة الرئیسیة فی الروایة هو التائر الأحمر ابن ابن قرمط الأهوازی. فلاح كان والده یملك إحدى القرى الصغیرة حول الكوفة استولى علیها بالخیلة الثری الحسن بن الحطیم. حمدان فی الخامسة والثلاثین من عمره قوی البنية، جلد علی العمل، شرس. لما

اختطف صملاء ابن الحطیم أخت حمدان رد علی ذلك باختطاف أخت ابن الحطیم وحملها هدیة إلی صاغیة الزنج فی البصرة. أواخر العهد العباسی وفي خلافة المعتز وابن أخیه المعتض تحول حمدان من فلاح بانی مضطهد، إلی (صیار) ینتقم لنفسه وللقراء من الأترباء الطفلة أمثال ابن الحطیم وابن أخی السباع حتی تعرف علی حسین الأهوازی الذي سلكه فی منظمة أحمد بن عبد الله بن میمون القلاح السوریة، وهي حركة واسعة المجال دقیقة النظام مركزها آنذاك (سلمیة) بالشام ولها شعب منتشرة فی أمهات المدن والأصقاع. أما هید الله بن میمون القلاح فهو یهودی دجال من بنی الشملع. ویتزوج حمدان فی الحركة الجدیدة فیصبح نقیب النقباء والی جواره مستشاره الفقهی فی المذهب ابن عمه عبیدان.

وهكذا نجد فی هذه الروایة أمام حسد ضخم من الصواطف الفریدیة والجماعیة، الهابطة والاسامیة، الجنسیة والقمیة والروحیة وغیر ذلك. كما نجد أمام ریاة متكاملة للإنسان والكون والخیة وعلاقة ذلك كله بالله تعالی ثم بحركة المجتمعات والتاریخ علوا وانحطاطا. لدرجة إرهابها الواعي، وتوقفها بسقوط الماركسیة فی عصرنا قبل سقوط الكیان الامپراطوری للمنظومة الاشتراکیة وطلیعتها الاتحاد السوفیتی بنصف قرن.

ان هذه الروایة تحلل بشكل فنی الأثار المدمرة لشهوتی الفرع والقم حین تأخذان شكل عواطف هابطة لا تقیم وزنا لسنن الله فی الكون والمجتمع، من نظافة واستقامة وعدالة حقیقیة، فقد استغل حاخامات اليهود وتجارهم حاجة الجماهير الفقیرة للطعام وفساد الحكام والنظام المالئ آنذاك وألبسوا ذلك ثوبا جاذبا من حب آل البیت والتششیر بفرس أرشی لكل القیود والسودو وكان أبرز ضحیة لهذا الخطط الجهنمی وأكبر خائر علیه بعد ذلك... هو حمدان قرمط.

بعد أن جعل حمدان عاصمة ثورته.. مدینة (مهیما پاذا) فی البطان جنوب العراق شرع یطبق علی أهله ورعیته تعالیم فكرته التي سمیت حركة العدل الشامل، مثل إقامة (لیلة الإمام) ومثل ضریبتي (البیلة) و(الآلفة).

أما لیلة الإمام، فهي نظام مالی أمریه حمدان، وهو أن یؤدی كل فلاح أو عامل ما یفضل من حاجته من الثمار والحبوب حتی یكونوا فی ذلك أسوة واحدة لا یفضل أحد منهم صاحب حقه فی ملك یملكه. وكانت نتیجة ذلك أن نشأت طبقة جدیدة من الأغنیاء هم رجال السلطة والأمن من حول حمدان وكبار قادته، كما انتشر الفقر والوجع فی الرعیة من جهة ولایل إلی الكسل والإهمال فی الإنتاج من جهة ثانية، وقد تحسس حمدان ذلك كله بنفسه حین انفرذ ببعض العمال والفلاحین وأعطاهم الأمان إن هم صاروا به بالحقیقة. بل أن جلندی الفرزی رئیس جلاوة الشرطة السریة لديه أساء استعمال سلطاته الواسعة فاحتجز أخت حمدان واعتال زوجها تهمة لعدوان علیها.

أما (البیلة) فهي ضریبة للإمام، وهي سبعة دنائیر یدفعها من شاء

الأرض المتبطل ابن الحطيم ليتخذها بالقوة محظية له، وهي هي التي قاومت ضغوط رئيس الشرطة السرية في دولة مهيميا باد، القرمطية واغتيل له زوجها، وأخيرا وقفت وحيدة أمام سلطة أختها (راجية) وابن عمها (عبدان) تهاجم الفجور في (ليلة الإمام) والمخالف من تلك الدولة القرمطية، واستطاعت أن تكسب أخاها حمداً ومن ثم أن تكسب الحركة كلها. فها هنا كالأرجل في مترك العواطف البشرية سواء بسواء.

ولا يوفوننا أن نقف عند عواطف الشاب الليث بن حمدان الذي استألفته عمته (راجية) بعد أن وقع عليها في (ليلة الإمام) ثم اشماز وأعرض عنها وعن تحرشها به ومال إلى توجيهات عمته الأخرى (عالية) ثم الاقتران بابنتها (مهجورة) وهي بنت عالية من (ابن الحطيم) التي تتلمذت في مدرسة أمها، ولم يمنحها من نظافة العواطف واستقامة الخلق أنها ابنة زنى، وفي اقتران هذا الشاب بهذه الفتاة دلالة على إمكانية العلو والسمو في العواطف بعد التسفل والانحراف ودلالة على أن الغلبة والمستقبل للعواطف البشرية الصحيحة السامية.

التطور الإسلامي والأدب الإسلامي كل منهما يقدر العواطف البشرية حق قدرها، فلا حيلة بلا عواطف، ولكن أي عواطف؟ ذلك لأن هناك من العواطف ما يرقى بالحياة والأدب ويزيدهما خصبا وندما وإنسانية، وهناك من العواطف ما ينسف الأدب والحياة معا.

كواشفت

- ١ - المسرحية من خلال تجاربي الشخصية - باكثير - ط ١٩٥٨ م - ص ٤٦.
- ٢ - وإسلاما - علي أحمد باكثير - دار الكتاب اللبناني - بيروت - ص ١٩٢ - ١٩٦.
- ٣ - وإسلاما - علي أحمد باكثير - دار الكتاب اللبناني - ص ٢٥١.
- ٤ - المرجع السابق - ص ١١٠.
- ٥ - المرجع نفسه - ص ١٢٣.
- ٦ - المرجع نفسه - ص ١٦٥.
- ٧ - المرجع نفسه - ص ١٦١.
- ٨ - المرجع نفسه - ص ١٢٢.
- ٩ - المرجع نفسه - ص ٢٢٠.
- ١٠ - المرجع نفسه - ص ٩٠.
- ١١ - وإسلاما - ص ١٩٢.
- ١٢ - المرجع السابق - ص ٢٤.
- ١٣ - المرجع نفسه - ص ٢٦٢.
- ١٤ - المرجع نفسه - ص ٢١٢.
- ١٥ - المرجع نفسه - ص ٢٠٦.

أن يذوق طعم أهل الجنة وقد اكتشف حمدان أن وجود إمام من أهل البيت مجرد خدعة ابتكرها ونفذها اليهودي الدجال عبد الله بن ميمون الفتح ومن بعده ابنه أحمد.

وهكذا نشأ انهيار الحركة القرمطية من الداخل بدءاً من قائدها حمدان وانتهى بقواعدها أو الرعية الكادحة التي قامت على سواعدها، لأنها أسست على أنماط من العواطف الهابطة والجيافية للقيم العليا والأشواق الروحية السامية وسنن الله تعالى في خلقه. وذلك على الرغم من الدور الفعال الذي لهُضت به مصارعة عواطف الأثرة المالية والظلم الاجتماعي وكل ما كان يفرزه التفاوت الطبقي والاقطاع آنذاك (وما ظالم إلا يبلى بظالم).

كيف الخلاص إذا من عواطف الجشع وعبادة العجل الذهبي التي يرمعها بنو الشلغم من جهة ومن عواطف البهيمية المنطلقة من كل نظافة واستقامة لتظلمن العواطف والشهوات وتحولن دون استفعال طغيان جديد يحل محل طغيان قديم من جهة ثانية. إن الخلاص كان في الاستجابية لدعوة الشيخ أبي البقاء البغدادي الذي قاوم طغيان السلطة والمال (ممثلين بالخليفة والتجار) كما قاوم طغيان الشهوات الهابطة (مثلة بحركة القرامطة) لذلك حبسه السلطان ونفاه كما عملت ضد حركة القرامطة. وأخيراً استجاب الخليفة المعتضد لدعوته، فأخرج عنه وصل وترويعياته في تطبيق العدالة الاجتماعية الإسلامية. وذلك في الوقت الذي اكتشف فيه حمدان مخاطر الاستمرار في انحراف حركته، فها هنا يوجه اتباعه للاتحاق بحركة أبي البقاء شيئا فشيئا.

إن إيجاز رواية (الثائر الأحمر) وتبسيطها، ليكافئنا الإبداع الفني الضخم الذي حققه باكثير في تشريع العواطف البشرية لا سيما العواطف الهابطة، وعلى الأخص حين تتخذ هذه العواطف مصائد وشراكاً أرحين يدمن عليها بعض الرجال والنساء فلا يستطيعون منها فكاً. وهكذا كان شأن (راجية) أخت حمدان (وهيدان) الأهوازي ابن عمه، فكل منهما استمر الفجور وتولى الدعوة له، راجية بشيقها، وهيدان باختصاصه الفقهي. أما جعفر الرماني فهو الداعية الصياد الذي اتخذ من هشيقتة (شهر) مصيدة أوقعت في حبالها الفقيه عبدان أولاً والقائد حمدان ثانياً وسفت لكل منهما فعله حسين الأهوازي والفتاة (راجية). على أن البراعة في تصوير العواطف السامية والنوازغ الخفية لا تقل أهمية وصعوبة عن تصوير العواطف الهابطة. ففضلاً عن البقطة الوجدانية التي انطلقت من ضمير حمدان وعن عواطف الخير والجهاد والاملاح التي مثلها الشيخ أبو البقاء البغدادي وحركته نجد امرأة فاضلة واجهت الشدائد والحن بسبب نظافتها واستقامة عواطفها وأخلاقها وهي (عالية) أخت حمدان التي اختطفها (العيان) المتصرف (ممامة) لما رفضت الاقتران به، وسلّمها لملك



جفاف المشاعر بين الزوجين

68

78

خواطر أم البنات



هل الرجل طفل كبير؟

70

79

خروف...وربع



الهدية.. رباط أسري واجتماعي

72

أيها الوالد.. هل تحب ابنك؟! 74



حالتنا والعولمة

76

■ البيت المسلم الناجح.. هو البيت الذي توافرت فيه الحياة السعيدة الهادئة.....

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس على تقوى الله وطاعته من أول يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي يتعاقب فيه السكن المادي الحسي بالسكن الروحي النفسي، فتتكامل صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة والوقار وترهف على جنباته أزهير السعادة والسرور.....

■ الأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة هذا البيت باعتباره ركناً أساسياً في كيان المجتمع وسبباً في استقراره ونهضته وتقدمه وازدهاره.....



بيت المسلم

جفاف المشاعر بين الزوجين

الباحث في نصوصنا الإسلامية

يقدم: منى السعيد الشريفة - مصر

كلا الزوجين مسؤول عن إشباع حاجة الآخر للحب، بل وعليه أن يبدع في استخدام الأساليب المختلفة لإشباع الحاجة للحب

الصريح. وكما أن المرأة بطبيعتها الرقيقة والعساسة والعاطفية تحتاج إلى مفرات الحب والفرح والدلال والتي تشمرها بخصوصيتها في قلب الزوج الحبيب، كذلك أيضا الرجل يكون أكثر طلبا وأشد حاجة إلى هذا النوع من الحب من المرأة نفسها.

وعندما يعجز الزوجان عن تبادل عبارات الحب ... فهناك وسائل أخرى تبقى فعالة، وإن لم تكن في صورة جمل وعبارات، ومن أهم هذه الصور هي الألعاب والسباقات والملاطفت والنكات البهجة وغير ذلك.

وقد ينشأ الجمود العاطفي من حالة التمدد على الآخر واعتياد وجوده، فطول العشرة يجعل الحياة الزوجية نمطا روتينيا مقولب... حيث حفظ كل منهما الآخر وأصبح الرمز يحل مكان الحرف... فالعين واليد والبسمة تحل محل الحرف... وذلك يكون ناتج من طول مدة

الزواج فحرف كل منهما أبجديات الآخر فيقل الكلام ويستبدل بمعاني ووسائل أخرى... ولكن لا بد من القول بأنه لا بدليل عن الكلمة في أي حال من الأحوال... فالأذن تتوق لسماع الكلمة الطيبة وتؤكد لها المسمة الحانية وتقلمها النظرة الودودة... فتكتمل الصورة ويتم التضامل الصحيح والصحي.

والرجل يحب أن تشمره زوجته أنه قد شغفها حبا وأنها تحب أن تنال منه ما يحبه هو، فالرجل يتأثر بذلك جدا وهذا ما يعينه على غش بصره وعدم التفكير في غيرها.

إن الحياة في الأمور التي تجلب السعادة والإعفاف لأحد الزوجين مدموم وليس محمودا... فطارة مع أنها كتلة متاجمة من العواطف تقع في هذا الخطا - يعني عدم التصريح بالحب- تنديما للشعور بالحياة الشديدة الناتجة عن التنشئة الأسرية الخاطئة التي لا تفرق بين الحياة الرغوب والحياة غير الرغوب، مما يعيق تحقيق الشعور بالبهجة والمتعة الجنسية بين الزوجين... وقد يكون السبب في هذا الخطا اعتقادها أن هذه الطريقة في التعبير عن المشاعر لا تتناسب مع وقارها وسمتها وشخصيتها بشكل عام. لتكون النتيجة في النهاية حياة زوجية مسابية بالفقر العاطفي والجفاف الوجداني... حياة رتيبة تكرر أحداثها بنمطية مملة لأنها خالية من المواقف الشاعرية والعاطفية التي تمد حياة الزوجين المشتركة بالدفء النفسي الوجداني الذي يضمن لها الاستمرارية والبقاء.

وما دمت قد وجدت مرادك في شريك حياتك، وقررت الارتباط به إلى الأبد من طريق الزواج، فليكن مسامحة بكل تصوراتك حول المستقبل، تناقشا في الأمر من جميع جوانبه، وإذا التقت آراكما تجاه هذا الأمر فلا تترددا في الإقدام عليه.

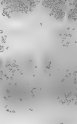
كما هائلا من الإرشادات والتوجيهات التي تحت كلا من الزوجين على الاهتمام بالطرف

الأخر، ورواء المشاعر والأحاسيس والعواطف التي تجعلهما يتفانيان في تحقيق السعادة، فيصبح بيت الزوجية عشقا ودينا قويا حصينا، لا تؤثر فيه الرياح ولو كانت عاصية، لا تتزلزله العواصف ولو كانت مدمرة، وحتى لو آلت سحابة صيف على جنة الأحباب، فإن غيمها الداكن سرعان ما ينقشع ويزول... إن جفاف المشاعر بين الزوجين هو سر أزمة الأسر المعاصرة. ومع أن الأسرة في عصرنا الحاضر قد تعيش في بحبوحة من العيش تمتلك من خلاله متع الدنيا، لكنها قد تقتصر إلى السعادة، لأن المشاعر قد جفت، وأصبحت هشيما، وأضحت العلاقة بين أفرادها علاقة هشة جامدة لا روح فيها، وبالتالي فهي معرضة للتصدع والسقوط والانحلال.

والشكالة تكمن في أن الكل يعرف حقوقه وينسى واجباته. يعمل لنفسه دون نظر للشريك الآخر، وقد يهتم بكل شيء إلا لقرينه، فالزوج غائب مع أسدقائه قد يهتد به السهر معهم، والزوجة غائبة مع صديقاتها بالإنجاسة معهن أو التحدث بالهاتف لساعات طويلة، حتى حق الفراش قد يؤديه به بعضهم بأنانية لإشباع رغبته دون نظر للطرف الآخر.

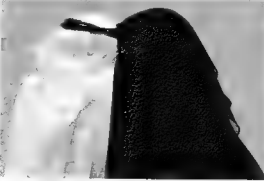
حتى لا يموت الحب

الحب شيء لا نمتحه حتى نجده في نفوسنا، ولا نشعر بحلاوته إلا إذا ذاقه الآخرون منا، فإذا عم الحب بين الشريكين تراجعت الأسرة وارتقت الحياة الزوجية للأفضل، ولا يمكن أن تنمو شجيرات الحب إلا إن تخلينا عن الذاتية وحب الذات والتهافت على المتعة الشخصية. عدم فهم الشريكين لنفسية كل منهما يسبب الكثير من التوترات العاطفية، فغالبا ما يعبر الرجل عن حبه لزوجته بالموقف وليس بالكلمة... فقد يخرجها للفرحة أو للسفر وتجده حرصا على راحتها ويوفر لها كل متطلباتها، ولكن من الصعب عليه جدا أن يقول لها «أنا أحبك»، عكس المرأة تماما التي تميل إلى الكلام والسماع أكثر فالفرق بين واقعية الرجل ورومانسية المرأة هي أساس المشكلة. فالنساء - إلا ما رحم ربي- مهما قدم لها زوجها من معروف وطيبة وحسن معاملة وترفيه لكنه قصر في موضوع الرومانسية والكلام السهل فإنه بذلك يكون كأن لم يفعل لها أي شيء. وتعيش الزوجة في جحيم وقلق وفراغ، ولذلك ينبغي عليك عزيزي الزوج أن تتفهم طبيعة تفكير المرأة، وأنها تحتاج إلى سماع الكلمات المفعول، فينبغي محاولة مجاهدة النفس لإخراج بعض الكلمات الجميلة، حتى وإن كان في ذلك مسوية أو حتى وإن كان ذلك في أوقات خاصة.



بشكل مستمر، ترك زمام الأمور وتحمل المسؤولية للزوج مع تفهم مشكلاته في العمل، الاهتمام بالمظهر والأناقة وتوفير مناخ جذاب ومريح وهادئ في المنزل من خلال الحرص على نظافته وجماليته، الاحترام المتبادل، ومعرفة احتياجات الطرف الآخر وما يسعده والاحترام على الخصوصية وكنتمان الأسرار والابتعاد عن كل ما يفسد الجوار.

والحديث السريع هما أسرع طريقة للوصول إلى السعادة والراحة.



حاولا الاقتراب أكثر من اهتماماتكما، فذلك يعزز العلاقة بينكما ويجعلها أكثر قوة. وحاذري من الاعتذار للطرف الآخر في أوقات متقاربة، ولأسباب تافهة، كيلا يشعر بالتعب منه وكراهة قربه.

ووضع العلماء بعض القواعد التي من شأنها أن توضح مشاعر المودة والرحمة بين الزوجين وذلك من خلال، عدم تفسير سمات الزوج بأنه عزوف عن مشاركة الزوجة والتحدث إليها، لا يجب التسرع بالحكم على الزوج إلا بعد تبادل وجهات النظر، الابتعاد عن خوض أحاديث مع الزوج في أمور لا تتناسب مع طبيعته وعدم مناقشته في الأمور المالية.

قصة

فكانت عبرة في عبرة

والكيان وكل الأركان وماسي، إلا غبطة يساجبها التفكير الجاد المتواصل بسؤاله جل في علاه عن الصنيع في الدنيا.

بقلم: أمينة العتيبي - الكويت

أطرقت فاطمة متأملة شريط حياتها، وقد سحمت لأفكارها بالانشغال بسجلات طواها الزمن وتراكمت عليها أتربة الماضي،

أطرقت طويلاً وامتطت جواد عقلها ليمعن التفكير والتدبير، أطلقت له العنان فإذا به وبين الركام ينفض الغبار من قلب يحب الله ورسوله ويحب الخير للدين والأمة الإسلامية، بيد أن رقابة الأيام وأسوار المسؤولية طوقته فإذا بذ لك التاج العلي يصعد يوماً فيوماً.

لقد دوت تلك القصة دويماً مجلجلاً في عقلها وقلبها وكل كيانها فاستفاقت من سبات عميق دام أياماً وسنون.

إنها قصة تلك الداعية التي أضحت إلى ربه هاتفاً القاصي والداني مشيعاً لجنائزها، وتلك الرؤية الطيبة التي قد رأتها إحداهن وقد رأت قبل وفاتها بقليل أن أبواب السماء تفتح لاستقبالها وما أظنها إلا علامة ترضى الرحمن عليها، لسمعتها الحثيث وصلها المتواصل لخدمة الدين، إنه قلب مليء بحب الدين، لموافقة العلم فيه العمل وقد عقد، صفقة وثيقة تدوم طوال العمر يوثيق من الله على السمع والطاعة، والوقوف بوجل واحترام لداعي الخير الذي ينبع من القلب.

فكانت عبرة في عبرة وبياها من عبرة كايوة أحرقت الجنان

أطرقت فاطمة تحدث نفسها... لست أتوا جهداً في سبيل تربية فلذات أكبادي وتنشأتهم على أساس قيم وأصعدة متينة ليغدوا مشاهل تضيئ المجتمع ويصب كل في قائه لتكون الجسيلة الخير لجموع المسلمين ولكن ذلك لا يكفي، إن قلباً حملته فاطمة ملئ بالمقدارات والطاقت لخدمة الدين يحمل الكثير... الكثير فلا بد من القوقعة أن تنكسر لتكشف ما وراء الحجب وأن تشحن الهمم وتشمر عن السواعد ليواكب الجس العمل ويتعدى النور قلوب عطشى للخير تنشق للهدى ولو بكلمة أو بذل أو قدوة هالهمام الهمام... من هنا قطعت فاطمة نسج أفكارها لتستيقظ من جديد بكل همه تأقت بمعالي المعاني تنظر إلى الأفق تسير للأمام وبلا توقف ولتقطع على نفسها عهداً، لن أرجع للوراء أبداً فليكن صعوداً إلى الأبد.

إذا ما كنت في أمر مـرـوم

فلا تفتن بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر مـرـحـير

كطعم الموت في أمر عظيم



هل الرجل طفل كبير؟!



بقلم - خالد سعد النجار -
مصر

إن هو أخوها... وفي قبلتها وتشجيعها إن هو أصاب... في تسليتها له والأخذ بيديه في الضرا... والفرحة والبهجة في السراء... في سهرها بجواره عند مرضه أو أثناء عمله... وفي بشاشتها وسعادتها عند حضوره... وقلتها ولهفتها عند غيابها... إنه يريد أمه التي فقدتها بعد زواجه، ويظل يحن إليها كلما أحس حاجته لها.

الرجل طفل كبير... يقول عنه الدكتور هاشم بحري، - أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر- إن على المرأة التعامل مع زوجها وكأنه طفل كبير تسحبه لمشاركتها الحديث والبوح بما في صدره دون إجبار، ومن ثم تستبجح عادته أن يتكلم معها ويشاظرها. ويشيف، مما لا شك فيه أن المرأة الأفضل من الرجل على

الطفل الساكن بداخله، واستقطبيه بكل الطرق التي يستقطب بها الأطفال... إن كل تصرف محترم يندرج تحت مسمى صفات الرجولة ويراعها، يعد تلبية لاحتياجات الرجل العاطفية. فإظهار الإعجاب بصفات القوة والاستقامة والشرف تشعره بالألمنن، وكذلك الاعتراف بقدراته، وعدم إشغاره بحاولة تحسينه بل إشغاره أنه يستطيع تحسين نفسه، وكذلك موافقته على تصرفاته وأقواله -حتى في حال عدم الاتفاق معه عليه- وإنما يكفي إظهار التفهم لدوافعه، وكذلك تشجيعه الذي يعني الثقة به والاعتراف بالجهود التي يبذلها وإنما لم تمنع سدى... فأكثر ما يحتاجه الرجل هو احترام صفات الرجولة لديه ومنها احترام رأيه وتقدير تصرفاته وتشجيعه.

الرجل طفل كبير... يحب الأم في حناها... في عطاها اللامحدود... عطاها الصامت الذي لا يتبعه منا ولا أذى... يريدك أما في سعة صدرها معه... وفي تسامحها وعفوها

غالباً ما تنجح في التعامل مع الرجل.

الرجل طفل كبير... يريد دائماً المزيد ولا يقنع بما لديه، خاصة فيما يخص المرأة وعطاها، فهو يريد الجمال في زوجته، ويريد الذكاء، ويريد الحنان، ويريد الرعاية له ولأولاده، ويريد الحب ويريد منها كل شيء، ومع هذا ربما، تتطلع عنه ويهفو قلبه لأخرى أو أخريات، وهذا الميل للاستزادة ربما يكون مرتبطاً بصفة التعددية لدى الرجل.

والمرأة الذكسية هي التي تستطيع سد نهم زوجها وذلك بأن تكون «متبعة للحواس الخمس»، كما يجب أن يكون هو أيضاً كذلك. وهذه التعددية في الإمتاع والاستمتاع تعمل على ثبات واستقرار وأحادية العلاقة الزوجية نزوج لديه ميل فطري للتعدد، ولديه قلب طفل يسعى لكل ما هو مثير وجديد وجذاب.

الرجل طفل كبير... يسعد أن يشعر باهتمامك، ويحرصك على إرضائه، فاجعلي عينيك دائماً على

زوجك طفل كبير يحتاج منك إلى التدليل والحنان، والوصول إلى قلبه ليس صعباً... فقط تفهمي نفسيته ليتمكنك بعد ذلك كسب عواطفه، فغالبية الرجال يحيطون أنفسهم بهالة من القوة ربما ليكسب احترام من حوله وخشيتهم، وربما ليباهي الآخرين... لكن الرجل في النهاية في داخله طفل صغير وكسب عواطفه ليس أمراً صعباً، إنما يتطلب منك الأمر قليل من الذكاء كما يؤكد د. مارك روبنسون - أستاذ علم النفس الأمريكي الشهير- الذي يقول، «إنك بذكاك يمكنك الوصول إلى قلب زوجك عن طريق اللديح والثناء والتعلق».

الرجل طفل كبير... على الرغم من تميزه الذكوري، واستحقاقه للقائمة ورضيته في الاقتران بأكثر من امرأة، فإنه يحمل بداخله قلب طفل يهوى إلى من تدلله وتداعيه، بشرط ألا تصارحه بأنه طفل، لأنها لو صارحته فكانها تكشف نقطة ضعفه، ولذلك تقول إحدى النساء بأن من تستطيع أن تتعامل مع الأطفال بتجاح



بل ينبغي أن يكون هدفك هو إحداث حالة من التوازن بين احتياجاتك واحتياجات زوجك.

الرجل طفل كبير.... أمام امرأة يحبها.. سيكي لها كطفل.. ويشكو لها كطفل.. ويطلب الحنان كطفل.. ومن المهم أن تدعيه يحلم قليلاً فالرجل يفتقد إلى الفاعلة ويبحث عنها دائماً ويحلم بها، عكس المرأة التي تحاول أن تكون واقعية دائماً، فلا تقابل أحلامه بالهجوم القاسي وصيه يتحدث عن كل ما يفكر فيه من مشروعات وخطط مع إساءة النصيحة بطريقة غير مباشرة وبأسلوب عاقل دون إحراج أو إحيائه

وأخيراً يؤكد د. محسن غنم، أستاذ أصول التربية - أن الطفل القابع بداخل كل رجل لا يظهر في كل الأوقات، لأن له أوقاتاً معينة خاصة للبراءة والحر والتحرر من القيود والأعباء التي تثقل كاهله صادة وفي هذا الوقت تحديداً ينطلق الطفل معبراً عن وجوده ولا يفرق هنا بين الرجل والمرأة، لأن المرأة بداخلها أيضاً هذا الطفل... وأنصوّر أن لقاء الطفلين بداخل الزوج والزوجة يسبغ على الحياة الزوجية التجدد والحيوية حتى آخر العمر.



قنصاة بأن اهتمامه بهواياته لا يعني أنه لا يهتم بها ولا أنه لا يحبها ولكنها طبيعة كامنة داخله ثم لتحاول إيجاد صيغة مناسبة للحديث مع زوجها من غير توجيه انتقادات له، وأن تخبره أنها تقدر تماماً استمتاعه بوقته الذي يمضيه في هواياته، وأنها كذلك تتوق إلى قضاء وقت معه. وقبل الشروع في هذه المواجهة - بين الزوجة والزوج - لابد من تحديد الوقت الذي تريد قضاءه مع زوجها سواء بعد عودتهما من العمل أو قبل النوم مباشرة، وبمجرد أن تحدد هدفها يمكنها أن تعرض عليه الأمر بإيجابية حتى يمكنها الحصول على النتائج المرجوة... فلا تدفع زوجك دفعا إلى ترك هواية يحبها

كورتة غائبا ما يكون وراءها أسباب جوهرية قد لا يفصح عنها، فحاولي البحث عنها بمراقبة صامتة فضيه وانظري ماذا سيقسمها من تصرفات . فقد يكون يعاني من مشاكل مثل عدم الثقة بنفسه وعدم القدرة على التعامل مع المواقف فيهرب منها بالغضب... حاولي أن تشعريه بثقتك به، وأنه رجل جيد وتجنبي تصيد أخطائه ومحاسبتها عليها.

الرجل طفل كبير... عندما يجد ما يندمج فيه من مهام أو هوايات ينسى الدنيا وما فيها ولا يرى غير تلك المهمة أو الهواية التي تستنزف أوقاته الجميلة. ولذلك يجب أن يكون موقف الزوجة متزن إزاء زوج من هذا الصنف ، فلا بد ابتداء أن يكون عندها

السرد والتواصل باللغة، وهذا ليس بالشيء الجديد فالدراست أثبتت ذلك، بل وأثبتت قدرتها على إقناع اللغات وحفظ أكبر قدر من المفردات والمرادفات منها، ليس بحكم أنها تحب الكلام أو الشرقة - كما يدعي البعض- ولكن نتيجة لتكوين عقلها الذي يستوعب الأحاديث ومفردات الكلام بصورة أسرع. ولهذا يقع عليها عبء تجنب الغرور الوجداني الذي تصاب به معظم الزوجات.

الرجل طفل كبير... له كهفه الخاص الذي لا يجب أن يدخله أحد طالما هو منزوي على نفسه لأي سبب من الأسباب كالمشاكل وغيرها، وينبغي على الزوجة أن تأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار، ولكن لا تتسأدي في تقدير هذه الميزة حتى لا يفهم منها عدم عنايتها به، فلا ينبغي للزوجة أن تسمح لزوجها بأن يقضي فترة طويلة بهذا الكهف الخاص، ولديها أساليب كثيرة من أجل أن تخرجه من هذا الكهف أو تدخل في عتده، ومما يمين على تفهم هذا الوضع معرفة سبب دخول الرجل إلى هذا الكهف، فهذه مسألة مهمة ويبني عليها التصرف الحسن.

الرجل طفل كبير...



الهدية.. رباط أسري واجتماعي

عمل ما، الهدية تعتبر حافزاً للتفوق، وما أحالها عندما لتتوافق مع بسملة صادقة ممن يقدمها، فالإبتسامة تبعث في نفس المتلقي النشوة والحبور، انظر إلى هذه كبدك يستلم هديته، تأمل تعابير وجهه وتقاسيمه، اسمع لكلماته وضحكاته، تمنه واستمرف قيمة ما قدمت له، إنه يسرع لفتح الهدية ويحتفظ بها كوسام وذكرى من أحياء له.

إن الهدية توصل بين الناس ورباط بين الأخ وأخيه وضمن الأسرة وفي المدرسة والمجتمع، إنها تمنأ أواصر المحبة والصداقة وتساهم بصلة الرحم وتزيد اللحمة في البيت وتجمل الوجوه صافحة بالبشر وتزيل الغم وتسعد الحزين -إن شاء الله- وتقيمتها لا تصب بالقيمة المادية فقط بل هي أضعاف أضعاف ذلك.

أخي أختي لاتنسوا أن العسل واجب بين الأبناء، لا تدعوا الفقرة تسرب لغفوسهم، (الهدى مطلوب معهم في كل شيء، من الهدية إلى الإبتسامة إلى القيلة فرسول الله ﷺ قال ذلك الذي لم يقبل إلا ابنه وترك ابنته (ألا عدلت بينهما). هي رحلتنا مع الهدية يجب ألا ننسى أن هناك أيتاماً وقراء ومحتاجين يستحقون أن نزرع البسمة على شفاههم، وعند الله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيراً يره... والله من وراء القصد.

بقلم: د. عبد المطلب السح - مصر



الدراسي، وكه هي مسروقة تلك الفتاة التي تنال هديتها من والديها عند قيامها بواجباتها على أتم وجه؟.

إن الهدية المتجددة تبعث الرحمة في سابقتها وتتضاعف غلاوتها في النفوس، وضمن الأسرة يجب أن يكرر الأب والأم هداياهما للأبناء، ولا مانع إن جلبت هدايا حين السفر، وكذلك من الجميل أن يكتب شخص كبير في العائلة بطاقتات تقدير ويمهرها بختمه فتلك الشهادات تمنح في المدارس وكذلك في البيوت فما البيت إلا مدرسة عظيمة، إن الأثر النفسي للهدية رائع حقاً، إنها نحت على التناقص البريء بين الإخوة وبين الزملاء حيث قد تتحول الهدية إلى يشبه الجائزة تشجيعاً على

ومن خبايا الهدية نذكر أنها تحمل عنصر المفاجأة، وأنها قد تكمل بعضاً مما يلزم الطفل أو حتى الشخص الكبير وبالتالي تكون هدية ومساعدة بنفس الوقت وغني عن الذكر أنه يجب الابتعاد عن الهدية المؤذية جسدياً أو نفسياً كالألعاب النارية وإهداء سيارة ليافع لم يتعد سن الرشد أو إهداء ما يتنافى مع الذوق العام وكذلك ينبغي الابتعاد عن الهدايا التي تلحق الإنسان عن واجباته الحياتية والدينية والتحول للهدايا ذات النفع.

إن الطفل بطبيعته يحب الهدية حيث أنها تعبير عن محبة وتقدير الآخرين له، كم هو سعيد ذلك الطفل الذي ينال هديته عند تفوقه بنهاية العام

، تهادوا تحابوا، كلمتان اختصرتا معاني عظيمة فما أروع رابطة المحبة بين البشر، إن القتران الهدية بها فهو فخر للهدية ورفق تقبيلها ومعناها وسمو بمكانتها.

الهدية هي اختيار شيء ما وتقديره لشخص أو هيئة ما تقدير أو مودة أو محبة أو تحببلاً أو احتراماً أو اعترافاً بفعل، قد تكون الهدية شيئاً مادياً وفي هذه الحالة تتراوح من الأشياء الصغيرة إلى الأشياء التي يمكن أن تعين الشخص المهداة إليه في حياته، كما قد تحمل الهدية الرمز في طياتها كأن تكون شعراً أو نقراً أو كتاباً أو بطاقة أو شهادة تقدير أو تفوق.

الهدية حلوة وتكون أحدى أروع إن لم يتبها من أو أذى، تخرج من قلب قلبي صادق بكل إخلاص دونما انتظار لمديح أو ثناء ودونما تجريح وبلا إشهار لها بين الناس، إن من الأمسور المستحبة في الهدية أن تكون مناسبة لطبيعة الحدث وكذلك توافقها مع طبيعة الإنسان المهداة له وعمره وثقافته وخلفيته الاجتماعية، كما يزيدها جمالاً إن تكون مميزة بنظر من تهدي إليه مع مراعاة تمثيلها لنوع وشخصية من يقدمها، إن الهدية يجب ألا تهرق كاهل من يهديها فمنك من الأشخاص الذين يبسطون يدهم بالهدية لدرجة إحداث أعباء ثقيلة على الأسرة،



«الهدف»

بقلم: اسرار الصبيسي - الكويت



لكل إنسان منا هدف يسعى لتحقيقه، ويحمل به فيضل في سبيله القائي والتفيس، ويتملكه حب للوسيلة التي ستدني منه هدفه، فإن أراد المرء الوصول إلى مطلبه لا بد أن يضعه نصب عينيه، ويرمي بفكره إليه فيكون هاجساً يبنى عليه طموحاته وأحلامه، هالجاكم إن أمر أطيع، والفساد إن أمر أطاق، هذا هو «الهدف»، إن سعي إليه ملك وإن تركه ابتعد.

يشملكني وأنا أكتب هذه الكلمات الشعور بالفرح والاضطر بنفسي لأنني لست ممن يزعرون ولا يصحدين بل من يهرون الأمل في التمار قبل البذور.

أهدافنا قد لا تكون بعيدة المدى فيكفيها أنها تجسد لكل شخص منا وقت حلمه بها أو سعيه لها أو تخطيطه لعمرها وصدما لحققها تكون قد أيقظنا لأنفسنا أننا نستطيع بلوغ كل ما نطمح إليه فيكون كل ما بذل لتحقيقه ماضياً وكل ما حقق منها حاضراً ومستقبلاً فيعكس علينا أن كل ما هو مستحيل أصبح ممكناً وكل ما هو صعب أصبح سهلاً فبرينا صدأ جديداً تشييده فقتنا بأنفسنا وطموحاتنا اللامتناهية ويسم هذا المقال أحب أن أضرب مثلاً من واقع حياتي جسدت فيه هدفي الذي أحبيت أن أبلغه.

كنت أسعى دائماً كلمات المديح والثناء على ما كنت أقوم به سواء أكان عملاً فنياً أو مقالاً

والخاصة والعامة فطريقة معاملة الآخرين لي تغيرت وأصبحت كلماتهم من الألف وأخاطبهم وأتعلّم من خبراتهم واستفيد من تجاربهم في شتى ميادين الحياة وأما والذي فقد بدأت أرى السعادة بادية على وجهيها وأمل يشع من ناظريهما وأخوتي يفرجون بما صرت أأنجز ويذكرونني في أحاديثهم مع أصدقائهم وأحبائهم فأصبحت مثلاً لمن هم أصغر مني ليقترؤا بي، وهذا كله كان بفضل الله أولاً ثم بفضل هدف سعيت لتحقيقه بكل جهدي فقلب موازين حياتي وغيرها وبذل ما كان بها من سينات إلى حسنات أصبحت عتبات تساعديني في الصعود على سلم أخلامي.

هذه تجربتي التي عشتها بكل لحناتها أردت أن أكتبها علها تقع في يد أحدهم فتغير شيئاً مما بداخله أو تزيل وهماً مائلاً بصدده وتفتح له المجال ليطابق العنان لأهوائه وطموحاته ويكون قدوة لمن حوله فيغير وأغير ويغيرون من حولهم فتجدد الحاضر ونفیر الأجيال كما نذب أن تكون سالحة وذات طموحات وأصدة وهذا أيضاً هدف علينا أن نسعى لتحقيقه بدون أي تردد والأهم من ذلك أن نلتزم بها أوجبه علينا أوبخا حتى تكتمل خطط أهدافنا المعمرة في ذاتنا ومجتعاتنا.

وكم أحتاج من الوقت لأكملها؟ ويمن ساستعين لإنجازها؟ فعلاً بدأت أخطط لهذا وأعمل ليل نهار حتى أني كنت أحلم في أهدافي وأرى مستقبل كل خطتي ونواتج أعمالتي قبل وقتها، فأحسست أن كل شيء من حولي بدأ يتغير وتبدل وكان الأرض صافحت السحاب والشمس عاتبة الأفلاك كل هذا من نسج خيالي لكنني فعلاً أحسست بالآثر جهدي الذي عكس على حياتي الشخصية

أدبياً أو خدمة أقدمها من حولي، فهاودني ذات مرة سؤال ضل صداه في عقلي لماذا لا أخطط مسيرة أهدا في؟ أعلم أنني أمتلك أهدافاً لاكني ألتقيها على هامش الحياة مع أنني لوصلت بها بتأن وروية الزادة فقتني بنفسي وأسعدت والذي وكل من حولي في تلك اللحظات التي بادلت فيها نفسي بالحديث قررت... قررت أن أكتب أهدافني والطرق التي قصد توصلني إليها وكيف سأحققها؟



أيها الوالد... هل تحب ابنك؟!



بقلم: كمال عبد النعم
محمد خليل - مصر

ويا لصورة اللاتمة، حتى يجدى الكلام، وتأتي النصيحة لشارها، فالرغص المطلق لكل شيء، والنهي عن كل شيء يجعل من الابن شخصية ضعيفة مترددة لا يستطيع أن يأخذ قراراً أو يتحمل مسؤولية عند كبره ويلوغه مبلغ الرجال.

وتذكر أيها الأب الكريم أنك مررت بهذه المرحلة من عمرك، وفعلت وفعلت، وربما كان فعلك وتصرفك أسوأ مما فعله

ابنك الآن، فليكن تعاملك مع ابنك على أساس أنه صغير لديه طاقات وأفكار، مع الوضع في الاعتبار أن تفكيره لا يزال قاصراً.

إذا كنت تحب ابنك - وهو لا لا تشك فيه - فهوود الاقتصاد والبعد عن الإسراف فذلك يضع منه رجلاً رشيداً، يضع الأمور في نصابها، ويقدم الأهم على المهم في حاجياته ويميز بين ضرورياته وكماياتها.

أيها الأب الفاضل، إذا كنت صادقاً في حبك فعامل ابنك بأسلوب تربوي يصنع منه رجل المستقبل الذي يحرم على كل فضيلة، ويقدر على تحمل المسؤولية، بين له الخطأ من الصواب، لا تغفل عن تاديبه وتوجيهه بالأسلوب الذي يتناسب مع الموقف الحاضر الصادر منه، حاوله واسع له، وسدد له خطأ، وشجعه على الصواب من السلوك، عندها تكون صادق الحب لولدك غير مدعيه.

لا يتردد والد في الإجابة على هذا التساؤل بـ «نعم»، وبكل تأكيد، لأن حب الوالد لولده فطرة أودعها الله تعالى في قلوب الأولدين، ورحمة لا تنزع إلا من قسا قلبه، وانكست فطرته، ولكن أيها الأب الفاضل، هل تترجم هذا الحب إلى سلوك رشيد تجاه ولدك؟ أم أن حبك له شيء، وما تسلكه شيئ آخر؟

إن حبك لولدك يحتم عليك أموراً تلتزم بها، وكلها تتعلق بأسلوب تربيته لك، ولعل أهمها أن ترقق في به النصيحة، فلا يكن جل توجيهاتك في صيغة الأمر الجازم أو الالهاة الجافة، بل كن عطوفاً باسمياً حتى يحس الابن بأن ما يؤمر به صادر من قلب حنون، ناده باسمه، حتى تبث في نفسه الثقة والإطمئنان، ويذكر أن له قيمة، فالابن يحب أن يسمع اسمه خاصة من أبيه أو ممن يحبه، فلا تسخر منه أو تستهزئ به، أو تقلبه بما يكره، وكما كان ينادي النبي ﷺ أبناءه باسمائهم، بل كان يختار لهم أفضل الكنى والألقاب، كذلك ورد في السيرة النبوية أنه ﷺ كان يختار لهم أفضل الكنى والألقاب، كذلك ورد في السيرة النبوية أنه ﷺ كان ينادي الفلمان والصبية باسمائهم وأحياناً كان مداعباً لهم، فما هو يخاطب الطفل الصغير ممازحاً إياه قائلاً: يا عمير، ما فعل؟ النغير هذا كان ظاهراً يلعب به عمير، وما هو ﷺ في موقف المعلم لفتى ابن عباس قائلاً له: يا غلام، وفي رواية يا غلام، ألا علمك كلمات؟ احفظ الله يحفظك... الحديث أيها الأب الفاضل، لا تكن من أصحاب اللاتمة الدائمة، لا تخرج، لا تلعب، لا تتكلم، لا تجرى، لا...، ولكن ضع الأمر أو النهي في موضعه،

معاني الرجولة... وسبل تنميتها في نفوس أولادنا

بقلم: سناء الجبري - الكويت

بشوره عن مستوى الطفولة

العتاد. فقد كان النبي ﷺ

يكني الصغار.

همن أنس ﷺ قال: «كان

النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً،

وكان لي أخ يقال له أبو عمير -

الولد بأبي فسلان ينمي

الإحساس بالأسلوبية ويشعر

الولد بأنه أكبر من سنه

فيزداد فحجه، ويرتقي

حول تسماعه في تنمية

الرجولة في شخصية أولادنا

ومنها ما يلي:

١- التكنية، وهي مناداة

من المشكلات التربوية في

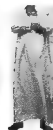
هذا العصر هو ظهور الميوعة

وأثار الترف في شخصيات

الأولاد... ولحل هذه المشكلة

الخطيرة التي بدت تنفشي في

مجتمعتنا هو اللجوء إلى عدة



الذهب والحرير
والقلائد والأساور
...الخ. فقد قال
بن أنس -رحمه
الله- أنا أكره أن
يلبس الغلمان
شيئاً من الذهب
لأنه بلغني أن
رسول الله -
نهي عن التختم
بالذهب . فذلك
من مظاهر
التخنت والميوعة
وقتل للرجولة
وامتنهان



قال: أحسبه فليما -
وكان إذا جاء قال، يا
أبا عمير، ما فعل
التخفير؟، والتخفير
طائر صغير كان يلعب
به، (رواه البخاري)).
٢ - اصطحاب
الوالد إلى المجالس
العامة فهذا يساعده
على تنمية فهمه
ويزيد عقله ويجعله
قادراً على محاكاة
الكبار... يساعده عن
اللهو واللعب. فقد كان
الصحابه رضي الله
عنهم يصحبون

للشخصية. «الموطأ مالك».
١١ - تعليمه الجرة وذلك
عن طريق تدريبه على
الخطابة.
١٢ - إبعاده عن الترف
وحياة الإتكالية والكسل
والراحة والبطالة وعدم
المسؤولية.
١٣ - استشارته وأخذ رأيه.

نفسهم وهي من أهم صفات
الرجولة فقد كان للزبير بن
العوام -رحمه الله- عنه طفلان شهد
أحدهما بعض المعارك، وكان
الأخر يلعب بأثار الجروح
القديمة في كتف أبيه.
٩ - تعويدهم على ممارسة
الرياضة الرجولية كالرمية
والسباحة وركوب الخيل فقد
جاء عن أبي أمامة بن سهل
قال: «كتب عمر إلى أبي
عبيدة بن الجراح أن علموا
غلمانكم العموم، (رواه أحمد).
١٠ - منعه من ممارسة
أسباب الميوعة والتخنت مثل
الرقص كرقص النساء
والتمایل في المشي وتمشيطة
شعره كالنساء يجب تعويده
على الحشمة في اللباس
وتجنبيه الميوعة في الملابس
وقصات الشعر ومنعه من لبس

الكثير، (رواه البخاري).
٥ - عدم إهانتة خاصة
أمام الآخرين وعدم احتقاره
وتشجيعه على المشاركة
وابدأه رأيه وإعطاء أفكاره.
٦ - إعطاؤه قدره وإشعاره
بأهميته وذلك بإلقاء السلام
عليه فقد جاء عن أنس بن
مالك -رحمه الله- أن رسول الله -
مرعى غلمان فسلم عليهم،
(رواه مسلم).
٧ - منعه وإبعاده عن
مجالس اللهو والباطل والفناء
والوسيقى فإنها منافية
للرجولة ومنافضة لصفة
الجد.

٨ - تعليمهم تاريخنا
الإسلامي وسرد قصص
المسلمين الأوائل وانتصاراتهم
وشجاعة الأبطال في المعارك
وذلك لزرع الشجاعة في

أولادهم إلى مجالس النبي -
فقد كان النبي - إذا جلس
إليه نفر من الصحابة ومنهم
رجل له ابن صغير يأتيه من
خلف ظهره فيقده بين يديه
(رواه النسائي).
٣ - تقدير الولد وإعطاؤه
قيمته في المجلس فمن سهل بن
سعد قال: أتى النبي - يقدر
فشرّب منه وعن يمينه غلام
أصفر القوم، والأشياخ عن
يساره فقال: «يا غلام، أتأذن
لي أن أعميه الأشياء؟ قال،
ما كنت لأورث بفخس منك
أحداً يارسول الله فأعطاه إياه
(رواه البخاري).

٤ - تعليمه الأدب
الإسلامية، فمن أبي هريرة
-رحمه الله- عنه عن النبي - قال،
«يسلم الصغير على الكبير،
والمار على القاعد، والقليل على

١٤ - توليته مسؤوليات
تناسب سنه وقدراته.
١٥ - استكثامه الأسرار.
فمن أنس قال: أتى علي رسول
الله - وأنا أعب مع الغلمان
قال، فسلم علينا فيهنني إلى
حاجة فأبطأت على أمي، فلما
جئت قائت، ما حبسك؟ قلت،
بعثني رسول الله - لحاجة،
ما حاجته؟ قلت، إنها سر.
قائت، لا تحدثن بسر رسول
الله - أحداً (رواه مسلم).



حالتنا والعولمة

المختلفة في الخارج لتتسابق لكي تحصل على وكالة لها في دولنا إرضاء لأذواقنا التي تغيرت، فأنا مثلاً كنت اتقنر عندما

أسمع أن الكريمة ممكن أن تضاف إلى الأكلات الساخنة ولكنني اليوم أجد متعة كبيرة في تناول طبق من الدجاج بالكريمة، والتغير هنا أجده تغييراً جيداً، مباحاً يتيح لنا تفهم طبيعة حياة الآخرين من حولنا، هي وقتنا الحاضر قد لا نغرق في أحيان كثيرة بين الخليجي والمصري واليميني إلا عندما يبدأ بالكلام وحتى كلماته قد

لا تخلص من مصطلحات عالمية دارجة وبخاصة لهجة الشارع الأميركي هالبولاس أصبح عالمياً والجنين صار ظاهرة، وفي مجتمعاتنا العربية أحياناً قد نصادف رجلاً مثلياً أو امرأة مثلية كما يبحون أن يطلق عليهم دون أن تحدث جلبة بل نمر كما لو أن الأمر لا يعني لنا ولكن هي

حقيقة الأمر هو يعنيها بما أن هذا المظهر قيد يصبح ظاهرة وتتحول المسألة إلى مصيبة نحل على أمتنا نأمل أن لم تكن قد حلت بالفعل، فالسؤال المهم هنا هو كيف نستطيع حماية أنفسنا الذوايان في دوامة العولمة؟ والإبقاء على الهوية الإسلامية ليس كمظهر خارجي دال علينا كمسلمين ولكن حتى لا تصاب ثوابتنا الفكرية بخلل، فالطفل الآن في الوقت الذي يجب أن نقرس في نفسه ما يقوي عقيدته نجده يهيم في عالم أبطال الديجيتال واليوتيوب، فأنا مثلاً أعتبر من جيل (جراند ايزر) واحتجت سنين حتى أتحرر من فكرة أن هذا المخلوق أكبر من الله (والعياذ

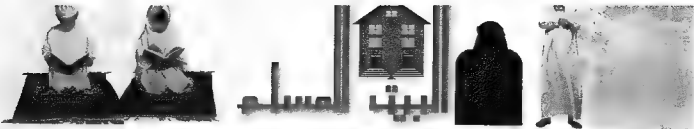
بقلم: نوف عبيد الله الرشيد - الكويت

اليوم نعاني نحن المسلمين في سبيل المحافظة على التزامنا وتمسكنا بقيمتنا الإسلامية غريبة ألت بنا بسبب التغيرات الطارئة على حياتنا تأذراً منا بالثقافات الأخرى من حولنا، ولم يكن لهذه الثقافات هذا الأثر الكبير لولا التطور الاقتصادي الذي ساهم في تغير الكثير من مظاهر حياتنا الاجتماعية وأيضاً القرب من الهوية التي تفصلنا عن الآخر وجعلنا أكثر قدرة على تقبل الثقافات الأخرى، فالمعطيات الحديثة التي أنعم الله بها

عالمنا والتي لم تستخدم في الأغلب الاستخدام الجيد والمفيد لتسيير حياتنا كانت حقاً من الإنجازات الإنسانية التي تدل على قوة العقل البشري ومن ثم على قدرة الخالق (جل في علاه) مثل الحاسب الآلي واستخدامنا للشبكة العنكبوتية التي اجتاحت منازلنا بقوة حتى أصبح الكثير منا مدمناً



على الإنترنت مما أفقد العائلة جميعها كإحدى المشاكل المتمخضة من دخول الإنترنت إلى حياتنا، ومن للمعطيات الحديثة أيضاً القوات القضائية التي يغلب على محتواها الفت أكثر من المفيد فقل ما نجد قنوات متخصصة تسهم في إثراء الفكر في أي مجال مباح كان، فهذه المعطيات أسهمت في اندماجنا بغيرنا رغم اختلاف الدين والجنس والثقافة واختلاف الأيدولوجيات وهذه السرعة في التغير تبعث في النفس الكثير من الدهشة، فعلى سبيل المثال أصبحنا نجد الأكلات اليابانية والمكسيكية والإيطالية طعاماً طيباً يستساغ أكله وأصبحت شركات الأغذية



أمتنا ولا نستطيع أن ننسى فضلهم العظيم في إخراج هذه الأمة من خلال الفتوحات التي زادت دولتنا عزة، وهادم الآن يخطبون ود أوروبا حتى يسمح لهم بالانضمام إلى مجموعة الدول الأوروبية، وحتى لا نفع نحن فيما وقعت فيه تركيا نحتاج إلى حلول آنية لحل هذه المشكلات القائمة وإلى حلول مستقبلية وقائية لحماية أجيالنا القادمة، وأيضا للحفاظ على كيان الإسلام، من أجل وضع هذه الحلول وحتى تكون فعالة وسريعة التأثير نحتاج إلى تشكيل فريق يجمع ما بين خبراء في التخطيط البشري وخبراء علم اجتماع وأخصائيين نفسيين وعلماء دين، إن الدول العظمى تخصص مبالغ من ميزانية الدولة لتمويل المشروعات التي تعنى بالفرز والتوجيه وتغيير وجهة نظره حول قضية ما

كما حصل في أميركا عندما آزادت الدخول في ما يعرف بالحرب ضد الإرهاب سبق ذلك حملة إعلامية ضخمة قامت على أسس مخططة لها فقط لتهيئة الشعب الأميركي لتقبل الدخول في الحرب، فلم لا نخضع نحن كدولة إسلامية ميزانية ما في سبيل الرد من المشاكل التي طرأت على

بالله) فكيف بأطفالنا الذين زاد تأخير الإعلام عليهم سلبا بزيادة أفلام الكارتون التي تمجد القتل والسحر والقوى الخارقة وفي هذا تدمير لعقيدتهم إن لم نندرك الأمر وفي بداية الثمانيات من القرن الماضي كان تركيز الإعلام في عالمنا العربي حول التوعية من خطر المخدرات وكيفية الوقاية منها وكان الخطاب الديني من ناحية أخرى يعمل على توعية الشباب والشابات من المعاصيات ومن خطر الانسياق وراء جمال فرقة الدخول في قصص حب وهمية ساذجة ولكن الآن تغيرت هذه العقلية، فلم يمد هناك شابا مغفلاً يأخذ حبة مخدر وهو لا يعلم ما هي هذه الحبة بل يأخذها ظالما مستمتعا لآهنا وراء موضة أي محبوب جديدة تباع في الشارع، ولم تعد هناك فتاة تتخدر بمظهر الشاب

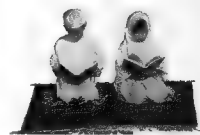
الرومانسي الذي يمدّها بالزواج ثم ينسحب مخلفا وراءه مآسي تمس أسرة بكاملها بل على العكس هي أصبحت تبحث عن صديق من خلال مواقع التعارف على الانترنت أو بالطريقة التقليدية من طريق التسكع على الطرقات وهي تشمل ذلك جهازا بلا حياة



اعتقادا منها أن في ذلك إشباعا لحاجتها لاستقلال ذاتيا، ومع خدمات الهاتف النقال الجديدة التي تمكن المستخدمين لها من رؤية بعضهم عن طريق الهاتف في الوقت نفسه وفي اللحظة ذاتها سوف تظهر أنماط وأشكال جديدة للعلاقات الحمرة تجر ويلات عظيمة على هذه الأمة، فهل نقف مكتوفي الأيدي ونندع هذا التيار يهوي بنا بعيدا عن هويتنا كما حصل ويحصل في تركيا التي لم يتبق فيها من الإسلام غير اسمه.

وفي حقبة من تاريخ الدولة الإسلامية كان الأتراك يقودون

مجتمعاتنا، ولإنقاذ أنفسنا قبل الضياع في دوامة العوثة، من خلال وضع رقابة على مواقع الانترنت واستحداث نظام حسبة لضبط الأخلاق في الطرقات، ومن المهم تشييف برامج التوعية الخاصة بالشباب والتحدث إليهم بلقمتهم هم حتى يسهل التأثير عليهم وشحن همهم للعمل على نصرة دينهم من خلال إصلاح أنفسهم والتمسك بسنة نبيهم، وأيضا وضع رقابة على القنوات الفضائية واستغلال الإعلام في التأثير على المجتمع وبت رسائل من شأنها إصلاح الأمة والنهوض بها نحو عزها.



شعر - د. عبداللطيف
عبدالله بن عبد الرحمن

خواتم البنات

به صبرات تسبنا نحنا شلاشا
وأينع في حديقتنا الزهور
ملئت به هذه الزهرات سمداً
وكم فاحت بأمامنا في عطور
وبني ويهن ضيق الزوج ذرعاً
وفي أممنا فقه منا فتور
وراح لأتفه الأساليب يشكو
ودوماً في محبنا أنا يثور
فلأخبيت المشاعر في حنان
إلى زوجي، وللنجوم عبيد
وداميت العواطف في حنو
فحملت فؤادنا حب زفير
وقلت له، ربيق العمر مهلاً
أذكرك عبيتنا والأرض بؤراً
فلما أينعت ناسي اليتيم أساساً
ولا نرضى، كمما يطغى الكفور
وربك وحده مشاء يعطي
له في خلقه دوماً أمور
فمنهم من يكون له إناث
ومنهم من يكون له ذكور
ومنهم من له من ذا، وهذا
وقبل الله مدد وقدر
ومنهم من يصير عقيماً
ولله التمسك بها والمسير

♦♦♦

وفي هذي الرسول تزه بشري
تسرك، أو كما قال البشير
فمن أنبت له منكم ثلاث
هسرياً... ضوعت الأجيال
وكن له من النيران ستراً
وإن الخبير للأخبر جسر
فقالوا، واشتاتان نعم، وقالوا
وواحدة؟ فقال نعم تجير
فراح الزوج يتجهج ابتهاجاً
وفي أحضانها سكنت بدور
وقال، رضيت يا رب، وإنني
بما تعطي أحسن ما أدشكور

حملت.. فحل في بيتي السرور
وعم حبيبنا فراح ولور
حملت... وكان ذاك الحمل حملاً
يعيش بداخلي طيف يدور
ترق بناه في شقوق طويلاً
وكم مضت الليالي والشهور
وكم بتنا لنا في خشموع
وندمو الله.. والولي قدير
تفيض دموعنا... والقلب يرجو
وبالرحمن بتنا نستجير
ففرج كبريتي.. وأجاب سؤلي
وأشرق بعد غيبته الحبور

♦♦♦

حملت... وهلل الزوج ابتهاجاً
وبين ضلوعه فرح كبير
وحانت ساعة الميلاد فجراً
فحل بدارنا وجه طهور
وصاح ببنتنا صوت جميل
كأحلى ما تفرده الطيور
رزقنا طفلة البدر حسناً
وكبدت طفلتي فرحاً أطير
لقد أصيحت بعد الصبر أمماً
وفي قلبي لها حب يمور

♦♦♦

ولكني وجهدت الزوج.. يبسو
حزناً.. هي تصرفه فتور
دنا مني.. وقال، غدا سيأتي
لنا ولد، وتندمل الكسور
وصبراً.. مرت الأيام كسرى
وحل ببنتنا وجه نضير
رزقنا طفلة أخرى.. فأشهي
أبو البناتين بركبنا أنا يفر
وقال وملؤه من صميمي،
متى يأتي لنا شبل جسر؟

♦♦♦

صبرت، ومرت الأيام عسجلي
وعطر بيتنا وجه منير



خروف... وربيع!



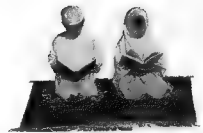
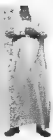
بسم: علي محمد
(الأردن)

لكن لم يحدث مساكنة
أخشي... بل عودة مفاجئة من
صغيرنا جواد، وهجوم على
الكيس المزخرف... بمسكه بكتلة
يديه الصغيرتين ويقرأ بأعلى
صوته كأنما بهتف في ظاهرة
صاخبة... وصيناه تتوقدان
باندھاش...
الأرقام الفائزة بالجوائز...
اسموسلي... عشرة آلاف
درهم... رقم البطاقة الراححة
سبعمئة وواحد،
بابا... ماما... بابا... عشرة
آلاف...
عشرة آلاف... شوفوا...
عشرة... آلاف...
كانت بيده البطاقة الملونة
التي تحمل الرقم ٧٠١، المطبوع
على كيس ربيع الخروف الذي
حملته ماشيا من السوق دون أن
أنتبه لما هو مطبوع وبألوان
صارخة... عليه...
نعم... ومازلت.. أكتب
هذه الأحرف... وأتذكر تلك
اللحظات... وأتأمل... يضاهف
لن يشاء... بينما الضجة تملأ
بيتنا... ولايكاد أحد يسمع
الأخر...!

انشرحت زوجتي لذلك...
ونسيت سؤالها... وراحت تقرا
التفاصيل على ظهر البطاقة... ثم
دستها في محفظتها...
في الخميس التالي... كان
في قائمة الطلويات، لجم
فتساءلت أنا هذه المرة.. لكن
خروف الخميس الماضي كان
كثيرا... وكان الخروف أن يكتفي
بقية الشهر...
جاء الرد من ناحية المطبخ...
الخروف الكبير... ذهب إلى...
الصفير... فأخرطبة منه
في غدا إذا اليوم...
رحلة السوق هذا الخميس
كانت لي بفردى.. وهذا الحام
ذاته كان لا يد من مراجعة وكان
القرار... فقط ربيع خروف هذه
المرّة... وضعه البائع في كيس
واحد ولم يسألني بخصوص
التقطيع... والتوزيع في
أكياس...
في المطبخ كسان الكيس
المزخرف على الأرض بداخله ربيع
خروف... وتناثرت حوله حبات
برتقال وبادجنان... جاء الصغير
يتفقد محتويات باقي الأكياس
كما يفعل مقشور الجمارك... ثم
يجد أشياء متيرة فانصرف
وجاء أمه... وعندما وجدت ربيع
الخروف... رفعت وجهها ونظرت
في وجهي كأنما تستغرب...
ماذا؟ وهل الربيع يكفي
لفترة...؟!
أما أنا فتهايت للرد بحزم لو
تطور الأمر...

وكزنتي بيدها داين... سرحت
بالفكر...؟!
بالتأكيد لم تكن تسمعي...!
نظرت إليها... وقد تذكرت
شيئا...
التفكري لمفظة... هنا...
وضعت ما بيدي على
الأرض... وانطلقت صائدا إلى
دكان الحام إياه... اخترت أحد
الخراف التي كانت وصلت للتو...
والآن مستوعبا وليس تقصيدا
لرغبة... والسلطات... اخترته
أصغر وأطرى لهما من خروفا
الأول... وذهبت المانة، هذه المرة
ورقة واحدة...
رجعت أحمل الخروف الصغير
كأما هي كيس واحد... ومن دون
تقطيع...
أمام المحقق الذي لا اهلت من
نباهته لم أستطع... بل إنه لم
يتربك لي فرصة للإعلان من
مقاصدي... بادرت كعادتها...
هذه المرة؟ ولم ذهبت؟... وأعفيك
من الإجابة من السؤال الأول...
ولكن كم ذهبت...؟...
كان هذا التحقيق الفوري
يجري في مربعة سوق الخضار
على بعد أمتار فقط أمام دكان
الحام... وبينما أنا أعيد ترتيب
الأكياس لتوزيع الحمل لحق بنا
صبي الحام وناولني بطاقة
ملونة تحمل صورة قطع من
الخراف يملأ صفحاتها بالكامال...
هذه بطاقة للسحب على
جائزة من شركة اللحوم... من
كل مايتي درهم تعطي بطاقة
واحدة...!

مائة وواحد وعشرون درهماً
كان ثمن الخروف... لكن الحام
أكرمتنا فرد لنا الدرهم المعدني
وجعله يرن على العارضة
الخشبية كأنما يؤكد مكرمته.
لحظة خروجنا من دكانه...
وصلت صرية عليها خراف
مذبوحة مجهزة للبيع... كانت
شبهية جدا حتى أن زوجتي ماتت
تتأملها فاستعجلتها لتصرف
خشية أن تفكر بخروف آخر...
لكن الله لطف بجهني فأكثفت
بعبارة: ملي الله... لو...
ومضينا بخروفا الموز في
أكياس صغيرة... واحد لكل زوجة
... نحو باع الخضار يارب... قالت
زوجتي... من سنة واحدة بس...
كان الخروف الكبير بثمانين...
كان الله في عون الناس... الناس
ال... لا حول ولا...
ذكرتني كلماتها الشاكية
بحديث زميلي، عبد الفتاح، منذ
أيام عن طريقته لتظيم مصاريف
البيت والنفقات... و... والأمل
الناجحة في ذلك... فلان له
مرتّب كذا... وينفق على
أسرته... ويعلم ولدين في
الجامعة... ومع ذلك لا يستغف
... ولا يستدين... وعن أم صمار،
الأرملة التي تدير أسرة من
خمسة أبناء وبنات برباط
(الماش) وهو أقل من ثلثي راتب
فلان الذي لم...
شردت أفكاري وأنا أحمل
الكيس الكبير المني... بداخله
خروف... بالكامال... وزوجتي
ماضيت في حديثها... إلى أن



في دراسة جامعية حديثة

قضايا موهبة خالصة عن مواقع المرأة المسلمة على الإنترنت

يقلم- ميرهان محسن - مصر

عبر شبكة المعلومات الدولية، من خلال إنشاء العديد من المواقع الإلكترونية الإسلامية المختلفة، ومن بين هذه المواقع

وجدت بعض المواقع المتخصصة في معالجة قضايا المرأة المسلمة ورغم حداثة هذه المواقع التي أنشئت في الألفية الثالثة، إلا أنها تشكل في الواقع تجربة جديدة بالدراسة والتحليل.

ومن هنا جاء اهتمامي بقضايا المرأة المسلمة على شبكة المعلومات الدولية، من خلال الدراسة التحليلية لبعض المواقع الإلكترونية الإسلامية المتخصصة في قضايا المرأة.

ورصدت قرابة ٢٣ موقعاً خاصاً بالمرأة المسلمة مثل موقع (لها أون لاين، ركن الأخوات، وأحبة المرأة، طريق الجنة، الشبكة النسائية العالمية، مسلمات، مجلة منبر الداعيات، منتدى أنا مسلمة) وتم اختيار مواقع: لها أون لاين، وموقع طريق الجنة، وموقع مسلمة... كهيئة للتحليل لكونها مواقع تتميز بأنها من أقدم المواقع، وأكبرها حجماً وتنفوها

عروض قضايا المرأة، وقمت بتحليل القضايا الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية، في هذه المواقع.

ماذا عن أهمية الدراسة وأهدافها؟
لاحظت أن الرؤى المعروضة على المواقع الإلكترونية الإسلامية المتخصصة في قضايا المرأة توصف بأنها إسلامية، ومن المتوقع أن

في إطار التطور التكنولوجي وكثرة المعلومات والاتصالات والفتاح العالم عبر الفضائيات، ظهرت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

لتقريب المسافات بشكل أكبر من... وتنبهت المضامين والموضوعات الطروحة.. وكان للمرأة المسلمة نصيب من هذه المواقع وكان من المأمول لهذه المواقع الإلكترونية أن تهتم بشأن المرأة المسلمة وكل ما يهتم بقضاياها المعاصرة.. وفي هذا الإطار أجرت الدكتورة حنان عبد الجيد إبراهيم أستاذة علم الاجتماع جامعة عين شمس دراسة حديثة عن عدد من المواقع التي تهتم بالمرأة المسلمة، لمعرفة مدى نجاح هذه المواقع الإلكترونية في التعبير عن قضايا المرأة المسلمة... بداية تؤكد الدكتورة حنان على أن حركة الصولة نجحت في استقطاب نخبة من المثقفين والباحثين الذين ساهموا في معالجة قضايا المرأة طبقاً للتصورات والرؤى الغربية، واستطاعت لنشر أفكارها من خلال كثرة الاتصالات الحديثة التي ساعدت على نقل الأفكار

والقيم الغربية إلى مجتمعاتنا الإسلامية بسرعة كبيرة، إلا أن هذا النجاح قد أدى في الواقع إلى خلق تيار إسلامي مقاوم، يتحدى هذا الغزو الثقافي الغربي الجديد، ويستخدم نفس الوسائل الحديثة التي استخدمها دعاة الصولة، فصار بين الطرفين





الدراسة؟

- خصائص القاعلين المركزيين في النصوص المعروضة من حيث (النوع - العمر - المهنة - التعليم)
- ما محدّدات الخطاب المقدم على المواقع موضع التحليل حيث الشكل التحريري / مساحة النص / طريقة العرض / مستوى العرض؟
- ما القيم المدركة في النصوص المعروضة في المواقع محل الدراسة؟

ما أبرز النتائج التي تمّ التوصل إليها؟

أبرزت الدراسة عدداً من النتائج جاءت كالآتي:

- ١ - تناولت المواقع الممثلة لعينة البحث- مسلمة، لها أون لاين، طريق الجنة - العديد من الموضوعات حول مختلف قضايا المرأة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وقد جاءت نتائج التحليل لعينة البحث البالغة ٦٧٦ موضوعاً، طرحت في المواقع الثلاثة، وتضمنت الإشارة إلى ٨٤٨ قضية تتعلق بالمرأة المسلمة عموماً، وتوضّح أن الخطاب المطروح صموماً يركز على القضايا الثقافية وقد بلغت نسبة القضايا الثقافية المعروضة ٤٣,٩ % من مجمل القضايا، تليها القضايا الاجتماعية وبلغت نسبتها حوالي ٢٨,٢ %، ثم القضايا الاقتصادية وبلغت نسبتها حوالي ١١,٧ %، بينما انخفضت نسبة القضايا السياسية لتبلغ نسبتها ٦,٨ % فقط.

- ٢ - أشارت البيانات الخاصة بكل موقع على حدة أن موقع طريق الجنة يتفرد بأعلى نسبة للقضايا الاجتماعية بلغت حوالي ٦٤,٦ %، وتبين أن القضايا الثقافية نالت الاهتمام الأول في موقع لها أون لاين حيث تجاوزت نصف القضايا المعروضة وبلغت نحو ٥٠,٥ % من مجمل القضايا، وكذلك جاء اهتمام موقع مسلمة بالقضايا الثقافية مقارياً لاهتمام لها أون لاين، حيث بلغت نسبتها ٤٧,٤ % وقد لوحظ انخفاض نسبة القضايا الاقتصادية والسياسية في المواقع الثلاثة، والتي بلغت في لها أون لاين نحو ١٣,٩ % و ٧,٤ % على التوالي وبلغت في موقع مسلمة نحو ٨,١ % و ٨,٦ % أما موقع طريق الجنة فقد ظهرت فيه القضايا الاقتصادية بنسبة ٧,٣ %، بينما لم تزل القضايا السياسية اهتماماً كافياً حيث بلغت نسبتها ٣,٦ % فقط.

- ٣ - فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية جاءت قضية الاختلاط بين الجنسين على رأس الأولويات في مستوى المواقع الثلاثة، وبلغت في لها أون لاين نحو ٢٣ % وفي مسلمة ٢١,٣ % وفي طريق الجنة ٢١ % من مجمل القضايا الاجتماعية المعروضة في

تعبير عن مرجعية إسلامية مسيحية، ونظراً لكون هذه المواقع تشكل القنوات الرئيسية التي يستمد منها الشباب المعلومات والأفكار حيث يشكل معظم الجمهور المشارك في هذه المواقع، فإنها تلعب بالضرورة دوراً حيوياً وجوهرياً في صياغة وهي شريحة عريضة في كل المجتمعات الإسلامية على السواء.. يفترض أن يخرج منها قادة الرأي الفاعلين في تشكيل الأوضاع الاجتماعية وتغيير الواقع الاجتماعي في هذه المجتمعات على المدى القريب والبعيد ومن هنا تكمن أهمية البحث في ضرورة استكشاف طبيعة الخطاب الموجه من قبل هذه المواقع حول قضايا المرأة المسلمة على شبكة المعلومات الدولية ولما يمثل هذا الخطاب من تأثير قوي في تشكيل أفكار واتجاهات وسلوكيات النساء المسلمات المعاصرات.

ومن هذا المنطلق سعت الدراسة لقراءة وتحليل مآثره على الواقع الإلكتروني الإسلامي -الخاصة بالمرأة- من قضايا، بهدف التعرف على أولويات الخطاب المقدم للمرأة المسلمة، ومدى اقتراب القضايا المطروحة من المواقع الاجتماعي، ومدى ارتباطها بالخصوصية الثقافية والاجتماعية للمرأة المسلمة، ومدى تعبيرها عن جوهر المبادئ والمقاصد الإسلامية أو انحرافها عنها، ومدى تأثرها بالتطورات السياسية العالمية.

كما سعت الدراسة للتعرف على ما يقدم من قضايا فكرية ومحتوى وشكل ومدى ارتباطها بالتجديد الاجتماعي والديني، والتعرف على المفاهيم والقيم التي تركز عليها المواقع في طرحها لقضايا المرأة، والكشف عن الدور الذي تلعبه المواقع الإسلامية في خلق الوعي الإسلامي لدى أفراد المجتمع فيما يتعلق بقضايا المرأة المسلمة، ومدى قدرتها على تشكيل الاتجاهات بما يساعد على تغيير الأوضاع الراهنة.

ما أهم مآثر من تساؤلات في هذه الدراسة؟

سعت الباحثة للاجابة عن عدة أسئلة منها ما هي ملامح واتجاهات الخطاب الموجه على المواقع الإسلامية المخصصة للمرأة حول قضايا المرأة المسلمة؟ وذلك من خلال عدة تساؤلات فرعية هي:

- ما ملامح واتجاهات الخطاب الموجه على المواقع الإسلامية المخصصة للمرأة حول قضايا المرأة المسلمة؟
- ما أبرز القضايا المطروحة على المواقع الإسلامية الخاصة بالمرأة محل الدراسة خلال فترة التحليل؟
- المصادر الأساسية التي تستقي منها المواقع محل الدراسة موضوعاتها؟
- التخصصات العلمية للكتاب المشاركين في المواقع محل



تتسم برؤية متكاملة للقضايا المطروحة، إلا أن الغالب في عرض القضايا في المواقع الثلاث كانت على رأي الكاتب، وأرى أشخاص آخرين في قضايا مهمة كانت تحتاج إلى عرض أساليب شرعية يمكنها أن تدعم الفكرة أو توضحها للجمهور.. بينما تميزت معظم المداخلات بالعرض التفسيري أو التحليلي مما يرفع من مستوى المعالجة على البرهان الديني في تأكيد القضية ٣٣,٨% في مسلمة و ٣٢,٩% في لها أون لاين و ٤٤,٥% في طريق الجنة، إلا

أنه كان من المتوقع أن تزيد هذه النسب أكثر من ذلك نظراً للطابع الإسلامي لهذه المواقع.

٨- ركز الخطاب المقدم من خلال المواقع الثلاثة على بعض القيم الإيجابية المهمة، إلا أن قيمة العفة والاحتشام طفت على بقية القيم فكانت القيمة الأكثر بروزاً في كثير من النصوص المعروضة، وتساءلت نسبة بعض القيم المهمة مثل القوة



والتجدد والرفق والشورى والتسامح، كما غابت القيم الإيجابية الملحة مثل التعاون والوحدة وهي قيم تحتاج إلى مزيد من التأكيد نظراً لاهتزازها وعدم إدراكها بوضوح في النسق القيمي القائم في بعض المجتمعات الإسلامية، ويجب إحيائها داخل الوعي الجماهيري في ظل ظروف التردّي والتخلف والقهر التي تواجه الأمة في الوقت الراهن.

٩- أظهرت النتائج أيضاً أن ما طرحه الباحثون والمختصون من خلال المقالات والبحوث لا ينعكس في معظمه اهتمامات ومشكلات جمهور النساء المسلمات اللاتي يقمن مشكلاتهن من خلال أبواب الاستشارات الموجودة في المواقع الثلاثة كما لاحظت الباحثة أيضاً تأثير الأجددة الأمريكية فيما يتعلق بقضايا المرأة وإن بدا تأثيراً سلبياً، إذا حرص القائمون على المواقع الثلاثة على أبرز الأفكار والرؤى المعارضة للتوجهات الغربية والأمريكية حول قضايا المرأة.

عينة الدراسة، بينما جاءت قضايا مهمة مثل العنوسة وتنظيم الأسرة وحقوق المرأة وقضايا الأحوال الشخصية في نسب متدنية جداً لا تتناسب مع أثرها الكبير على المجتمع.

٤- فيما يتعلق بالقضايا الثقافية جاءت قضية الحجاب والسفور تشغل أكبر حيز في المواقع الثلاثة، وبلغت نسبته ٤٣,٨% في لها أون لاين، و ٣٩,٤% في مسلمة و ٣٦,٢% في طريق الجنة، بينما غابت قضية الثقافة الجنسية في موقعي مسلمة وطريق الجنة،

وغابت قضية شهادة المرأة من موقعي لها أون لاين، وطريق الجنة، وفي حين حازت قضية مثل القيم والتقاليد المحددة لنظرة المجتمع للمرأة على نسبة ضئيلة لا تعبر عن حجم المشكلة في بعض المجتمعات الإسلامية التي تغلب فيها بعض

العادات والأعراف المخالفة للشرعية الإسلامية والتي تحرم المرأة من كثير من الحقوق التي أقرتها الشريعة.

٥- فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية تبين الانخفاض الملحوظ في تناول بعض القضايا ذات الحساسية مثل قضية (نفقة الزوجة) والذمة المالية للمرأة بينما انشغلت المواقع الثلاثة في التركيز على قضية (عمل المرأة).

٦- وأخيراً فيما يتعلق بالقضايا السياسية لوحظ ضعف الاهتمام بـ سياسة بوجه عام سواء من جهة الكتاب المشاركين في المواقع أو من جهة الجمهور المشارك ويدت قضية المشاركين السياسية كأهم قضية تعرضت لها المواقع الثلاثة وكانت من أكبر القضايا إثارة للجدل والاختلاف.

٧- جاءت النسبة الأكبر من المداخلات للقضايا المعروضة لتتركز على المظاهر والأسباب إلا أن نسبة متوسطة من المداخلات كانت تهتم بطرح الحلول، كما كانت نسبة كبيرة من المداخلات

مؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى»...

درع نسائي لتحسين القدس بالنفس والمال!

فلسطين / خاص

على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية كانت المرأة جزءاً لا يتجزأ من النضال الشعبي والوطني، تدافع بالروح والدم وتضحي بفلذة أكبادها شهداء أو مطاردين أو أسرى في سجون الظلام، وما زالت تضرب أروع الأمثال في المقاومة والصبر إيماناً منها بالسعي لحرية وكرامة أكبر وأعم وأشمل للوطن الأرض والتراث والحضارة الإسلامية العريقة. والعطاء النسائي الفلسطيني لم يقتصر على مكان بعينه، بل جاب الوطن من أقصاه إلى أدناه من رفح إلى بيت حانون في قطاع غزة مروراً بجنين بالضفة الغربية امتداداً بالقدس والأقصى عبر مؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى» ليردوا عنه خطر التهويد والتغريب الذي انتهجته قوات الاحتلال وما زالت تنتهجه بين الفينة والأخرى. جاءت المرأة الفلسطينية لتؤكد أنها الأجدر والأقدر بالفعل لا بالشعارات البراقة والعبارات الصداحة على نصرة الأقصى بمشاركة شقيقها الرجل، فمؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى» لم تكتف بوضع الأهداف. بل سارعت إلى تبني العديد من المشاريع النسوية المهمة واستطاعت أن تحقق إنجازات كبيرة لإعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك. وأصرت القائمتان على المؤسسة بأن تكون تحالفاً نسائياً من أجل مدن فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ يساند الرجال في مسيرة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك.



رئيسة المؤسسة: ضرورة استمرار المراقبة في المسجد الأقصى وأكناف بيت المقدس ليبقى منارة إسلامية للمسلمين

وتعمل المؤسسة على تشجيع النساء بالمشاركة في مسيرة اليابرق وشهد الرجال والسفر إلى المسجد الأقصى المبارك لأداء الصلاة والرباط في المسجد الأقصى، وهي من أهم الفعاليات التي تعد لنصرة الأقصى وسط المخاطر التي تحيط به، كما تقوم بكافة حافلات شهرها للسفر إلى المسجد الأقصى المبارك، وتعمل على تفعيل مشاركة القطاع النسائي في جميع نشاطات وفعاليات مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية سواء كان ذلك في مشروم، مسيرة اليابرق، أو مشروم، صندوق طفل الأقصى، أو معسكرات العمل، في المسجد الأقصى، أو المهرجانات والاحتفالات الخاصة في المسجد الأقصى المبارك.

ويبرز العطاء النسوي لعضوات المؤسسة في مجال جمع التبرعات والصدقات للمسجد الأقصى، حيث تتبرع الكثير من النساء بحليهن من الذهب والأموال لدعم مسيرة إعمار وأحياء المسجد الأقصى المبارك.

ولادة المؤسسة

من عمق الجرح النازف بالأقصى الحبيب ومحيط القدس العتيقة في مدينة أم الفحم بفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، أبرقت بشعاع المشاركة في حماية وتحصين المسجد الأقصى من اعتداءات الاحتلال عبر الانتفاضة القواير ضد الانتهاكات الصهيونية المتوالية والانتفاضة والتلاحقة على المسجد الأقصى الشريف منذ بداية احتلاله عام ١٩٦٧ إلى يومنا هذا.. هناك أوجدت نفسها لتكون جزءه وضلعاً ومحارباً أساسياً للدفاع عن

تنظيف المسجد الأقصى وتطهير مرافقه والاعتناء بمسجد قببة الصخرة والساحات والمسجد القبلي وذلك بالتناوب مرة كل شهر لكل قرية أو مدينة.

جيل عميق الارتباط بالأقصى

المقاومة لا تقتصر على الجهاد بالروح والنفس والمال بل تتعداه إلى أجد من ذلك بإنشاء جيل واع بحقوقه في مقدساته محافظاً عليها مدافعاً عنها، وفي هذا الصدد تشير دياب إلى الدور الذي تقوم به النساء في

ونشاطاتها ومشاريعها تقول، البداية كانت بتعريف وتنسيب النسوة للمؤسسة عبر مندوباتها اللاتي انتشرن في بقاع الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ يعرفون بالجمعية وأهدافها، ويعملون على تعزيز دور المرأة في نصرة المسجد الأقصى المبارك.. فكانت أولى النشاطات معسكرات الطهارة وفيها تقوم مجموعة من النسوة بالسفر من بلدات ومدن وقرى مختلفة في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ إلى المسجد الأقصى ساكنين الطرقي الوعرة والانتفاضة الحفوفة بالمخاطر والصعاب تاركين اللاهي الدينية عاكفين على

الأقصى وحمائته وإعادة إعمارهم خلال المؤسسة .. صفاء دياب رئيسة جمعية "مسلمات من أجل الأقصى" قالت، إن فكرة إنشاء المؤسسة كانت نتيجة توارد أفكار حول طبيعة دور المرأة الفلسطينية في الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك خاصة في ظل تزايد هجمة دولة الاحتلال الصهيوني موضحة أن المؤسسة أصبحت واقعاً ملموساً في فبراير عام ٢٠٠٢ حيث كانت الانتفاضة الثانية في ذروتها والانتهاكات بحق المقدسات الإسلامية على أوجها. وعن أهداف المؤسسة

الجمعية من تقريب النساء إلى الله بالصلاة والصيام والعبادات الأخرى، ومن ثم تعمق في نفوسهم مسألة المراقبة بالمسجد الأقصى طلباً للتوابع والأجر والدفاع عنه وحمايته من تدنيس الصهانية ومجابهة انتهاكاتهم عبر الكثير من النشاطات التي تدعم مسيرة إعمار وأحيائه ونصرته، ويتعدى دورها الريادي إلى العمل على تنشئة جيل متميز صالح مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد الأقصى عبادةً وديناً واهتماماً بقضاياها المتجددة والمتعددة.

مشاريع ونشاطات

وتؤكد دياب أن جل المشاريع والنشاطات تنطوي على مهرجانات توضح لجمهور النساء مكانة الأقصى الشريف ومعاليم القدس الإسلامية مشددة على ضرورة استمرار المراقبة في المسجد الأقصى وكناف بيت المقدس ليبقى مثابة إسلامية للمسلمين لا تفادها تفاصيل الحضارة الإسلامية ولا تنجح عمليات التهويد المتتالية في زعها واختلاسها منها، بالإضافة إلى القيام بالمسيرات التي تمثل دوراً بشرياً تقي وتحمي وتعمّر المسجد الأقصى فقد إليه عبر مسيرات النفير واليهادق من شمال فلسطين المحتلة وجنوبها ووسطها.

وشجرت دياب بعض المشاريع النسوية في المؤسسة كمشروع إقامة دورات إرشادية حول معالم المسجد الأقصى الذي يستهدف النساء، فهذه عن الندوات والحلقات الأسبوعية التي يتم عقدها



المؤسسة تتطلع إلى عقد المؤتمرات النسائية العالمية للتعريف بالمسجد الأقصى المقاومة لا تقتصر على الجهاد بالروح والنفس والمال بل بإنشاء جيل واع بحقوقه في مقدساته

في الرباط في رحاب المسجد الأقصى وتوثيق العلاقة الروحية به.

اكتفاء وطموح

رغم الإعاقات التي واجهت المؤسسة منذ ولادتها بحجب التمويل الخارجي عنها إلا أنها استطاعت بما لديها من إمكانيات مادية بسيطة أن تنفذ العديد من البرامج والنشاطات والمشاريع التي كان لها صدى في حماية المسجد الأقصى. وتبين دياب أن ممارسات الاحتلال لم تقف في عضد المنتسبات للجمعية ولن تثنيهن

على مدار السنة في رحاب المسجد الأقصى، وغير ذلك من مشاريع قطاف الزيتون داخل أسوار المسجد الأقصى، حيث تتوافد النسوة من بلدات وقرى فلسطين المحتلة لتشارك في موسم القطاف الذي يعود بالزائدة على المسجد الأقصى، بالإضافة إلى مشروع نصيرات الأقصى وهو عبارة عن أسئلة ثقافية في الدين والعقيدة والسيرات النبوية والقرآن والأحاديث النبوية الشريفة. بجوانب قيمة لكل جيل بهدف توضيح الأمور الدينية إلى جانب ربط المؤسسة بالجمع النسائي والتأكيد على دورهن

عن القيام بواجبهن. بل وثقت علاقة الجمعية بالجمع المحلي. فعلى مدار عمر الجمعية عدت النسوة إلى التبرع بما يملكن من نقود ومصاغ ذهبية ليتم إنشاؤه في النشاطات الهادفة لحماية وإعمار المسجد الأقصى حتى لو كانت تلك الإمكانيات بسيطة لافتة إلى أن المؤسسة استطاعت أن تكتفي ذاتياً بفضل الله عز وجل وجهود الفلسطينيين المسلمين المؤمنات بضرورة الحفاظ على مقدساتهم الإسلامية والدفاع عنها بالغالي والنفيس نفساً وروحاً ومالاً.

وأضافت أن الطموح لدينا أكبر وأوسع في الوصول إلى القطاع النسائي في العالم العربي والإسلامي من أجل حشد وتكاتف الجهود لحماية الأقصى واقتداس الشريف في ظل الخطط المتلاحمة للنيل من إسلاميتها وعروبتها والتي كان آخرها الاعتداء على باب الغارفة وعدم التلة المؤدية إلى الحائط الغربي للمسجد الأقصى.

وأضافت أن المؤسسة تتطلع إلى عقد المؤتمرات النسائية العالمية للتعريف بالمسجد الأقصى، بالإضافة إلى إنشاء جيل واثق الارتباط بالمسجد الأقصى عبر تزويده بمنهج تربوية وتعليمية تهتم بإبراز قضية الأقصى ومكانته وقديسيته وتوضح معالمه التي يحاول اليهود مراراً وتكراراً طمسها وتزويرها وتهويدها، وتطمح إلى تأسيس صندوق نسائي خاص بمؤسسة "مسلمات من أجل الأقصى" يكون سنداً قوياً لمسيرة إعمار وأحياء الأقصى المبارك، إلى جانب الإشراف والمشاركة بأعمال ترسيم وصيانة في المسجد الأقصى المبارك

كيف تحدد اسم نطاق جديد على شبكة «الانترنت»؟

الوعي

دوت كوم

هل تحاول العثور على اسم جديد لتطابق الخاص (دومين) على شبكة الانترنت؟ أصبح الامر اكثر يسرا مع الخدمة التي يوفرها موقع (نايم بوي) على الانترنت، حيث سيساعدك بسرعة على تحديد العديد من الاسماء المتاحة التي توافق اختيارك او تقترب منها. ويوفر الموقع الخدمة من خلال كتابة كلمة او كلمتين للبحث وسيقدم بعد ذلك قائمة طويلة من الاسماء الممكن ان يكون امتدادها دوت كوم او عناوين اخرى. وذلك بالإضافة الى العنوان والاسماء التي جرى حجزها من قبل.

إعداد: وائل عبد الرحمن



مع تحريك بالريشة المستخدمة لازالة الغبار العالق من الداخل، ويجب ان تكون الحركة الى الخارج، مع عدم تسليط فتحة ماكينة الشفط الى جهة الداخل مباشرة.

٥- التركيز على تنظيف مروحة التبريد، فمعظم مراوح التبريد المثبتة بالأجهزة تحتوي على فلاتر داخلية، قم اولا بتنظيف ذلك الفلتر. وان لم يكن موجودا، فمما عليك سوى تنظيف الفتحات المؤدية لتلك المراوح مع تنظيف المروحة نفسها من العوائق بها.

للغاية، فقط اتبع الاسهم والاشارات الموجودة على غطاء الصندوق.

٣- أحضر جهاز شفط الهواء او الكنسة الكهربائية المنزلية اضافة الى ريشة للمسح.

٤- ابدأ بعملية الشفط باستخدام ماكينة الشفط، وهنا يجب على المستخدم عدم لمس رأس ماكينة الشفط بأي جزء من اجزاء الحاسوب الداخلية حتى لا يتم احداث قصور في التيار او تلامس بين أجزاء العتاد من الداخل مما يؤثر عليها

للقيام بعملية التنظيف الكاملة لوحدة CPU نقوم بالتياب التالي،

١- يفصل عنه التيار الكهربائي كاملا، والأهم من ذلك ازالة سلك التسيار الكهربائي المتصل به مباشرة، وعندنا نقوم بملامسة صندوق الكمبيوتر حتى نحصل عملية تفريغ الشحنات الى الأرض.

٢- افتح الغطاء بشكل كامل من احد جوانبه ويحرص شديد كي لا تؤذي يديك أثناء الفتح، فهي عملية بسيطة

برامج لرصد نشاطات الأطفال على الإنترنت

يقوم الطفل بطباعتها، وبالتالي تفحص كل زر يجري النقر عليه؟ كذلك قد تشكل محركات البحث وبرمجياتها التي تقوم بتتبع المحتويات الخاصة بالبالغين مشكلة أيضاً، فبعضها بكل بساطة غير فعال أبداً، في حين أن البعض الآخر لا يمكنه الخيار بين مادة وأخرى.

وعلى سبيل المثال وجدت دراسة قامت بها مؤسسة عائلة كيزر عام ٢٠٠٢م أن بعض برمجيات التحكم هذه في المحتويات الخاصة بالوالدين قامت بمسح مواقع للشبكة وإخفاؤها، ومن ضمنها مواقع حول معلومات طبية شرعية، ومناقشات سياسية مثيرة للجدل.

أطفالهم الصغار في السن، وكذلك لكاتبات الأعمال والشركات الصغيرة أيضاً، وايضاً للكتاب البالغين الذين يستخدمون أجهزة الكمبيوتر المنزلية الراغبين فقط في تفادي رؤية البريد الإلكتروني المتطفل الخلل بالأدب.

وهناك في حال خيط رفيع يفصل بين مراقبة طفل يستخدم الإنترنت، والتجسس على كل حركة لهذا الطفل، أو مفتاح يقوم بالكبس عليه. وتتبع جميع برامج رصد نشاطات الإنترنت للوالدين، أو لمديري الأنظمة المتطفل على الآخرين من دون قيد. لكن نقاد هذه الخدمات يعتبرونها غير عملية ومستطفلة. ولكن كم من الوالدين له الوقت الكافي، أو الإرادة والرفعة في قراءة كل كلمة

من الصعب حماية طفلك من جميع مواقع الإنترنت المظرة، أو من البريد المتطفل، لكن بمقدور أدوات ترشيح (فلتر) (فلتر) وضع بعض الخطوط الدافعية في متناول أصابع الآباء والأمهات.

وتختلف الحاجة إلى أدوات التحكم والسيطرة هذه الخاصة بتشاطر الإنترنت بالطبع مع سن مستخدم الشبكة. كما أن تعليم الطفل الجذبات الإنترنت يفرض تحديثات تختلف عن تحديثات منع المراهق من وضع عنوان منزله على مواقع سمسار سبائس. وأولئك الذين يستخدمون أدوات الترشيح سيعلمون أنهم سوف يقدمون فائدة جلية للآباء والأمهات الذين يقومون برصد

من أخبار الإنترنت

● أعلنت شركة «سامسونج» للإلكترونيات، أنها قد بدأت بانتاج اقراص الحالة الصلبة، اس اس دي SSD، بحجم لا يتعدى ١,٨ انش، وسعة ٦٤ غيغابايت، تصبح الأكبر سعة من بين اقراص الحالة الصلبة التي تتوفر اليوم لتطبيقات الحوسبة الجوال.

● تنوي موسوعة غينيس للأرقام القياسية تسجيل اسم الطفل «فيكتور ديلون»، وعمره ٩ سنوات كأصغر لاعب محترف في مجال الألعاب الإلكترونية.

● تمكنت شركة «مايكروسوفت»، عملاق البرمجيات من دمج تطبيق جديد باسم «سايدهو - SIDESHOW»، في أجهزة الكمبيوتر المحمول، التي تعمل بنظام «فستا» الجديد.

ويسمح التطبيق بتحويل السطح الخارجي لغطاء الجهاز إلى «مساحة شخصي رقمي»

PDA، يمكن مستخدم الكمبيوتر من تفحص بريدته الإلكتروني من دون الحاجة إلى تشغيل الكمبيوتر كله. وتتوافر النافذة الخارجية لغطاء الجهاز على ذاكرة خاصة بها يمكن للمستخدم من خلالها تصفح ما يريده بسرعة كالرسائل، والصور.

● قدمت شركة «مايكروسوفت» مؤخرًا جهاز كمبيوتر مسطح، على شكل منضدة لتقديم القهوة في خطوة كبيرة على طريق تحقيق رؤية «بيل جيتس» المؤسس المشارك لمايكروسوفت لمستقبل يتم فيه استبدال الفارة ولوحة المفاتيح بأدوات طبيعية للتفاعل تستخدم الصوت والقلم واللمس.

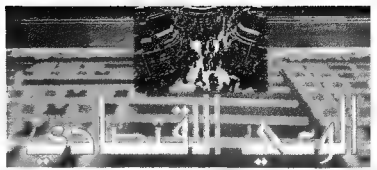


● أظهرت آخر دراسة ميدانية أجريت لأكثر من ٢٥٠٠ بيت بريطاني أن نصف السكان في بريطانيا يقضون أكثر من ثلاث ساعات على الإنترنت مقارنة مع ٣,٨ ساعة في مشاهدة التلفزيون إضافة إلى ذلك فقد بين المسح أن العيش بدون الإنترنت أصبح شيئاً من الماضي بالنسبة لثلاثي الناس وألهم يعتبرون الشبكة العنكبوتية شيئاً أساسياً في حياتهم.

● إعاد تقرير أصدته وحدة رقابية مكلفة بتحديد أسلوب تعامل شركات الإنترنت مع سرية البيانات الشخصية لاستخدامها، بأن محرك البحث، غوغل، احتل ذيل قائمة تلك الشركات. وأكد أن مكانة موقع البحث الأشهر في العالم هي صاحبة السجل الأسود الخاص بضمغان الخصوصية.

● هل يحل الكتاب الإلكتروني محل الكتاب الورقي؟ فيما تواصل الشركات الإلكترونية تطويرها لتصاميم مختلفة للكتاب الإلكتروني لتسهيل عمليات القراءة الجواله يتوقع الكثير من الخبراء أن النجاح لن يحالفه، أو لا لقلاء أسعاره وثباتاً نتيجة انتشار تصاميم متميزة للأجهزة الجواله الأجهزة بلاشاشات وأخيراً لأن عشاق القراءة لا يزالون يتسكعون بالكتاب الورقي!

والكتاب الإلكتروني ليس سوى «صفحة» إلكترونية مسطحة مصممة لتنزيل مواد القراءة وهي تعتمد على البرمجيات وملينة بأساليب العرض المتطورة وأحدث أنواع التقنيات الأخرى. وقد خصصت الشركات الكبرى مثل «سوني»، و«باناسونيك»، و«هياتي»، و«فوجيتمسو»، اللايين من الدولارات خلال العامين الماضيين لتطوير ما يأمل الخبراء فيها أن يصبح الجهاز الذي يحل محل الكتاب الورقي والذي يكون أول تحول في أسلوب قراءة أول كتاب طبعه غوتنبرغ في القرن الخامس عشر.



إعداد: معن خليل

بيت التمويل الخليجي يصدر صكوكاً متوسطة المدى قيمتها مليار دولار

أعلن بيت التمويل الخليجي إصدار برنامج الصكوك المتوسطة المدى EMTN المتوافقة مع أحكام الشريعة التي تبلغ قيمته مليار أميركي وتصل مدة استحقاقه إلى ٥ سنوات وحصل على تصنيف ائتمان أولي- BBB من مؤسسة ستاندراند بورز. ويتطابق هذا التصنيف مع التصنيف الذي حصل عليه بيت التمويل الخليجي من المؤسسة نفسها وكان بذلك أول البنوك الاستثمارية الإسلامية يحصل على هذا التصنيف في العالم.

وقال تيمتير هذه أول صكوك يصدرها بيت التمويل الخليجي حيث تم تعيين كل من دريسدير كلينورت واتش اس بي سي كمسجلين ومديرين رئيسيين للإصدار الذي تصل مدته إلى ٥ سنوات ويأتي إصدار هذه الصكوك في أعقاب قيام البنك أخيراً بالإعلان عن نطاق الأسهم ٢٥٠ إلى ٣٠٠ دولار أميركي للسهم الواحد لشهادات الإيداع الدولية التي ينوي بموجبها إدراج أسهمه في سوق لندن للأوراق المالية كما يأتي إصدار هذه الصكوك متماشياً مع استراتيجية البنك التي كشف عنها في الربع الأول من هذا العام والتي تضمنت استخدام الميزانية المصممة بشكل أكثر فاعلية بهدف تحقيق موارد أفضل للمساهمين.

«دبي الإسلامي» يطرح أول منتج استثماري في العالم مرتبط بصناديق التحوط

أعلن بنك دبي الإسلامي ثالث أكبر بنك إسلامي من ناحية القيمة السوقية في منطقة الخليج عن طرح أول منتج استثماري في العالم مرتبط بصناديق التحوط المبتدئة للحد.

ويرتبط المنتج بمؤشر دويتشه بنك - غولدمان ساكس لإدارة الأصول الذي يعكس أداء محفظة متنوعة من صناديق التحوط التي يديرها، غولدمان ساكس لإدارة الأصول، فيما يلعب دويتشه بنك دور جهة إصدار الشهادات الاستثمارية. وقال الدكتور حامد حسين رئيس هيئة الفتوى والرقابة الشرعية بالبنك: «هذه أول مرة في تاريخ التمويل الإسلامي التي يصبح فيها لدينا مثل هذا المنتج، وتتاح للمستثمرين عبر هذا المنتج الاستفادة من العوائد المرتفعة لصناديق التحوط بصورة غير مباشرة مع حماية لرؤوس أموالهم الأصلية وتغطي صناديق التحوط التي تستثمر في الأدوات البديلة كالشهادات والعقود الآجلة والمستقبلية عوائد عالية تصل إلى ٢٥ في المئة سنوياً.

دانة غاز بصدد إصدار صكوك إسلامية بمليار دولار

قالت دانة غاز الإماراتية إنها ستبيع صكوكاً إسلامية قابلة للتحويل إلى أسهم بما لا يقل عن مليار دولار لتمويل مشروعات جديدة وعمليات استحواء. وسيحق لحملة الصكوك تحويلها إلى أسهم في الشركة المسجلة في بورصة أبو ظبي.

وقالت الشركة في بيان لها إن أجل الصكوك سيبلغ خمس سنوات على الأرجح لكن شروط الإصدار لم تستكمل بعد.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة دانة غاز حميد جعفر أنجزت بالفعل بعد عمليات الاستحواء المهمة وستقوم باستثمارات رأسمالية كبيرة في مشروعاتها في مصر وشمال العراق ومناطق أخرى. بالإضافة إلى ذلك فإن دانة حددت عدة فرص جديدة بعينها في المنطقة ونحن نتابعها بما في ذلك عمليات استحواء استراتيجية محتملة وتطوير مشروعات جديدة، بواسطة شركة تأمل في الاستفادة من تنامي اهتمام المستثمرين العالميين بالشرق الأوسط والصكوك الإسلامية. وتجري الشركة مباحثات مع عدد من البنوك الدولية لكن الاختيار لم يقع بعد على البنك الذي سينظم الإصدار، ووافقت السلطات في الإمارات على طرح الصكوك.

«المصرف المتحد» المصري يطرح صندوقاً إسلامياً خلال شهرين

أنهى المصرف المتحد المصري من دراسة تأسيس صندوق للمعاملات الإسلامية ينتظر الإعلان منه خلال شهرين.

وقال أحمد نبيل حكم رئيس قطاع إدارة الثروات بالمصرف إن تأسيس الصندوق يأتي لتلبية رغبة العملاء المتزايدة في الاستثمار في الأدوات الإسلامية التي تتفق مع أحكام الشريعة، ورفض الإفصاح عن رأسماله حالياً.

وأشار حكم إلى أن بنك المصرف المتحد توسع في المعاملات الإسلامية وطرح هذه النوعية من الأدوات وأن ٨٠ ٪ من الأوعية الاستثمارية في البنك تتفق مع الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أنه تم الانتهاء من دراسات إنشاء الصندوق و ينتظر ربط البنك الثالث وهو بنك النيل بشبكة الحساب الآلي حتى يتم تقديم خدمات الصندوق الجديد في جميع فروع البنوك الثلاثة التي نشأ البنك من اندماجها، وأنه سيتم تخصيص قاعات لكبار العملاء لمتابعة التداول وشارة للمعاملات. يذكر أن البنك المركزي المصري قام في شهر يونيو ٢٠٠٦ بدمج ثلاثة بنوك لم تتمكن من رفع رأسمالها إلى ٥٠٠ مليون جنيه طبقاً لقانون البنوك، هي المصرف الإسلامي المتحد والبنك المصري وبنك النيل في بنك واحد تحت اسم المصرف المتحد برأسمال مصدر ومدهو مليار جنيه.

١٠ شركات إسلامية أداؤها بين ١٢ و ٨٤%

رصدت شركة الجمان للاستثمارات الاقتصادية حركة الشركات الإسلامية الكويتية الأكثر نشاطاً في السوق منذ مطلع ٢٠٠٧ حتى إقفال ٢٠ يونيو.

وجاء أداء الشركات بين ٨٤ و ١٢ في المئة بالنسبة لأكثر ١٠ شركات تعمل وفق أحكام الشريعة ومدرجة في السوق.

جدير بالذكر أن المكاسب سافة الذكر هي تغيرات في السعر السوقي للسهم، وتعد نسبة متميزة خصوصاً أن كل هذه الشركات وزعت أرباحاً من العام الماضي ٢٠٠٦ وخصمت من السعر خلال الأشهر الماضية.

حصار المؤسسات المالية الإسلامية

الاقْتِصاد المغربي، الذي يبلغ حجمه ٥٢ بليون دولار، نمو اضافياً نسبتته ١,٥ في المئة سنوياً، من الأدوات الإسلامية التي ستبدأ مصارف مغربية طرحها هذا الشهر مشيرة إلى أن هذه الخطوة سترفع أيضاً معدل اللجوء إلى الخدمات المصرفية خلال السنوات المقبلة، من نحو ٢٠ في المئة إلى أكثر من ٣٠ في المئة.

قال نائب الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الخليجي إن مؤسسته تمتاز طرح صكوك إسلامية للبيع بقيمة لا تقل عن ٣٠٠ مليون دولار.

ذكرت مصادر مطلعة أن شركة الأبراج الكويتية القابضة تهدف إلى تحويل نشاطها إلى العمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وذلك من خلال تعيين هيئة للرقابة الشرعية قريباً.

ذكرت مصادر مطلعة أن شركة التكاثل الدولية في البحرين والتابعة لشركة المجموعة الدولية للاستثمار تستعد لإطلاق شركة للتأمين التكافلي في ماليزيا برأسمال يصل إلى ١٠ ملايين دولار لتعمل كنقطة ارتكاز للتوسع في باقي دول شرق آسيا.

أعلنت المؤسسة المصرفية العالية وهي بنك استثماري إسلامي جديد أنها حصلت على ترخيص البدء العمل في البحرين وأن البنك سيركز في البداية على تمويل المشروعات وعلى كبار الأثرياء وذكّر البنك أن رأسماله المدفوع ٢٥٠ مليون دولار وأنه يهدف للتوسع في أوروبا وآسيا وشمال افريقيا في المستقبل.

مكف خبيرة في المصرفية الإسلامية ورجال أعمال سويديون على وضع اللمسات الأخيرة للإعلان عن تأسيس مركز استشاري اقتصادي يعني بتقديم الخدمات في مجال المصرفية الإسلامية للشركات والمؤسسات في القطاعين العام والخاص تحت مسمى مركز الحلول المالية الإسلامية.

أعلن رجل الأعمال السعودي، الشيخ صالح العلي الرشيد، عن مشاريع جديدة يسعى إلى تنفيذها في دول عدة، بينها مشروع إنشاء المصرف العالمي، الإسلامي في البحرين، الذي يتولى مجلس إدارته بمشاركة مستثمرين خليجيين.

توقع عضو البرلمان المغربي الخبيري التمويل الإسلامي محمد نجيب بوليف أن يحقق

تربليون دولار حجم التمويل الإسلامي في الخليج

قدر خبراء ماليون حجم التمويل الإسلامي للمشروعات في منطقة الخليج بما يزيد على تريليون دولار. بفضل تفضيل شركات كثيرة موجودة في المنطقة تمويل مشاريعها وفقاً لمبادئ الشريعة في وقت يشهد التمويل الإسلامي نمواً وتقبلاً متزايداً من الزبائن والمستثمرين والمساهمين في المنطقة. وأكد الخبراء أن التمويل الإسلامي للمشروعات، نما في شكل كبير في الآونة الأخيرة، معتبرين أنه «يجسد قطاع المصرفية الإسلامية للتنامي وقطاع الإنشاء والبناء المزدهر في المنطقة، ما أكدته المدير العالي للتمويل الإسلامي في مؤسسة دي إل إيه بابيس، أوليفر أغا».

بنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي يناقش محركات الصكوك المستقبلية

قام بنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي، بي.إل.سي، بدور الرامي الأساسي في أول مؤتمر قمة للصكوك عقد في لندن مؤخراً بدعم من مؤسسة التجارة والاستثمارات التابعة للحكومة البريطانية، ومشاركة حشد من كبار المستثمرين الأساسيين في المملكة المتحدة، وفي صناعة الخدمات المالية الدولية. ويذكر أن بنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي، بي.إل.سي، هو أول مصرف، استثماري مستقل حاصل على ترخيص للعمل في المملكة المتحدة من هيئة الخدمات المالية البريطانية.

ودارت المناقشات بشأن إمكانيات النمو في عمليات الصكوك والعوامل الديناميكية المالية والتنظيمية المؤثرة في هذا المجال، وإمكانيات حشد تلك العوامل لتنمية هذا المصدر الجديد من التمويل الأخلاقي والتنافسي. وترأس جون ويلكين، العضو المنتدب لبنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي، بي.إل.سي، فائدة الجلسات في أول يوم للمؤتمر، إذ قدم عرضاً بعنوان، «الحركات المستقبلية في قطاع الصكوك» نحو إيجاد سوق بائورو للصكوك.. وقال ويلكين في هذا الصدد: «إن التمويل الإسلامي لا يزال يجتذب اهتماماً كبيراً وسط مؤشرات للنمو المستقبلي غاية في الإيجابية، وعلى سبيل المثال فمن المقرر أن يتعدى حجم سوق الصكوك التأمينية العالمية ٧٠ مليار دولار وأن يتزايد باطراد إلى أن يصل إلى ١٠٠ مليار دولار كما أننا نرى اهتماماً متزايداً بالمنتجات الإسلامية ليس فقط من المستثمرين المسلمين، بل أيضاً من جانب قطاع عريض من المستثمرين التقليديين، واعتقاداً هو أن التطورات المستمرة في مختلف أوجه صناعة التمويل الإسلامي ستضمن مكاناً أساسياً للتمويل الإسلامي في الأسواق المالية العالمية جنباً إلى جنب مع وسائل التمويل التقليدية».

جمال لغتنا العربية

من سمات لغتنا العربية الدقة في التعبير فتمثالوا معنا نصحبكم في رحلة مع الكلمات لتتعرفوا على الفرق بينهما:

• **السانح والبارح:**
السانح ما يأتي من جانب اليمين، والبارح ما يأتي من جانب اليسار وكانت العرب تسمين بالسانح وتتشاوم بالبارح.

• **الحمد والشكر:**
الحمد هو الثناء على مستحقه بما فيه من محامد، والشكر هو الثناء عليه بما أسدى من معروف ويجوز استعمال الحمد موضع الشكر ولكن لا يستعمل الشكر موضع الحمد.

• **الدوي والطنين:**
الدوي والطنين من الأصوات، والفرق بينهما أن الدوي، الين وأعظم، والطنين، أحد وأدق، فلذلك قيل لصوت النحل (دوي) ولصوت الذباب (طنين).

• **الزهد والزهادة:**
قال الخليل، (الزهد) في الدين خاصة (والزهادة) في الدنيا.

• **الجمال وحسن الملاحة:**
الجمال، هو الحسن في الخلق والخلق والفرق بين الجمال والحسن، الحسن، يكون في لون الوجه، والجمال يكون في صور الأعضاء والملاحة تعهما كليهما، فكل مليح حسن وجميل معاً.

• **أدهم وأشهب:**
يقال (جواد أدهم وجعد دهماء) و(جواد أشهب وجعد شهباء) ولا يقال أسود وسوداء وأبيض وبيضاء.

الحق يحتاج الى من يحميه

تبسّيت أن الحق لم تح له
بواسل يخشى ظلمها - فهو باطل
لعمرك لو أغنى عن الحق أنه
هو الحق ما قام به الرسول يقاتل
فلا تحسبن الحق ينهض وحده
إذا ملت عنه فهو - لا شك - مائل
أقسمه وأستده ودهم ينأه
وذذنه ذود الليث والليث مائل
ولا تسندن الحق بالقول وحده
فإن عماد الحق ما أنت فاعل
من العادل لا يطلب الحق عاجز
فليس على وجه البسيطة عادل
ولكن قوي يشرب سائغاً
إذا خضبت يوم الورود المناهل!



من هدي كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيها النبي إذا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً» وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» ويشير المؤمنین بأن لهم من الله فضلاً كبيراً» ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً» الأحزاب ٤٥-٤٨

من هدي رسول الله ﷺ

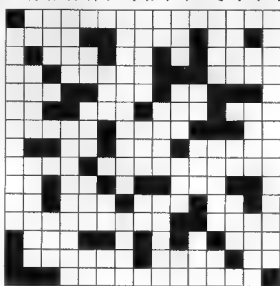
من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبتيه وأخلف له خيراً منها» قالت: فلما توفي أبو سلمة، قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله ﷺ.

رواه مسلم

عزيب وشهيدان

مر شهيدان برجل مؤذّب، فأراد أن يسخر منه فوقف أحدهما عن يمينه والأخر عن شماله وقال له: هل أنت أحمق أم غبي؟ فأجاب: بل أنا بين الأحمقين!

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



القطيأ ورأسياً

- ١- من شروط الزواج في الإسلام.
- ٢- ثلثا سور- اسم علم مؤنث مشتق من نول- تكلمنا.
- ٣- تبنى فوقه العمارة - حيوان بري مشترس- بقرة باللفة الانكليزية.
- ٤- من الأنبياء الكرام - مضردها حمل - ثلثا نوى.
- ٥- ذفر الإنسان - ثرمي بعد دخول ثم عليها- ثلاثة ارباع خلوج.
- ٦- ضمير المتكلم المنفصل - يلزم للطعام كثيراً - قبل اليوم - للتأوم.
- ٧- جلد الحيوان الكامل المنفوخ أو المحشو بالقش أو غيره - مضردها حل- ضمير مخاطب.
- ٨- متنى وادي- صمت محزوناً - يخصه هو.
- ٩- من بحار فلسطين فيه حروقة هائلة من البوتاس وغيره- خبز زقيق.
- ١٠- حروف متشابهة - للثني - نصف لياب.
- ١١- ثلثا كأس - المضارع منها يسال - حروف متشابهة - فعل الأمر من قال.
- ١٢- تاجر البقالة - من أنهار سوريا.
- ١٣- من الحروف الهجائية - لا يقرأ ولا يكتب.
- ١٤- لامان - كثير النوم - من مناطق المملكة العربية السعودية.
- ١٥- سعيد مصر المقابل للوجه البحري.

بين أبي هريرة وأمه:

- كان أبو هريرة ^{رضي الله عنه} إذا خرج من منزله يمر بحجرة أمه فيقف بباب حجرتها ويقول:
- السلام عليك يا أمّاه ورحمة الله وبركاته.
 - فتقول له، وعليك السلام يا بني ورحمة الله وبركاته.
 - فيقول، رحمك الله كما يريّتي صغيراً.
 - فتقول، ورحمك الله كما بررت بي كبيراً.
 - ويفعل مثل ذلك إذا دخل البيت.

قالوا في الأمثال

- إذا تفرقت الفتم قادتها العنز الجرياء
- إذا حان القضاء شاق القضاء
- إذا كنت سنداناً فاصبر وإذا كنت مطرقة فاضرب

أعرباين:

- لقي أعرابي أعرابياً آخر فقال، ما اسمك؟
- قال، اسمي فيض.
- قال، أين من أنت؟
- قال، ابن الفرات.
- قال، أبو من؟
- قال، أبو بحر.
- قال، ليس لنا إلا أن تكلمك في روبي حتى لا نفرق؟

مؤمن يعجب بالقرآن

قال ابوبكر محمد بن الطيب الباقلائي في كتابه (اعجاز القرآن) (إنك تجد في كتاب الله الحكمة وفصل الخطاب مجلوة عليك في منظر بهيج، ومعرض شقيق، ونظم أنيق غير متماس على الأسماح، ولا ملتو على الألفاظ، ولا مستكره في اللفظ، يمر كما يمر السهم، ويضئ كما يضيئ الفجر، ويترعرع كما يترعرع اليحور طموح العباب، جموح على الطارق المنتاب، كالروح في البدن، والنور المسيطر (المتمدد) في الأفق، والغيث الشامل، والضياء الباهر. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزي من حكيم حميد).

أحمق

خرج أحمق من منزله يحمل على كتفه سبياً عليه قميص أحمر... ومشى به... ثم نسيه... فجعل يقول لكل من يراه: أرايت سبياً عليه قميص أحمر؟... فقال له أحدهم: لهله هذا الذي تحمله على كتفك؟! فرفع الأحمق رأسه ولطم الصبي وقال: يا خبيث... ألم أقل لك إذا كنت معي فلا تفارقتي!!



عدد السجناء في الولايات المتحدة الأعلى في العالم

بلغ عدد السجناء في الولايات المتحدة الأمريكية ٢,٢٤ مليون في منتصف العام ٢٠٠٦ م، وارتفع نسبتته ٨,٢ ٪ مقارنة مع السنة السابقة على ما انظرت آخر الإحصاءات الحكومية. ويشهد عدد المصاحبة ارتقاعاً منتظماً في الولايات المتحدة وهو يعادل حالياً عدد سكان ألتافيا. وقد زاد العدد بنسبة تتجاوز ٤٠ ٪ في السنوات الـ ١٠ الأخيرة. لكن عدد الأسكن في السجون زاد بموازاة عدد السجناء تقريبا، ففي ٣٠ يوليو ٢٠٠٦ م كانت السجون المحلية مملئة بنسبة ٩٤ ٪ من قدرتها الاستيعابية من السجناء.

وسجون الولايات المتحدة الأمريكية الختلفة بين ٩٩ ٪ إلى ١١٤ ٪ والسجون الفيدرالية بنسبة ١٢٤ ٪ وبشكل وسطي فإن مواطناً من أصل كل ١٣٣ مواطن، مسجون في الولايات المتحدة. وفي فرنسا يبلغ هذا العدد مواطن مسجون من كل ألف. وتؤكد الإحصاءات الأخيرة لتيانينا كبيراً أيضاً وفقاً للولايات المتحدة ووفقاً للجنس والعرق خصوصاً، فأكثر من ٩ ٪ من الرجال، في حين أن الرجال السود الذين يشكلون أقل من ٧ ٪ من مجموع سكان البلاد يمثلون ٢٣ ٪ من السجناء.

نصف سكان العالم يسكنون المناطق الحضرية عام ٢٠٠٨ م

سوف يسجل العام ٢٠٠٨ م منعطفاً تاريخياً في العالم، فاول مرة في التاريخ سيعيش أكثر من نصف سكانه أي ٣,٢ مليار إنسان في مناطق حضرية، وفقاً لتقرير اصدره صندوق الأمم المتحدة للسكان يوم ٢٧/٦/٢٠٠٧ م وأشار التقرير الموسوم «حالة سكان العالم ٢٠٠٧-٢٠٢٥» إطلاق إمكانات النمو الحضري، والذي نشر على ١٠٨ صفحات، إلى أن ٥ مليارات إنسان تقريباً سيعيشون في المدن والبلدات التي سيكون الكثير من قاطنيها الجدد من الفقراء ولذلك فإن مستقبل السكان ومستقبل الدول النامية بل وكل البشرية، سيتوقف على القرارات السالفة لصلامي السياسات ومدى استعدادهم لهذا النمو السكاني السريع.

وأشار التقرير إلى أن عدد سكان المناطق الحضرية في الدول النامية في آسيا وإفريقيا سيتضاعف بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٣٠ م، إذ سيؤثر عدد السكان في مدنها وبلداتها لتصل نسبتته بحلول عام ٢٠٣٠ م إلى ٨٠ ٪ بإثانة من العدد الكلي للسكان فيها. ووفقاً للتقرير سجلت ليبيا، ضمن مجموعة الدول العربية في إفريقيا، أعلى نسبة في عدد سكان المدن وصلت إلى ٨٥ ٪ في المائة لثقتها تونس بنسبة ٦٦ ٪ أما في دول آسيا العربية فقد سجلت الكويت أعلى نسبة وصلت ٩٨ ٪ ولبنان ٨٧ ٪ والأردن ٨٣ ٪ والسعودية ٨١ ٪ بينما سجلت اليمن أدنى نسبة وهي ٢٨ ٪.

رئيس الكنيست السابق بورغ: «إسرائيل» غيتو صهيوني

قانون العودة الذي يتيح لكل يهودي من الشتات أن يعود، إلى إسرائيل، ليصبح، إسرائيلياً، بشكل آلي. وتابع أن، هذا القانون مرة تعكس لنا صورة هتلر، ولا يريد أن يحدد هتلر هويته.

وكان بورغ اليهودي المتدين ناشطاً في حركة السلام الآن المناهضة للاستيطان، وهو الآن رجل أعمال. ويصف المجتمع الإسرائيلي بأنه مسمم بمرض النهابين (باراكوبا) ويقارنه بالمجتمع الألماني ما قبل النازية.

وقال أن جدار الفصل ناجم من هذه الباراكوبا. أنه يعني أن وراء ذلك الخط همجيون. هذا نوع من كره الأجانب ومثير للشبهة، وتندب بعمليات، التصفية، التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي، في حق الناشطين الفلسطينيين واعتبر بعضها جرائم قتل.

ويعتبر بورغ الذي يحمل جواز سفر فرنسي أنه «مواطن من العالم، وينصح مواطنيه بحيازة جوازات سفر اجنبية لأن نخب، إسرائيل، قد رحلت والأمة من دون نخبة ليست أمة.

وصف رئيس الكنيست السابق «أفراهام بورغ» إسرائيل بأنها «مزرل (غيتو) صهيوني يحمل بذور زواله في ذاته. لأنها تقول أنها دولة يهودية. وفي مقابلة نشرتها صحيفة «هارتس» -قال بورغ، أن وصف «إسرائيل» بأنها دولة يهودية هو مفتاح زوالها. أن دولة يهودية هي بمثابة مادة متفجرة، ديناميت.

وأضاف بورغ الذي اصدر حديثاً كتاباً بعنوان، «التقلب على هتلر، أن تصديق إسرائيل، على أنها دولة يهودية ديموقراطية يثير الارتياح. هذا امر لنديب ويشير الحنين إلى الماضي أنه امر صدمي الطعم. ذلك يعطي شعوراً بالاراحة لكنه متفجر مثل مادة تروغليسرين.

وفي كتابه يصف بورغ، إسرائيل، بأنها «غيتو صهيوني، ويهاجم بشدة الممارسات الإسرائيلية، في الأراضي الفلسطينية المحتلة مقارناً إياها بتصرفات النازيين.

ويذهب بورغ الرئيس السابق للوكالة اليهودية، وهي مؤسسة شبه حكومية مكلفة بالهجرة إلى إسرائيل، إلى إعادة النظر في

حصاد الأخبار

● افادت دراسة ان في الأردن نحو ٨٧ ألف فتاة تجاوزن الثلاثين ولم يتزوجن.

وأوردت الدراسة التي أجرتها جمعية العفاف الخيرية الأردنية ان متوسطة عمر المتزوجين للمرة الأولى من التفكير في الأردن واقع من ٢٠ سنة في ١٩٩١ من نحو ٢٩ سنة في ٢٠٠٦، وصعدت الثلاث من ١٧ سنة في ١٩٩١ إلى ٢٧ سنة في ٢٠٠٦.

تذكرت منظمة العفو الدولية ان اسرائيل اغرقت الفلسطينيين في حالة غير مسبوقة من الفقر واليأس خلال أربعين عاماً من الاحتلال ولم تتمكن في الوقت نفسه من ضمان أمنها.

اعلنت المنظمات الدولية العاملة في مجال نزع الالغام والحكومة البوسنية، انها ستتمكن من تطهير البلاد من الالغام في سنة ٢٠١٠م.

وتعد الالغام من جملة الازوال والخطاطر التي خلفتها الحرب في البوسنة والهرسك (١٩٩٥/١٩٩٢). وحسب الاحصاءات فان عدد الالغام المزروعة في البوسنة يبلغ مليوناً ونصف المليون لغم، تستولي على نحو ٤٠٠ كيلو متر مربع من مساحة البوسنة. وهناك من يقول ان عدد الالغام الكبر من ذلك بكثير. وحسب البيانات غير الرسمية فان صدها يبلغ ٥ ملايين لغم، وهو عدد سكان البوسنة والهرسك.

● افكار استغلال اجراء معهد ديموقراطية اسرائيل ان اكثر من نصف الاسرائيليين يعتقدون ان العرب لم ولن يتركوا الى المستوى الثقافي اليهود. وتبين نتائج استطلاع للاراء، ان الثقة معدومة بين العرب واليهود في اسرائيل وان ٧٢٪ الطرفين يحدون صعوبة في الثقة بالطرف الآخر، وان الطرف الآخر في امن الآخر خيال للنفذ.

اعلنت ماليزيا انها ستحظر ترافقات الاجهزة السرعية خلال البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال، وقال وزير الصحة، شوا سوي ليك، ان شركات الاجهزة السرعية ستحظر انظر من رعاية برامج الأطفال، مضيفاً ان الحكومة صادقت على القرار.

● يقوم فلان ايراني من مدينة همدان، الإيرانية في العمل على نسخ سجادة يدوية لثمينة تحتوي على النص الكامل للقرآن الكريم. وقال القنن، ان هذه السجادة التي ستحتوي على نص القرآن يحط بثمان مئة، سيكون طوله مترًا واحدًا وعرضها ١٠٣ سم وهي تتميز بجلتها في التفاصيل. وطالب الفنان المسؤولون في المحافظة بتقديم الدعم له من أجل كمال هذا العمل الذي من المتوقع ان يستغرق ٥ سنوات ويكلف حوالي ١٠٠ مليون تومان ايراني (حوالي ٢٢ ألف دولار كويتي).

ربط البحر الميت بالبحر الأحمر

مستوى هذا البحر هو الأدنى في العالم. ويعتبر البحر الميت اكثر بحار العالم ملوحة وينخفض بسرعة كبيرة وبمعدل متر سنويا تقريبا ليصل لتراجع مستواه إلى الثلث جراء نضوب منابعه وتحويها. وفي حال تم تنفيذ المشروع الذي يموله البنك الدولي ويستغرق خمسة اعوام، فانه سيتم ضخ المياه من البحر الاحمر باتجاه البحر الميت عبر انبوب او عدة انابيب صغيرة تمر عبر فلسطين المحتلة بطول ٢٠٠ كلم.

ويعد الأردن واحدا من اقرر عشر دول مانيا في العالم. وضيق الميز ٥٠٠ مليون متر مكعب سنويا وتتجاوز فيه الاحتياجات السنوية ١,٢ مليار متر مكعب، وفق مصادر وزارة المياه.

أفاد وزير المياه والري الأردني محمد ظاهر العام، ان إحدى مشروعات شركة عالمية تتنافس على اجراء دراسة جدوى الاقتصادية لمشروع يربط البحر الميت للهدد بالاقطاس بالبحر الاحمر، ونقلت الأنباء عن الوزير قوله، ان ١١ شركة تاهلت للدخول في منافسة لعمل الدراسات الفنية والأثر البيئي لمشروع قناة البحرين الاحمر- الميت..

واضاف ان البنك الدولي سيطلب من الشركات التي تاهلت للدخول المنافسة تقديم عروضها الفنية والبيئية كل حسب التصنيف الذي تاهلت له.. وأوضح الوزير ان آخر موعد لتقديم العروض هو ١٥ سبتمبر القادم وكان خيرا البينة قد حذروا من ان البحر الميت في خطر بسبب انخفاض منسوب مياهه، علما بان

ازدياد الإقبال على تعلم اللغة العربية في أوكرانيا



ازداد الإقبال الطلاب الأوكرانيين على الالتحاق بجامعات الاستراق الأوكرانية التي تدرس فيها نحو خمسة الاف طالب وطالبة، واختار ٥٠٠ تقريبا منهم اللغة العربية كمادة اساسية ضمن مناهجهم الدراسية.

ويأتي هذا الإقبال نتيجة حب التعرف والاطلاع على الحضارة العربية والإسلامية، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م من جهة، والاطلاع على المجتمع العربي وتعلم اصول الدين الإسلامي من قبل محتغيه الذين تزايد عددهم، والرغبة في التجارة وفتح مجالات جديدة مع الدول العربية، والعمل في المجال الدبلوماسي، وكذلك السفر الى الدول العربية، بغرض السياحة او العمل من جهة اخرى، وفق موقع «الجزيرة نت». ولقد اللغة العربية هي هزمة الوصل بين نحو مليوني مسلم في اوكرانيا، وبين الاسلام اذ يحرصوا من ممارسة شعائره وتعلم أصوله لتعود أثناء الحكم السوفيتي.

تزايد التمييز ضد المسلمين في اميركا

أشار تقرير لجمعية اسلامية اميركية نشر مؤخرا تحت عنوان «مدان مفرق»، الى تزايد التمييز والمضايقات التي يتعرض لها المسلمون بتسبة ٢٥٪ في ٢٠٠٦ مقارنة بعام ٢٠٠٥. وقال التقرير انه تم احصاء ٢٤٦٧ حادثا في عام ٢٠٠٦ مقابل ١٩٧٢ حالة تمييز ومضايقة واعتداء في عام ٢٠٠٥. وأوضح مجلس العلاقات الاميركية الاسلامية، في تقريره ان عام ٢٠٠٦ شهد «أكبر صدد من قضايا الحقوق المدنية يتم تسجيله منذ بدء نشر التقرير». ولا يشمل هذا الاحصاء مئات الحوادث العادية للمسلمين التي تحدث بعيد اعتداءات ١١ سبتمبر التي كانت موضع تقرير منفصل للجمعية. وبين القضايا التي تم احصاؤها في ٢٠٠٦ هناك ١٦٧ حالة اعتداء ذات طابع عنصري وزيادة بتسبة ٩,٢ في المئة عما حصل في ٢٠٠٥م.

كوكب المشتري يغير ألوانه باستمرار!

العثور على منجم مجموعات شمسية جديدة

• يرى صدد من الباحثين عن الكواكب أنهم بعد أن اكتشفوا في العام الماضي ٢٨ كوكبا جديدا تدور حول نجوم أخرى، إنه قد يكون هناك مليارات الكواكب الصالحة للحياة. وأبلغ الباحثون في اجتماع للجمعية الأميركية للفلكيين في «هونولولو»، أن أحدث الاكتشافات في مجال الكواكب الجديدة ترفع عدد الكواكب الخارجية المعروفة الواقعة خارج مجموعتنا الشمسية - إلى ٢٣٦ كوكبا. وقال جيوفري مارسى أستاذ الفلك في جامعة كاليفورنيا بيركلي وفريق الباحثين: «بدأننا لتكشف أن أرضنا ليست شيئا نادرا في الكون».

وأضاف دستطيع بسهولة اكتشاف كواكب عملاقة مثل المشتري وزحل حول نجوم أخرى، معظم تلك الكواكب تدور في مدارات بعيدة عن النجوم كما يدور المشتري وزحل في مدارات بعيدة عن شمسنا، إنه تركيب شائع في المجموعات الكوكبية.

وقال الباحثون الذين وضعوا تفاصيل اكتشافاتهم على موقع الانترنيت، إن التقنيات الجديدة تمكن الفلكيين من رصد الكواكب غير العملاقة على الرغم من عدم القدرة حتى الآن على رؤية الكواكب التي تعادل الأرض من حيث الحجم. وهناك أربع مجموعات تتضمن أيضا كواكب متعددة مثل مجموعة الأرض مع شمسها والتي تضم شمسية كواكب، تم تخفيض رتبة بلوتو عن منزلة الكواكب/ وأجرام مدارية أصغر.

وفي وقت سابق من الشهر قبل الماضي (مايو) التقط باحثون سويسريون وبلجيكيون صورة للنجم بينما كان هذا الكوكب يمر بينه وبين الأرض، ومكنهم التفسير الطفيف في ضوء النجم من معرفة قطر الكوكب وكثافته.

وقال مارسى: «من الكثافة التي تبلغ جرامين لكل سنتيمتر مكعب مثل كثافة المياه - لا بد أن يكون ٥٠ في المائة من الكوكب صخورا ونحو ٥٠ في المائة مياها مع احتمال وجود كميات بسيطة من الهيدروجين والهيليوم. وأضاف: «ولأن نحن متأكدون تماما من أن له نواة صلبة وهذا الغلاف المعلق السميكة من المياه، وهذا هو السبب في أننا نكتشف من ملايين من فرص الاثارة.

فهذه هي المرة الأولى التي نحدد فيها بناء أحد هذه الكواكب الخارجية، إنه صلب كالأرض لكن عليه الكثير من المياه المكون الأساس للحياة».

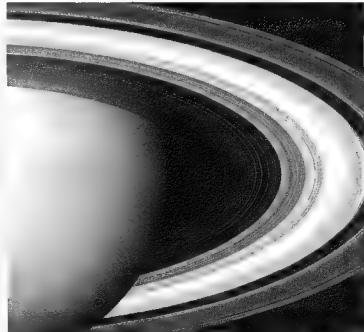
محفوظون.. إنه يحدث في إطار ما نسميه الثوران الصائي بما يعني أن الاطواق والخطوط تغير لونها في وقت واحد..

وأوضحت ميلر أن التغير الذي يوصف بشكل مفصل على موقع على الانترنيت قد يكون ناجما عن تأثيرات فصلية، مضيفة أن سنة كوكب المشتري أطول كثيرا من سنة الأرض.. إنها ١٢ سنة.. والتغيرات التي تنجم عن الحرارة الأتية من الشمس قد تؤثر على الغلاف الجوي للكوكب الغازي الضخم. ومثله مثل الكواكب الأخرى تتغير زاوية مداره عن الشمس ويغير كيفية تعرضه المباشر لاشعة الشمس وبالتالي يكون حدوث فصول السنة..

أعلن علماء أن كوكب المشتري يغير خطوط السحب المحيطة به ربما لأن فصوله تتغير.

وأضاف فريق علماء من إدارة الطيران والفضاء الأميركية - ناسا، ومعهد علوم تليسكوب الفضاء في بالتيمور أن التليسكوب الفضائي هابل يلتقط من مداره بعضا من أكثر التغيرات الخاصة بالإنماخ المؤقتة على الإطلاق إثارة.

وقال الباحثون إن مناطق بيضاء في خطوط سحبيات الكوكب تتحول إلى اللون البني والمناطق الفاتحة تتحول إلى فاتحة. وقالت عالمة الكواكب امي سايهون ميلر من مركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لناسا - المشتري لا يبقى على ثون واحد طوال الوقت. نحن



استخدام الإسمنت في مكافحة التلوث البيئي!

«بلوتو»

لم يعد أكبر الكواكب القزمية

أظهرت حسابات فلكية أن الجرم البعيد المسمى «بلوتو» الذي لم يعد علماء الفلك يعتبرونه كوكبا، وليس أكبر مما يسمى بالكواكب القزمية في المجموعة الشمسية، أصغر من كوكب ايريس القزمي الذي اكتشف أخيرا.

واستخدم مايكل براون وإميللي شولر، من معهد كاليفورنيا، للتكنولوجيا بيانات جمعتها تلسكوب الفضاء هابل ومرصد كيك في هاواي ليقرر أن للمرة الأولى أن كتلة ايريس أكبر من كتلة بلوتو. ولقسنا إلى أن ايريس الذي اكتشف عام ٢٠٠٥م وسمي على اسم رمز الشقاق عند الأ فريق أكبر بنسبة ٢٧٪ من بلوتو. وقال براون إن حجم ايريس يبلغ تقريبا نصف حجم قمر الأرض.

وكان بلوتو الذي اكتشف عام ١٩٣٠م يعتبر تاسع كوكب في المجموعة الشمسية حتى أب (أغسطس) ٢٠٠٦م، عندما أعلن الاتحاد الفلكي العالمي بأنه أصبح من بين الكواكب القزمية وهو مصطلح يشير إلى أجسام أصغر تدور حول الشمس في منطقة أبعد تسمى حزام كويبر.

العاشر لئن العمارة في مدينة البندقية في إيطاليا في أكتوبر الماضي ٢٠٠٦م. وأظهرت الأبحاث الأوروبية أن ثلاث دقائق من ضوء الشمس كافية لتقاسم الإسمنت الجديد بالتخفيف من حجم وحدة التلوث في الهواء بنسبة ٢٧٥.

وكما هو متوقع، ستوفر شركة، إيتال سيمانتي، الإيطالية التي تعتبر خامس أكبر شركة لإنتاج الإسمنت في العالم وحوض البحر الأبيض المتوسط بشكل خاص، الإسمنت الجديد تحت اسم "TX ACTIVE". وقد عملت الشركة على أبحاث عدة منذ سنوات لإنتاج أنواع جديدة من الإسمنت الذي لا يضر بالبيئة بل يحميها من

تبعات التكنولوجيا الحديثة ومضارها. وصرحت الشركة ما لا يقل عن عشر سنوات في هذه الأبحاث للحصول على المادة الاسمنتية السحرية الجديدة، ومن جانب آخر فإن التجارب التي أجريت على TX ACTIVE في بلدة بيرغامو قرب ميلان شمال إيطاليا أظهرت أن استخدام الإسمنت هذا أدى إلى خفض الملوثات بشكل كبير. وأظهرت الأحصاءات

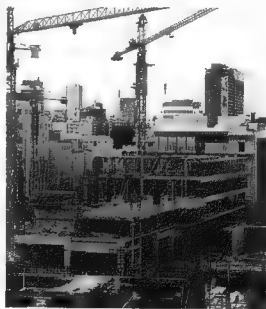
أيضا أن هذا الإسمنت قادر على تخفيض ملوثات ٤٠٠ سيارة عابرة في أحد الشوارع مرتين ونصف المرة وكان التلوث حصل فقط من قبل ١٥٠ سيارة وفي بعض الحالات تم تخفيض الملوثات بنسبة ٦٠٪.

وذكرت صحيفة الاندبندنت الندينية انه تم استخدام TX ACTIVE في بناء أحد مراكز شركة الطيران الفرنسية «فرانس ايريز»، في مطار شارل ديغول، وفي قصر الاليزية وفي ملعب نادي ارسنال الجديد (ستاد الامارات) في شمال لندن.

فرضت ظاهرة الاحتباس الحراري والتغيرات التي طرأت على الأحوال الجوية ومشاكل البيئة والتلوث، على العلماء والمهندسين التفكير لاستبدال التقنيات القديمة في عمليات البناء والمواد التي تستخدم فيها، بتقنيات حديثة وذكية ومواد قليلة الانبعاثات الأتية السامة والضارة والتي تساهم في ارتفاع درجات الحرارة على سطح الأرض. ومن هذه المواد بالطبع مادة الاسمنت الأساسية التي لم يتوقف الناس حول العالم عن استخدامها منذ الامبراطورية الرومانية أي منذ أكثر من ألفي عام. وقد أظهرت التجارب الأخيرة في مختبرات الاتحاد الأوروبي على مادة الاسمنت، أن بالإمكان تصنيع نوع جديد منها

قادر على امتصاص نصف كمية غاز ثاني أكسيد الكبريت التي تنتشر في أجواء المدن. ويطلق على هذه المادة اسم «الاسمنت فوتو-استقطابي»، وأماكنها التقليل من ٢٠-٨٠٪ من ملوثات الهواء. وتعتمد فعالية المادة على البيئة الجوية وكيمياء الضوء المتوفرة (ضوء الشمس) التي تساهم في التسريع في عملية الامتصاص. ويتم

ملاء الطرقات والجدران المواجهة لها بثاني أكسيد التيتانيوم حتى يمكن التخلص من الملوثات بفعالية وقوة. وعلى هذا الأساس يساهم ضوء الشمس ببدء عملية التفاعل الكيميائي بين ثاني أكسيد الكبريت ومادة التيتانيوم التي تغطي الهواء من الفلزات وتحولها إلى املاح تتجمع على جدران وأسطح المباني والشوارع حتى تجرفها مياه الشتاء. وقد تم الإعلان عن الكشف عن مادة الاسمنت الجديد في المؤتمر الدولي



هـم التنرج

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الفتاوى والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت. والإحالة على استجداد لتلقي الاستشارة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:

زهير محمود حموي
- الباحث الشرعي
في قطاع الإفتاء
والبحوث الشرعية

هاتف مباشر

خدمة التفتيش داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965

244 04 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30

حكم الاجازات المرضية غير المشروعة

• ما هو حكم الإسلام في لجوء الموظف إلى الاجازات المرضية وغيرها من الاجازات والوسائل غير المشروعة للهروب من العمل لأداء مصالح خاصة؟ وما حكم الإسلام في المتلاعبين بموازين العمل ومن يعينونهم على ذلك ويستخدمونها في غير ما وضعت له؟

■ اجابت اللجنة في فتاواها رقم ٩٨/ع ١١٩، بالتالي:
إذا لم يكن الموظف مريضاً فعلاً، فلا يجوز له طلب إجازة مرضية، ولا يجوز للمصاحب منح شهادة بذلك ما دام غير مريض، وذلك نوع من الكذب والتزوير المحرم، وكل من شارك فيه يكون آمناً، ومثل ذلك كل تلاعب في القوانين التي تحكم نظام العمل الذي يعمل الموظف بموجب، والواجب الانتظام بها ما دامت مشروعة، ولا تأمر بمحرم وعدم الاحتيال عليها لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا! أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١)، وقوله سبحانه: ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (النساء: ٥٩)، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التعويض عن إخلاء السكن

• استأجر أحد الأشخاص شقة سنة ٢٠٠٤م وسكن فيها، ولما استقنى عنها أسكن فيها أحد أقاربه، ثم قام هذا القريب بإسكان خمسة أشخاص معه في الشقة نفسها، وكان الأشخاص الخمسة يقومون بدفع الإيجار لشخص المالك، إلا أن العقد باسم الشخص الذي استأجر أول مرة، ولأن يريد المالك إخلاء العمارة، فذهب مبلغاً من المال لهذا الشخص.

هل هذا المبلغ حقه وحده، أم أن السكان الفلسطينيين الذين سيتضررون من إخلاء هذا السكن لهم حق فيه؟

■ وقد اجابت في فتاواها رقم ٢١٦/ع ٢٠٠٦ بالتالي:
إذا كان العقد لا يزال قائماً بين المالك والمستأجر، ومدة الإجازة لازالت باقية ولم تنته، فإن المالك إذا دفع مبلغاً من المال للمستأجر في سبيل إخلاء العمارة وإضاء عقد الإجازة، فإنه يجوز، ويجوز للمستأجر أخذه، وهو حق له وحده، أما إذا كان عقد الإجازة متيناً، فإنه ليس للمستأجر حق في هذا المبلغ ولا لفهره، إلا أن يتبرع به صاحب العقار. ثم إذا كان الساكنون قد استأجروا العقار من مالكه، سواء بعقد مكتوب أو غير مكتوب، وكان ولي الأمر يسمح بذلك، فالأصل الموقوف حق المالكين. وأما إذا كان ولي الأمر يمنع ذلك فلا يجوز التناجز من الباطن، وإن استأجروه من المستأجر، فالأصل الموقوف حق للمستأجر، وعليه أن يعرض المالكين بالتراضي والاتفاق معهم، وإن كان الساكنون لم يستأجروا العقار من أحد، لا شمولاً ولا غشياً، فالمستأجر له هو الأول والتمويش له، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حكم الزواج

• أريد أن أتزوج، وجميع الأهل -وبخاصة والدي ووالدي- يصرون على إقامة حفل في مكان مكشوف، أظهر فيه أنا وزوجتي أمام الناس،

كما جرت العادة، وأنا لا أريد ذلك خوفاً من الوقوع في المحظورات المعتادة في أمثال هذه الحفلات. السؤال، هل لو خالفت رغبتهما اعتبر عاقلاً لهما؟ وماذا أفعل إرضاء لهما؟ بارك الله فيكم.

■ وقد اجابت اللجنة في فتاواها رقم ١٢١/ع ٢٠٠٦ بالتالي:
لا يجوز إقامة حفلة العرس أو

إسقاط فواتير الكهرباء والماء

• أنا مستأجر لدى مواطن، وأقوم بدفع الإيجار الشهري مع فواتير الكهرباء والماء بحسب العقد المبرم بيني وبين مالك البيت، وكما تعلمون في الأونة الأخيرة تم إسقاط مبلغ وقدره ٢٠٠٠ د. ك من فواتير الكهرباء والماء، وسأولي هل هذا المبلغ الذي يوجد الآن بوزارة الكهرباء والماء باسم المالك هو حق لي أم هو حق للمالك؟ وإذا كان حقاً للمالك هل دفع فواتير الكهرباء والماء كل شهر بحسب العقد أم لا؟

■ وقد اجابت اللجنة في فتاواها رقم ٢٠٠٦/ع ١١٩، بالتالي:-
المبلغ الذي يوجد الآن بوزارة الكهرباء والماء باسم المالك هو حق للمالك وليس لك منه شيء، وعليك القيام بدفع ما عليك من فواتير الكهرباء والماء كل شهر بحسب العقد الذي بينكما، لأن العقد شريعتا المتعاقدين لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا! أوفوا بالعقود﴾ (سورة المائدة: ١). أما ما استقطته الدولة من المالك فهذا الإسقاط على أنه يخضع للمواظبات التي وضعها القانون لإسقاط حقها قبله. والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

غيره بالنسبة للنساء في مكان مكشوف يطلع عليهن فيه الرجال الأجانب، ولا يجوز لك طاعة أبويك في ذلك، لقول النبي ﷺ: «لا طاعة لخلق في معصية الله»، رواه أحمد، وعليك أن تنصح والدك بالعسلى للعلمون من رغبتهما، امتثالاً لحكم الشرع. والله تعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أخذ الخاطبة أجراً على عملها

فما حكم الشرع والدين في هذه المسألة؟

وما حكم الخاطبة التي تأخذ أجراً على شغلها ومحاولتها التوفيق بين زوجين في سبيل شرعي مستقيم لا عوج فيه؟ مع العلم أن الخاطبة تقوم بعمل إصلاح ذات بين، إن كان هناك خلاف بين زوجين، وتقوم بتقديم النورة الاجتماعية بحكم خبرتها في الحياة وكبر سنها، مع العلم بوجود أخصائيين اجتماعيين، ومعرفتها بأوضاع الناس جميعاً ومعاملتها لهم، فهي تأخذ أجراً على إصلاحها بين زوجين، فما حكم الشرع في ذلك؟ وما حكم أجرتها هذه؟ أفتونا ماجورين ورحمكم الله تعالى، وحفظ بكم الدين، ويسر لنا الهدى والاستقامة.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٦/ ع ٢٠٠٥م بالتالي:

إذا كانت الخاطبة أمة في عملها، وملتزمة بالأداب الشرعية، ولم ترتكب محرماً في تعريضها الخاطب بالخطيئة والعكس، فلا مانع من قيامها بعملها وأخذها على ذلك جعلاً محمداً، وكذلك لا بأس من أخذها جعلاً على إصلاحها بين زوجين بطرق شرعية وأسلوب حسن والأولى التزهد عن أخذ شيء، والقيام به بدون بدل، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● السادة الأفاضل أئمة الدين، حراس العقيدة، حماة الوطن من كل رذيلة، الدعاة إلى كل فضيلة، تعلمون ما أتت إليه مجتمعاتنا من فتن ومغريات ويعد من التمسك بحبل الله المتين، وتشديد في أمور الزواج، حتى صارت البيوت ملأى على أم رأسها بالنساء العوانس، والرة أحوح ما تكون لرجل في سني حياتها كلها، حتى وإن بلغت من العمر أذه له، ومع إصرار كثير من الأبناء بل وربما الأخوة أيضاً على عضل للنساء وتركهن كالمخاض في البيت لا خير فيه إلا بموته.

فاضطرب بعض النساء - ههنا الله إليه - من اتخاذ سبل ووسائل تعين إلى طريق الزواج بطرق غير المتعارف عليها، ألا وهي عن طريق خطابة، وهاكم بيانها بالتفصيل، وهي أن تذهب المرأة أو الرجل الخاطبة في بيتها أو في مكتبها، ويقدم لها بعض بياناتها وربما تترك صورة أيضاً، ثم تقوم الخاطبة بمرش بعض البيانات والصور - إن أمكن - بما يتناسب مع متطلبات كل شخص، في إطار شرعي سليم، فإن كان هناك اتفاق وقبول مبدئي تتصل الخاطبة بالعرس الرجوة فتخبرها بمواصفات الرجل عندها، ثم يذهب الرجل لبيت العروس وأمام أهلها، وفي جو إسلامي، ثم يكون ما يقضي الله بينهما.

فتح مكتب أفرح

● قمت بفتح مكتب أفرح، ومن طبيعة عمل المكتب التصوير الفوتوغرافي والفديو، فهل هذا التصوير حلال أم حرام؟ وفي مثل هذه المناسبات (الزفاف) تصور النساء بواسطة موظفة متخصصة بذلك وتسلمهن صورهن في سرية تامة دون إطلاع الرجال عليها، فهل هذا التصوير حلال أم حرام؟ أفتونا ماجورين.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١١/ ع ٢٠٠٥م بما يلي: لا بأس بالتصوير الفوتوغرافي والفديو في الأفراح بين النساء ما دام القام بالتصوير من النساء، واتخذت الاحتياطات اللازمة لعدم اطلاع أحد الرجال على هذه الصور أو الفديو وأصولها (التنظيف) إلى أصحابها. فإذا لم تتوفر هذه الضوابط يكون ذلك منعاً، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اشتراك المرأة بالأندية الصحية

يشترط أن يؤمن اطلاع الرجال عليهم وذلك بحسب المكان حجباً كاملاً عن النظر وبأن تتولى مشرفات من النساء تدريبين والإشراف عليهن. رابعاً، يشترط فيما تلبسه المرأة أن يكون ساتراً لحمل العورة ألقه ما بين السرة والركبة واحتياطاً ما بين الصدر والركبة، ويشترط فيه ألا يصف موضع العورة أو يشف بأن يظهر منه لون البشرة. خامساً، لا يجوز أن يتعري النساء أمام بعضهن البعض عند الاستحمام أو تبديل الثياب. وتنبه اللجنة إلى أن إباحة إزياد المرأة لحمامات السباحة لا يعارض مع ماصح عن النبي ﷺ: «أياها امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين أهل عز وجل، والله لأن الخبي من في الحديث هو أن تضع المرأة ثيابها أمام الرجال الأجانب ويتحقق الاحتراز عن ذلك بالالتزام بالشروط المتقدمة والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● أمليين من إدارتكم الموقرة التكرم بإفادتنا حول مدى شرعية اشتراك المرأة بالأندية الصحية لممارسة الألعاب الرياضية الهادفة إلى الحفاظ على الصحة واكتساب اللياقة البدنية والتخلص من السمنة وغيرها من الأمور المشابهة علماً بأننا بصدد افتتاح ناد صحي ستخضع بعض أيامه للنساء حيث سيكون طاقم التدريب والإشراف والخدمة في أيام النساء كله من النساء.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٨/ ع ٩٥

بالتالي:

يجوز إقامة معهد صحي أو حمامات سباحة للنساء مع وجود التزامات الشروط التالية:

أولاً: عدم اختلاط الرجال بالنساء.

ثانياً: أن يكون ليس ساتراً لحمل العورة مما لا يجوز النظر إليه.

ثالثاً: في حالة إقامة حمامات سباحة للنساء

سفر المرأة للعمرة

● جمعية تعاونية بصدد تنظيم رحلة العمرة للمساهمين، وترغب بعض المساهمات (النساء) الذهاب مع وفد الجمعية بدون محرّم، علماً بأنهن كبار السن؟ الرجاء التكرم بالرد بأسرع وقت ممكن.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم

١٢/ ع ٢٠٠٦م:

يرى جمهور الفقهاء أنه لا يجوز للمرأة السفر لوح أو غيره دون أن يكون معها زوج أو ذو رحم محرّم منها، تقولون: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة ثلاث ليالٍ إلا ومعه محرّم، مستغنى عنه، ويرى بعض الفقهاء (من المالكية والشافعية والحنابلة) أنه لا بأس للمرأة بالسفر سفر مباحاً من غير محرّم، إذا كانت أمة، إذا لم ترتب على سفرها أي مفصلة، لا روى عدي بن حاتم أن النبي ﷺ قال: «حتى لو شوك الظمينة أن تخرج منها بغير جوار، حتى تطوف بالكعبة، قال عدي: «فلقد رأيت الظمينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالكعبة بغير جوار، ورواه الإمام أحمد، وعليه: يجوز للمستفتية أن تخرج للعمرة مع الرفقة الآمنة. والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مسك الختام



بقلم:
إبراهيم نوري -
الجزائر

مساوىء الإسراف

سازمان فرهنگی و اجتماعی
سازمان فرهنگی و اجتماعی
سازمان فرهنگی و اجتماعی

تنتشر في الكثير من بلاد المسلمين وتجمعاتهم ومجتمعاتهم الكثير من العادات والمساكن والفاهيم الغربية، البعيدة تماماً عن أخلاقيات الإسلام، أو عن سنا الهدى القرآني، ونور الهدى النبوي. ومن تلك العادات المستعملة، أو المساكن السيئة، عادة الإسراف والتبذير، سواء تعلق الأمر بالتساقط أو الأفرح والأعياد، أو تعلق بالضيافات والإكراميات المختلفة، أو حتى في حياتنا المعتادة في حالات كثيرة ربما غابية!

فأنت ترى من استحكمت في مساكنهم هذه العادة يبالون مثلاً في إزال شيوخهم في أعلى الشداق أو في دور مؤنثة تأمينا عالياً يصل أحياناً إلى أفاق الخيال الذي تفرقه في قصص ألف ليلة وألف ليلة الطعام فيحرصون على تقديم عشرات الأصناف والأطباق، وهم غالباً لا يكتفون بتقديم الأصناف المحلية أو التقليدية التي تتذكر من خلالها الأصناف من الآباء والأجداد، بل يهتمهم أيضاً بتقديم أطباق غير محلية، كيعض الأطباق أو الأكلات المشهورة في جهات أو قطار مجاورة، وكان عليهم الاكتفاء بما هو محلي أو تقليدي، حتى يتعرف المسلمون على تقاليد الطعام في البلدان والمناطق التي يحلون بها أو ينزلون ضيوفاً بها من جهات رسمية أو أهلية، حتى الفواكه تراههم يحرصون على تقديم ما هو موسمي وما هو غير أوانه... وما هو من غلال المنطقة (تاج محلي) وما هو من غلال المناطق النائية، وهذا كله من السرف الذي نهينا عنه بخطاب ذي دلالة صريحة. إننا لو اقتصدنا أو اعتدنا في إنفاقنا وتوسننا لحققنا ما نسبوا إليه من متاع الحياة الدنيا - وهو مشروع - في المناسبات والأحافل والمهرجانات والأعياد والملتقيات العلمية، ولا نجزأ أيضاً في الوقت ذاته العديد من المنجزات، كأن نلحق على الفقراء والمساكين، وعلى المناطق التي يهددها التنصير والحركات الهدامة، أو على أهل البلاد الإسلامية التي تستنزف مواردها وغيراتها الحروب الطاحنة، التي تحولت إلى حالة مزمنة. أو على الأمراض الفتاكة المكلفة من جهة القيمة العلاجية... الخ.

إن السواد الأعظم من المسلمين لا يجهل أبداً في حقيقة هذه المقررات، بل ربما سبقك لترديد قول الله تباركت أسماؤه: ﴿... وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامٌ﴾، الفرقان ٦٧.. بيد أن ذلك على المستوى النظري المجرد فحسب، أما عملياً ومسلطاً، فيظل على عادته المستحكمة وكأنه يتعمل قول من قال: «أفحمتني، لكن لم تقنعني» !!

يقول الفخر الراجل شيخنا الفزالي، يرحمه الله، وقد كثر المال في أيدي المسلمين أخيراً بيد أن أساليبهم في الإنفاق - حتى في وجوه الحلال - محتاجة إلى مراجعة.. إنه من المزن أن يتحول السرف إلى عادة لازمة عند الفقراء، فكيف بالأغنياء؟ وأن تكون الخيلاء أو طلب أصحاب الآخرين خلقاً عاماً في السلوك العام، ولا ريب أن تكاليف هذه العيشة ثقيلة، وقد رأيت أنها قبضت الأيدي عن الإنفاق في وجوه الخير، وقعدت بالسواد الأعظم عن تلبية مطالب الإسلام.. (الحق المرجع ١٣٨).

والسرف أو الإسراف في معناه العام يطلق على تجاوز المرء الحد في فعل من أفعاله... وهو مذموم، بل هو من المعاصي الخطيرة إذا استحكم في النفس وكان دافعاً إلى الخيلاء والرياء... كما يشهد من بعض مقررات القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: «وَلَا تَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ»، الأعراف ٣١.. وقوله: «وَالَّذِينَ يُسْرِفُونَ هُمُ أَصْحَابُ النَّارِ» غافر: ٤٣.. وقوله: «يُزِينُ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»، يونس: ١٧.. الخ.

والسرف كذلك ضد الشح أو البخل، والاقتصاد هو التوسط بينهما، بمعنى أن أي ذم يرد في كلام الله تعالى وحديث رسوله ﷺ أو في كلام الحكماء وأهل الفكر، لهماين الطرفين المتقابلين (السرف - الشح) إنما هو في الأصل شذو ومعد فضيلة الاقتصاد، وكذلك كل ما يذكر من مساوئ وسلبات هذين الطرفين، هو بالمعنى الضمني تنبيه وتقوية بحاسن الاقتصاد وفوائده وإيجابياته العميمة.

إن سر تلاق وجاح أسلافنا السابقين الصالحين يكمن في توسطهم واعتدالهم في كل شيء، حتى أننا نعجب حين نجد (إماماً فقيهاً مجتهداً كافي حامد الفزالي) (المتوفى ٥٠٥ هـ) يعنون أحد أهم مؤلفاته بعنوان منير هو (الاقتصاد في الاعتقاد) .. لكن ما لنا نعجب وهم يتأسون بمصاحب الرسالة العظمى محمد بن عبد الله ﷺ ويأخذون عنه قيم النبيل والسماحة وشمائل البساطة والتوسط والاعتدال.. هذا الرسول الخفيت الذي يقول، لو دعيت لكرع لأجبت..

فهل يتعطف السرفون من المسلمين؟ فيتعطفوا نحو الإنفاق الراشد المسديد، وينخلصوا من أسر تقاليد الرياء الاجتماعي الذي أهلك الحرث والنسل، وأوسد أبواب الخير والعرف والإحسان. وليعلموا بأن تعاليم الإسلام أولى وأحق بالاتباع والاستلها والاستعداد من كل الأصراف والتقاليد والمساكن غير الأصلية التي ما أنزل الله بها من سلطان.



الوعية الإسلامية

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعية الإسلامية لاطفال المسلمين

مجلة

براعم
الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بإدارة الكويت مطلع كل شهر عربي



الكويت - المسجد الكبير بدالة ، ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس ، ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com



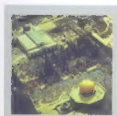
مُسَابَقَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ الدُّوَلِيَّةِ

الأولى عن

المسجد الأقصى

الجوائز أكثر من

50,000 دولار



أفضل صورة فوتوغرافية أفضل عمل تشكيلي

أفضل بحث علمي أفضل قصيدة أدبية

أفضل خطبة